وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

منا

قسم تاريخ الثورة الجزائرية

تخصص : العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر تحت عنوان

صدى الثورة الجزائرية لدى دول غرب إفريقيا 1958-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبتان :

- رندة شقروش
- وفاء جبالي

إشراف الأستاذ :

جودي بخوش

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
محمد الدام	أستاذ محاضر 'ب'	رئيسا
جودي بخوش	أستاذ مساعد 'أ'	مشرفا ومقررا
عبد الرزاق حرابي	أستاذ مساعد 'أ'	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى: "ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديا وأن أعمل صالحا ترضه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين".

سورة النمل الآية 19

الحمد لله ليس لقضائه دافع ولا لعطائه مانع ولا يصنعه صنع صانع، وهو الجواد الواسع الذي أعطانا من فضله فكان لنا المعين في إنجاز هذه الدراسة، فنحمده على فضله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركاً فيه صل الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد وسلم وعلى أله وصحبه أجمعين.

نتقدم بخالص الشكر وعميق الامتنان وفائق التقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف "جودي بخوش"، الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث ووجهنا خير توجيه، فلم يبخل علينا يوما بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته جزاه الله منا فائق الاحترام والتقدير.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر الموصول والعرفان بالجميل إلى كل موظفي المكتبات، ونخص بالذكر مكتبة متحف المجاهد "محمود قنز"، والمكتبة العمومية للمطالعة "مرسط" الأستاذ طارق.

ونشكر في الأخير كل من قدم لنا يد المساعدة، سواء من قريب أو بعيد

فالحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

إهداء

بسم الله تبارك الله والصلاة والسلام على رسول الله، إن الحمد لله نعبده ونستعينه والذي بنعمته تتم الصالحات.

أشكر الله الذي منّ عليا صبرًا وعزيمة في سبيل تخليد رسالة العلم لنخط بأقلامنا من الحروف والكلمات فتملأ الصفحات لتنار ببريق الحبر العقول.

تحية عطرة أهدي بها ثمار جهدي إلى أغلى وأثمن جوهرتين في الوجود قرة عيني ولدي العزيزين اللذين أوصى بهما الرحمان وقال فيهما: "وبالوالدين إحسانا".

إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى من حفتني بتراتيل دعواتها الطاهرة وعلمتني الصمود مهما تبدلت الظروف، إلى من سهرت الليالي لأجل أن تراني زهرة في بستان العلم. أمي الغالية، أرجو لها دوام الصحة والعافية.

إلى من علمني أن الطموح أساس النجاح وأمدني بالعزيمة "أبي الغالي" أرجو له دوام الصحة والعافية.

إلى من أثروني على أنفسهم إلى الذين وقفوا بجانبي، فكانوا بمثابة النور الذي يضيء دربي-

إخواني ... صالح، شاكر، بلال. وأخواتي ... سلاف، عبير، ملاك.

إلى من علمني أن العلم تواضع، والنجاح إرادة والحياة عمل 'عمي عبد السلام'

إلى روح جدي ... جدتي ... عمتي .... رحمهم الله.

إلى من شاركتني هذا العمل، وتحملت أعباءه، إلى أغلى وأعز من جسدت معنى الصداقة، توأم روحي "وفاء جبالي"، وإلى كافة أفراد عائلتها الكريمة وتمنياتي لها بالنجاح.

إلى من كن دائما قريبات مني وشاركنني أصعب وأجمل اللحظات في مشواري الدراسي: منال، سارة راضية , زينة

ولكل من ترك نقطة إيجابية أو سلبية على أوراق عمري تجعلني ألتقط طيف الإلهام فأغرق في بحور أحلامي.

" عندما كنا صغارا أحببنا المطر فكنا نلعب تحته ونستمتع به، وعندما كبرنا أحببنا العلم فجمعنا شملنا لأجله، وعقدنا العزم على تسخير أنفسنا له

Randa Thegrouche.

إهداء

إلى منارة العلم والإمام المصطفى ..... إلى الأمي الذي علم المتعلمين.... إلى سيد الخلق رسولنا الكريم سيدنا محمد صل الله عليه وسلم.

إلى من أعطتني من خصالها وندرة صفاتها وزرعت فيا القناعة وحب الخير للناس "أمي" التي لم تتوانى يوما في تربيتي ودفعتني إلى طريق النجاح أطال الله في عمرها.

إلى نور حياتي ونصف الثاني وسر شجاعتي في الحياة سندي "أبي الغالي" الذي ضحى بالغالي والنفيس من أجل راحتي حفظه الله ورعاه وأطال في عمره.

إلى من جعلت لحياتي معنى وساندتني في صغري أمي الثانية جدتي "مباركة" أسأل الله لها دوام الصحة والعافية وأن تبقى تاجا فوق رؤوسنا.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح أخواتي " جبالي ذهبية" وصغيرتي "حلومة".

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي إخواني "منير، رمزي، سامي، رضوان"

إلى من تربطنا بهم صلة الأرحام الأعمام والعمات ، الخيلان والخالات وأخص بذكر خالاتي زبيدة، صلحية، ليلى ، إسمهان

إلى من سرنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا أختي وحيدة قلبي "شقروش رندة"

إلى رفيقة دربي وتوأم روحي جداي خلود وإلى كل أصدقاء العائلة أمي كريمة، سارة، شادية، إبتسام، شهرة

إلى كل من علمني حرفا خلال حياتي الدراسية أهدي ثمرة عملي هذا.

Wafa Djabali

قائمة المختصرات

1. اللغة العربية

موفم	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
تر	ترجمة
مر	مراجعة
ج	جزء
م	مجلد
ط	الطبعة
د. ت	دون تاريخ
ع	العدد
ص	الصفحة

2. باللغة الفرنسية:

P.P.A	Parti Populaire Algérien
C.R.U.A	Comité révolutionnaire pour l'unité et l'action
M.T.L.D	Mouvement pour le triomphe des libertés démocratique
L'.O.S	L'organisation Spéciale
F.L.N	Front de libération national
A.L.N	Armée de libération nationale
G.P.R.A	*Gouvernement provisoire de la République algérienne*
N	Numéro
S.d	Sans Date

الفهرس العام

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	–
إهداء	–
المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: نبذة تاريخية عن دول غرب إفريقيا	**9**
المبحث الأول: الموقع الجغرافي	**9**
المبحث الثاني: الأوضاع السياسية لمنطقة غرب إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية	**15-24**
الفصل الاول : الثورة الجزائرية و مواقف دول غرب إفريقيا منها	**25**
المبحث الأول: قيام الثورة الجزائرية	**26**
1. التحضير للثورة وانطلاقها	**26-41**
2. ردود الفعل على اندلاع الثورة الجزائرية	**41-43**
3. البعد الإفريقي للثورة الجزائرية...	**43-45**
المبحث الثاني: صدى الثورة الجزائرية لدى دول غرب إفريقيا (1954-1958)	**45**
1. مواقف المستعمرات الفرنسية من الثورة الجزائرية	**48-50**
2. مواقف مستعمرات بريطانية من الثورة الجزائرية	**50-51**
الفصل الثاني: أثر الثورة الجزائرية على نيل دول غرب افريقيا استقلالها	**53**
المبحث الأول: تطور الثورة الجزائرية على المستوى الخارجي 1954- 1958م.	**54**
1. على صعيد كتلة الآفروآسيوي.	**44-61**

الفهرس العام

2. على الصعيد العربي.	**70-61**
3. **على الصعيد الافريقي**	**73-70**
4. **على مستوى هيئة الامم** المتحدة	**77-73**
المبحث الثاني: الاستراتيجية الفرنسية لعزل الثورة الجزائرية عن دول غرب افريقيا	**78**
1. **عودة الجنرال ديغول إلى الحكم**	**84-87**
2. سياسة الجنرال ديغول في الجزائر(1958-1959م)	**97-85**
3. سياسة الجنرال ديغول اتجاه المستعمرات الفرنسية في غرب افريقيا	
الفصل الثالث: دعم دول غرب افريقيا للثورة الجزائرية (1959-1962).	**98**
المبحث الأول: الدعم السياسي والدبلوماسي	**99**
1. **من خلال المؤتمرات الإفريقية**	**107-99**
2. **على مستوى هيئة الأمم المتحدة**	**114-107**
المبحث الثاني: دعم وحدة التراب الوطني	**114**
1. انشاء الجبهة الجنوبية	**119-114**
2. الصحراء في ظل المفاوضات الجزائرية الفرنسية	**123-119**
3. مواقف دول غرب افريقيا من مسالة فصل الصحراء	**124**
الخاتمة	**127-126**
الملاحق	**138-129**
قائمة المصادر والمراجع	**154-140**
الملخص	-

الفهرس العام

مقدمة

مقدمة

شهد العالم بعد الحرب العالمية الثانية انتشارا واسعا للحركات التحررية، بعد تراجع نفوذ القوى الاستعمارية التقليدية "فرنسا وبريطانيا" خاصة في القارة الإفريقية، نتيجة تغير المعطيات التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي عجل بقيام العديد من الثورات وعلى رأسها الثورة الجزائرية التي استعملت كل وسائل الكفاح التحرري، فكان مناضل جبهة التحرير الوطني جندياً يحمل السلاح، ودبلوماسياً مبشراً بأهداف الثورة الجزائرية يختار من المعاني والألفاظ ما يؤثر في ذهنية الشعوب ويتناسب مع وضعها لأن أهدافها لا تنحصر في الإطار الجغرافي المحلي بل تتعداها إلى تحرير كل القارة الإفريقية، خاصة إفريقيا الغربية التي تعتبر من أبرز مناطق القارة الإفريقية لإكسابها إستراتيجية هامة من خلال موقعها الجغرافي الذي جعلها عرضة ل للأطماع الدول الأوروبية بما فيها بريطانيا وفرنسا مما جعلها تشترك مع الجزائر في الأوضاع السائدة والمصير المشترك.

1. أهمية الموضوع

تبرزُ أهمية دراستنا في كونها تفتح المجال لدراسة جانب مهم من تاريخ الثورة الجزائرية بعدما لمسنا نقصا في الدراسة والاهتمام بهذا الموضوع من طرف الباحثين المتخصصين، رغم انفتاح الثورة الجزائرية على دول غرب إفريقيا وتأثيرها على حركات التحرر بها في ظرف كانت تعاني فيه مما عانت منه الجزائر.

2. أسباب اختيار الموضوع

يعود اهتمامنا بالبحث في هذا الموضوع إلى عدة أسباب منها ما هو موضوعي وما هو شخصي.

أ. الأسباب الذاتية:

- كون الموضوع جذب اهتمامنا منذ دراستنا لتاريخ الثورة الجزائرية ،فأردنا التوسع فيه وتقديم إضافة و مساهمة منا للوقف على صدى الثورة الجزائرية لدى دول غرب افريقيا.
- ميولنا واهتمامنا بعلاقات الثورة الجزائرية بدول إفريقيا إبان الثورة الجزائرية.
- رغبتنا في توضيح المواقف المختلفة للأقطار الإفريقية الخاضعة للاستعمار الفرنسي بغرب إفريقيا حول الثورة الجزائرية.

ب. **الأسباب الموضوعية**

- الرغبة في تقديم قراءة ومقارنة جديدة في هذا الموضوع تضاف إلى الدراسات السابقة.
- الطابع الشامل الذي أخذته الثورة التحريرية، كان من بين الأسباب الرئيسية في نجاحها وبالتالي تأثيرها في محيطهَا الإقليمي والقاري.
- إبراز الجهود الدبلوماسية التي بذلها قادة جبهة التحرير الوطني في فك الحصار السياسي، الذي حاولت السلطات الفرنسية فرضها على الثورة الجزائرية في مستعمراتها بإفريقيا.

3. إشكالية البحث:

تهدف هذه الدراسة لمعالجة إشكالية رئيسة تتعلق بمعرفة أهمية ومدى العمق الإفريقي للثورة التحريرية وانعكاساتها على السياسة الاستعمارية بالجزائر ودول غرب إفريقيا.

وللإحاطة بجوانب الإشكالية والإجابة عنها نطرح أسئلة فرعية لا تقل أهمية عن الإشكالية الرئيسية كالآتي:

- كيف كان الوضع السياسي في دول غرب إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية؟
- كيف تجاوبت شعوب وحكومات هذه الأقطار مع الثورة التحريرية خاصة في مراحلها الحاسمة؟
- كيف ساهمت الثورة الجزائرية في تصفيه الاستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا؟ وما مدى استفادة الثورة الجزائرية من ذلك؟
- فيما تجلت مظاهر دعم دول الغرب إفريقيا للثورة الجزائرية؟

4. الإطار الزماني والمكاني:

إن الإطار الزماني للبحث قد حددناه بالفترة ما بين (1958-1962م)، أي مع عودة الجنرال ديغول إلى الحكم إلى غاية المفاوضات الجزائرية الفرنسية، أما الإطار المكاني فهو مخصص بالجزائر ودول غرب إفريقيا.

5. المناهج الدراسة:

ولمعالجة هذا الموضوع والإجابة عن الإشكالية المطروحة والتي تتمحورُ حولها عده تساؤلات اتبعنا كل المناهج التي تقضيها طبيعة الموضوع وهي:

أ. **المنهج التاريخي الوصفي:** الذي إعتمدنا فيه على عرض الوقائع والأحداث التاريخية وسردها سردا كرونولوجيًا متصاعدا، من قيام الثورة الجزائرية إلى

غاية 1962م، وجمع المادة العلمية التاريخية من المصادر والدوريات و وصفها وصفاً تاريخياً.

ب. **المنهج التحليلي:** من خلال تحليل المادة العلمية ويعتبر هذا المنهج أساسي في الدراسات الأكاديمية وفي تحليل المعطيات العلمية للبحث.

ج. **المنهج المقارن:** من خلال مقارنة طبيعة الاستعمار الفرنسي والبريطاني في الفصل التمهيدي، وكذا مقارنة مختلف المواقف الإفريقية من الثورة، والمقارنة بين سياسة الجنرال ديغول في الجزائر وفي باقي المستعمرات الإفريقية.

6. خطة العمل:

ولدراسة هذا الموضوع وبالاتفاق مع الأستاذ المشرف اعتمدنا على خطة تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة وملاحق وببيليوغرافية.

المقدمة عرفنا فيها بالموضوع وأهميته وأسباب اختيارنا له والإشكالية التي يعالجها، وعرضنا الفصول والمباحث وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

الفصل التمهيدي جاء تحت عنوان نبذة تاريخية عن دول غرب إفريقيا، وهو مقسم إلى مبحثين: الموقع الجغرافي لدول غرب إفريقيا، والأوضاع السياسية لمنطقة غرب إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية.

الفصل الأول: معنون باندلاع الثورة الجزائرية ومواقف دول غرب إفريقيا منها، قسمناه هو الآخر إلى مبحثين، المبحث الأول تحدثنا فيه عن قيام الثورة الجزائرية وبعدها الإفريقي، في حين المبحث الثاني تحدثنا فيه عن صدى الثورة الجزائرية لدول غرب إفريقيا.

الفصل الثاني جاء تحت عنوان أثر الثورة الجزائرية على نيل دول الغرب إفريقيا استقلالها، وهو مقسم إلى مبحثين الأول: تطرقنا فيه إلى تطور الثورة الجزائرية على المستوى الخارجي (1954- 1958م)، على الصعيد العربي والآفروآسيوي والإفريقي وعلى مستوى هيئة الأمم المتحدة، أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى إستراتيجية الجنرال ديغول لعزل للثورة الجزائرية عن دول غرب إفريقيا.

الفصل الثالث: جاء بعنوان دعم دول غرب إفريقيا للثورة الجزائرية (1959-1962م)، تناولنا فيه الدعم السياسي والدبلوماسي من خلال المؤتمرات الإفريقية وعلى مستوى هيئة الأمم المتحدة، والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى دعم وحدة التراب

الوطني تناولنا فيه مسألة فصل الصحراء ومواقف دول غرب إفريقيا من ذلك, وختمنا الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات حاولنا من خلالها الإجابة عن الإشكالية السابقة الطرح.

7. أهم المصادر والمراجع:

أ. المصادر:

أما فيما يتعلق بالمادة العلمية التي اعتمدنا عليها في هذا العمل فكان من أبرز المصادر:

- **جريدة المجاهد** وهي لسان حال جبهة التحرير الوطني، اعتمدنا عليها في الكثير من المحطات خاصة فيما يخص مواقف دول غرب إفريقيا من الثورة الجزائرية.
- **الكتب باللغة العربية:**

كي زيرو جوزيف: تاريخ إفريقيا السوداء، اعتمدنا عليه في التعرف على الأوضاع السياسية السائدة في منطقة غرب إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية.

بن يوسف بن خدة :جذور أول نوفمبر 1954م استخدمناه في الفصل الأول ،وبالتحديد في عنصر التحضير للثورة الجزائرية.

فرانز فانون: من اجل إفريقيا, تطرقنا من خلاله إلى سياسة الجنرال ديغول في القارة الإفريقية.

- **الكتب باللغة الفرنسية:**

"Mohammed harbi les archives de la revolution algerienne "

اعتمدنا عليه لمعرفه قرارات مؤتمر باندونغ المتعلقة بثورة الجزائر.

"Redha malek l Algeria a Evian "

اعتمدنا عليها فيما يخص المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

ب. المراجع : المراجع عديدة ومتنوعة نذكر منها:

- **الكتب** :

عبد الله مقلاتي وتواتي دحمان: البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، اعتمدنا عليه في الفصل الثاني والثالث.

مريم الصغير: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955- 1962م)، وضحنا من خلاله البعد الإفريقي للثورة الجزائرية.

صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية ،اعتمدنا عليه في عودة الجنرال ديغول إلى الحكم.

- **الاطروحات الجامعية:**

استفدنا من بعض الاطروحات المنشورة من بينها:

عيسى ليتيم: دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم العربي وكسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية (1954-1962م)، أفادنا فيما يخص المؤتمرات الآفروآسيوية.

بالإضافة إلى هذه المصادر والمراجع اعتمدنا كذلك على مجموعة من المقالات والملتقيات ,التي تخدم الموضوع والحقيقة إن الموضوع لا يزال يفتقر بشكل كبير إلى المصادر والوثائق خاصة الشهادات الحية المتعلقة بمنطقة غرب إفريقيا.

8. الصعوبات:

وقبل الختام لا بد ان نقر بأننا صادفنا الكثير من الصعوبات من بينها:

- صعوبة التوفيق بين الدراسة والتحضير للامتحانات والشروع في إعداد المذكرة.
- يحتاج هذا الموضوع إلى مده زمنية أطول لإخراجه في شكل أفضل مما هو عليه.

- ندرة المصادر والمراجع التي تتناول السياسة الفرنسية بغرب إفريقيا.

ولكن رغم هذه الصعوبات إلا أننا وجدنا فيها متعة البحث لأننا في كل مرة واجهنا صعوبة منحنا دفعا جديدا في دراستنا وعزما على مواجهتها للوصول إلى الهدف المنشود.

الفصل التمهيدي: نبذة تاريخية عن دول غرب إفريقيا.

المبحث الأول: الموقع الجغرافي.

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية لمنطقة غرب إفريقيا بعد الحرب العالمة الثانية

المبحث الأول: الموقع الجغرافي

يقصد بمنطقة غرب أفريقيا تلك المنطقة الواقعة جنوب غرب الصحراء الكبرى [1]، تمتد من بحيرة تشاد في الشرق حتى ساحل المحيط الأطلسي في الغرب، بمساحة تقدر ب 4.2 مليون ميل مربع[2]، وتضم منطقة غرب أفريقيا عدة دول تشرف معظمها على خليج غينيا وهي[3]:

1. السنغال: تقع السنغال بين دائرتي عرض 12°،3° و16 ،30° شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 11،30° و18،30° غرب خط غرينيتش على مساحة تقدر[4]ب: 197167 كلم^2 يحدها من الغرب المحيط الأطلسي مما جعلها عرضة للاستكشاف الأوروبي المبكر ومن الشرق مالي، أما من الجنوب فيحدها غينيا كوناكري وغينيا بيساو وشمالا موريتانيا[5].
2. كوت دي فوار (ساحل العاج سابقا): هي إحدى دول غرب أفريقيا تقع بين دائرتي 5° و10° شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 3° و9° شرق خط غرينيتش ،على مساحة تقدر ب 32.246 كلم^2، ويحدها من الغرب ليبيريا وغينيا كوناكري، أما من الشمال مالي وبوركينافاسو، وشرقا غانا وخليج غينيا من الجنوب[6].
3. غينيا بيساو: تقع غينيا بيساو على الساحل الغربي لقارة أفريقيا، بين دائرتي عرض 10،55° و41،12° شمال خط الاستواء ،وبين دائرتي عرض 13،38° و16،43° غرب خط غرينتش، يحدها شمالا جمهورية السنغال، ومن الجنوب

---

[1] يوسف روكز: إفريقيا السوداء سياسة وحضارة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986،ص36.

[2] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجمل: دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة، 1998، ص9.

[3] انظر الملحق رقم (1)

[4] محمود شاكر: مواطن الشعوب الإسلامية في افريقيا، ج8، "السنيغال، مكتبة الفتح، دمشق، 1971، ص24.

[5] عبد الله عيسى: مجمل تاريخ السنيغال من القرن 11 إلى نهاية القرن 19، ط1، مركز الكتاب للبحوث والدراسات،2002، ص14.

[6] دنيا فياض طعان: اللبنانيون في ساحل العاج (1900-1982)، ط1، منشورات، جامعة سيدة اللويزة، 2008، ص32.

الشرقي غينيا كوناكري ومن الغرب تطل على المحيط الأطلسي بساحل يبلغ طوله حوالي 350كلم²، أما مساحتها الإجمالية فتقدر ب 36120 كلم². [7]

4. غينيا كوناكري: تقع على ساحل المحيط الأطلسي في غرب إفريقيا [8]، بين دائرتي عرض 8،35° و18،7° شمال خط الاستواء، وبين دائرتي عرض 7° و15° شرق خط غرينتش وفوق مساحة تقدر ب 245857كلم² [9]، تحدها السنغال شمالا، وغينيا بيساو ومالي شرقا في حين تتقاسم الحدود الجنوبية مع كل من ساحل العاج وليبيريا وسيراليون[10].

5. غامبيا: هي واحدة من أصغر دول أفريقيا تقع بين دائرتي عرض 13° و14° شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 14،4° و16° غرب خط غرينتش، و فوق مساحة تقدر[11] ب11295 كلم² ، يحدها السنغال من كل جانب، عدا الجانب الغربي الذي تطل من خلاله على المحيط الأطلسي[12].

6. مالي: تقع مالي في الجزء الجنوبي من الصحراء الكبرى، بين دائرتي عرض 10° و25° شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 13° و5° غرب خط غرينتش، وتبلغ مساحتها[13] 1،204000كلم² تحدها من الجنوب الجزائر، وتحيط بها من الشرق إلى الغرب النيجر وبوركينا فاسو وساحل العاج وغينيا

---

[7] الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي: المجلد الثاني عشر، إقليم غرب أفريقيا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1999، ص315.

[8] Oumar diak halcy : l'ethnicité en guinée – Conakry au prisme de l'organisation sociopolitique، l'harmattan ، sd ،p17.

[9] الموسوعة الإسلامية للعالم الإسلامي: مرجع سابق، ص191.

[10] محمد بن ناصر العبودية: من غينيا بيساو إلى غينيا كوناكري رحلة وحديث في أمور المسلمين، ط1، مكتبة فهد الوطنية، 1955، ص201.

[11] الموسوعة الإسلامية للعالم الإسلامي: مرجع سابق، ص415.

[12]علاء طاهر: العالم الإسلامي في الإستراتيجية العالمية المعاصرة، ط1، مركز الدراسات العربي الأوروبي، بيروت، 1998، ص60.

[13] Jérôme marié prière Morand et hamady Ndjin :avenir du fleuve Niger، ird Edition. Paris. 2007.p17.

وموريتانيا[14]، وتتميز مالي بالطابع الهضبي خاصة النطاق الأوسط والشمالي[15].

7. سيراليون: تقع سيراليون جنوب غرب رأس قارة أفريقيا، بين دائرتي عرض 3° و10° شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 10،5°و 13،5° غرب خط غرينيتش [16]، تبلغ مساحتها 73664 كلم^2، يحدها شمالا غينيا كوناكري، ومن الجنوب الشرقي ليبيريا وغربا المحيط الأطلسي[17].

8. غانا (ساحل الذهب سابقاً): تقع غانا في غرب القارة الأفريقية، بين دائرتي عرض 4،45،0° و11،11° شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 1،2° شرقا 3،15° غرب خط غرينتش، على مساحة تقدر [18]بحوالي239،460 كلم^2، تحدها من جهة الشرق طوغو ومن الغرب كوت دي فوار ومن الجهة الشمالية بوركينافاسو، ومن الجهة الجنوبية المحيط الأطلسي "خليج غينيا"[19].

ويمكن تمييز ثلاثة أنواع من التضاريس في غانا وهي:

- السهول الساحلية: تتكون السهول الساحلية الواقعة في الغرب من أكرا، من تلال وحافات وإلى الشرق من أكرا تمتد السهول التي تعرف بسهول فولتا الأدنى وهي تتميز بكمية أمطار قليلة وبنبات يتألف من الحشائش، وتزرع بها الفواكه والخضروات ويكثر فيها رعي الماشية.
- هضاب أشانتي: تشكل سلسلة من الأحواض، فيها تتمركز مراكز الاستقرار الرئيسية التي يشغل سكانها أساسا بزراعة الكاكاو، أهم هضابها هي هضاب غرب غونجا، هضاب مامبروس.

---

(14) Thomas M. Leonard :encyclopedia of the developing world، voulume2، Routledge، great Britain،2006،p06.

(15) عبد القادر مصطفى المحبشي واخرون: جغرافية القارة الأفريقية وجزرها، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، د ت، ص272.

(16) Patrick puy. Denis : la Sierra Leone، édition. Kart Hal، 1980، p18.

(17) محمود شاكر: مواطن الشعوب الإسلامية في أفريقيا، ج15، سيراليون، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1979، ص9.

(18) Victor komla alipui: gènes de institutions monétaire et bancaires du Ghana، l'harmattan، beniene، 2020، p15.

(19) عبد القادر المحبشي وآخرون، مرجع سابق، ص174.

- حوض نهر فولتا: تحف بحوض نهر فولتا هضاب عالية، وتسقط فوق الحوض كمية كبيرة من الأمطار كافية للرعي والزراعة[20].

9. النيجر: تقع جمهورية النيجر في الشمال الغربي لقارة أفريقيا وهي دولة محاطة باليابسة (دولة حبيسة)، بين دائرتي عرض 12° و23،30° شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 6° و15،12° شرق خط غرينيتش[21]، على مساحة تبلغ حوالي 1،227000كلم^2، وهي من الدول الأفريقية الأكبر مساحة في القارة، يحدها من الشمال ليبيا والجزائر، ومن الجنوب بنين ونيجيريا، ومن الشرق تشاد، ومن الغرب مالي وبوركينافاسو، وتعتبر النيجر من المناطق التي تقع ضمن الإقليم المداري الحار، والذي يسقط أمطاره صيفا وتغزر في الجنوب وتقل كلما اتجهنا شمالا[22].

10. موريتانيا: دولة عربية إسلامية تقع في أفريقيا الغربية على المحيط الأطلسي[23]، بين دائرتي عرض 14،30° و27،25 ° شمال خط الاستواء وبين خطي طول 4،45° و17° شرق خط غرينيتش[24]، تحتل مساحة تمتد على 1،030،700 كلم^2، يحدها شمالا الصحراء الغربية التي تفصلها عن المملكة المغربية، وشرقا مالي، وجنوبا مالي والسنغال ،أما الغرب فهو امتداد للمحيط الأطلسي، مناخها صحراوي حار وأمطارها موسمية، تتربى بها الماشية على نطاق واسع وخصوصا الأبقار و الإبل[25].

11. الطوغو: تقع الطوغو جنوب الصحراء الكبرى ،وتطل على خليج غينيا، تقع بين دائرتي عرض 6° و11° شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 0° و3° شرقا خط غرينتش[26]، على مساحة تقدر بحوالي 56،785 كلم^2، يحدها من الشمال بوركينافاسو، ومن الجنوب خليج غينيا وشرقا بنين وغربا غانا[27] ، مناخها حار

---

[20] جودة حسين جودة: قارة أفريقيا دراسات في الجغرافيا الإقليمية، دار المعرفة، الإسكندرية، 2000، ص 338، 340.

[21] محمد خميس الزوكة: جغرافية العالم الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص 441.

[22] آمنة أبو حجر: موسوعة المدن الإسلامية، ط2 دار أسامة، الأردن عمان، 2010، ص 467، 466.

[23] يحي شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ط1، دار الفكر العربي، لبنان، 1993، ص221.

[24] فوزان عبد الرحمن الفوزان: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، إقليم الصحراء الكبرى، ط1، م11، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص528.

[25] يحي شامي: مرجع سابق، ص221.

[26] محمد عاشور مهدي : دليل الدول الإفريقية ، معهد البحوث و الدراسات الإفريقية ،2007،ص70.

[27] إحسان حقي : إفريقيا الحرة بلاد الأمل و الرخاء،ط1 ، المكتب التجاري لطباعة ، بيروت ،1962،ص 34.

ورطب، تتراوح درجة الحرارة فيها ما بين 27° إلى 30°، وفي الجهة الشمالية تكون أكثر جفاف [28].

12. بوركينافاسو (فولتا العليا سابقا): تقع بوركينافاسو في غرب أفريقيا، بين دائرتي عرض 10° و15° شمال خط الاستواء وبين خطي طول 2° شرقا و5،30° غربا خط غرنيتيش[29]، بمساحة تقدر بحوالي 105،900كلم^2 ، يحدها من الشمال مالي ومن الجنوب الشرقي البنين ومن الجهة الجنوبية الطوغو وغانا، ومن الجنوب الغربي كوت دي فوار ومن الشرق النيجر[30]. مناخها مداري صيف ممطر، وشتاء جاف، وتتناقص الأمطار من الجنوب الغربي وفي الشمال الشرقي[31].

13. البنين (الداهومي سابقاً): تقع البنين في غرب أفريقيا على خليج غينيا، بين دائرتي عرض 6،30° و12،30° شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 3،40° و1° شرق خط غرينيتش[32]، مساحتها تقدر بحوالي 211،612كلم^2، وهي بلد طويلة وضيقة يمتد إلى الداخل بمسافة 450 ميلا من خليج غينيا ويحدها من الشمال بوركينافاسو، وشرقا نيجيريا، وغربا طوغو أرضها مسطحة تغطيها الغابات في شمال المجاري المائية وفي الشمال الغربي جبال أتاكورا[33] .

مناخها: تتميز المنطقة بمناخ استوائي، مع رطوبة شديدة وحرارة تتراوح بين 20° و34° في الشمال الصحراوي[34] .

14. نيجيريا: تقع نيجيريا في غربي أفريقيا جنوبي الصحراء (السودان الأوسط)، بين دائرتي عرض 3° و14° شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 4° و14° شرقا خط غرينيتش ، تتمتع نيجيريا بمساحة شاسعة جدا وتعتبر من دول أفريقيا

---

[28] عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسية ،ج1، دار الهدى ، لبنان ، د ت ، ص 806.

[29] Maxime Z، some politique educative et politique linguistique en afrique ، l harmattan ، gobon 2003،p23

[30] محمود السيد: تاريخ أفريقيا القديم و الحديث ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،2006،ص 171.

[31] إسماعيل ياخي ومحمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر قارة إفريقيا ،ج2، دار المريخ، السعودية، د ت، ص218 .

[32] auter inconnu: strategie nationale et plan d action de gestion durable des eosytemes de mangroves du benin organization des nation unises pour l'alimentation et l'agriculture ،2020 ، p20

[33] محمد عتريس: معجم بلدان العالم آخر التطورات السياسية أحدث البيانات الإحصائية، ط1، دار الثقافة،2001 ، ص190.

[34] إحسان حقي: مرجع سابق، ص 118.

الكبرى مساحة إذ تبلغ مساحتها768،923 كلم^2 [35] ، تحدها من الغرب بنين، ومن الشمال النيجر، وكذلك من الشمال الشرقي تشاد، ومن الشرق الكاميرون، وتطل في الجنوب على الخليج الغيني (المحيط الأطلسي)[36] .

ويوجد في نيجيريا نمطان من المناخ:

- مناخ إستوائي: يمثل القسم الجنوبي، وهي المناطق التي تقع بين خطي عرض 4 و10 شمالا.
- مناخ سوداني حراري: يمثل القسم الشمالي، وهي المناطق التي تقع على خطي عرض 10 و14 شمالاً [37].

[35] محمد لواء الدين أحمد: الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه، دار الكتاب العلمية، لبنان، 1971، ص15،23.

[36] هاشم نعمة فياض: نيجيريا دراسة في مكونات الإجتماعية والإقتصادية، ط1، مركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، 2016، ص 51.

[37] محمد لواء الدين أحمد: مرجع سابق، ص26، 27.

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية لمنطقة غرب إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية:

بعد مؤتمر برلين الثاني[38]، (1884-1885م) وبموجب قراراته تقاسمت الدول الأوروبية مناطق النفوذ في القارة الإفريقية عموما وفي الجهة الغربية[39] منها على وجه الخصوص، حيث حصلت ألمانيا على الكاميرون والطوغو واستولت بريطانيا على مساحة قدرها 480000 ميلا مربعا، وتشمل أربع مناطق سيراليون وغانا ونيجيريا، وغامبيا، أما فرنسا فقد استولت على مساحة شاسعة قدرت ب 1800000 ميلا مربعا، أطلق عليها أفريقيا الفرنسية الغربية وشملت موريتانيا والسنغال ومالي والنيجر والبنين وكوت دي فوار وبوركينافاسو[40] وبعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وبموجب قرارات مؤتمر فرساي الذي إنعقد سنة 1919م تم تجريد ألمانيا من مستعمراتها، واقتسمت بريطانيا وفرنسا الانتداب على طوغو والكاميرون وبذلك أصبحت منطقة غرب إفريقيا بعد الحرب العالمية الأولى تحت سيطرة كل من بريطانيا وفرنسا[41].

اعتمدت فرنسا في أفريقيا بصفة عامة وفي غرب أفريقيا بصفة خاصة على نظام الحكم المباشر، بمعنى أن فرنسا هي المسؤولة على الوضع السياسي في مستعمراتها، أما بريطانيا اعتمدت على نظام الحكم الغير مباشر، بانتهاجها نظاما كان سائدا في بعض البلدان الأفريقية[42].

وبالتالي النشاط السياسي في إفريقيا الغربية الفرنسية اتسم بضعف نسبي، بسبب سياسة فرنسا المستبدة اتجاه الأنشطة والمنظمات السياسية الأفريقية من جهة، ومن جهة أخرى عدم وجود صحافة في أفريقيا الغربية الفرنسية مقارنة بالمستعمرات

---

[38] مؤتمر برلين الثاني: (1884_1885م): إنعقد هذا المؤتمر العالمي الأوروبي في نوفمبر سنة 1884م، لتقرير مستقبل الكونغو وتنسيق النشاط الأوروبي في إفريقيا، وحضره ممثلو 14 دولة أوروبية ماعدا سويسرا، وحضرته بصفة مراقب الولايات المتحدة الأمريكية، للمزيد إطلع على: فيصل محمد موسى: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997، ص133.

[39] انظر الملحق رقم (2)

[40] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجمل: مرجع سابق، ص74.

[41] محمد علي القوزي: في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2006، ص36.

[42] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجمل: مرجع نفسه، ص 79.

البريطانية مثل سيراليون وغانا[43] ولكن بعد الحرب العالمية الثانية لم تبقى الأوضاع السياسية بمنطقة غرب أفريقيا على نفس الوتيرة فقدت شهدت تغيرات في الأحوال السياسة نتيجة لعدة عوامل أبرزها:

- مشاركة 127320 من رماة أفريقيا الغربية في الحرب العالمية الثانية، واكتشافهم حقيقة المستعمر الأوروبي من دون قناعه الإمبريالي والعظمة التي كان يتظاهر بها [44].
- تراجع مكانة ونفوذ الاستعمار الفرنسي والبريطاني، بعد الإنهاك الذي أصابها من الناحيتين المادية والبشرية.
- ظهور بوادر الثنائية القطبية في إطار الحرب الباردة، التي كانت تجمع المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، والمعسكر الشرقي بزعامة الإتحاد السوفياتي .
- ظهور منظمة الأمم المتحدة[45] ومطالبة الشعوب بحق تقرير المصير.
- دعم الاتحاد السوفياتي للمستعمرات الفرنسية والبريطانية، بصفته زعيما للكتلة الشرقية المعادية للولايات المتحدة الأمريكية أو للنظام الرأسمالي. [46]
- كل هذه العوامل أثرت على المناخ السياسي وحثت جيلا جديدا من السياسيين الأفارقة على نشر نظرياتهم السياسية إلى أبعد حد، وعلى هذا أصبح يهدف الأفارقة الذين يعيشون في المستعمرات الفرنسية في غرب أفريقيا، إلى أن يكونوا مواطنين فرنسيين، كما أنهم وجهوا نشاطهم السياسي نحو تلك الغاية، ودافعوا عن هذا بقولهم:" قد مضى عهد السيادة القومية الحقيقية وأنه لن يمكن تحقيق مجموعات أكبر، وأنه بمجرد تحقيقهم المساواة مع الفرنسيين سيصبح في إمكان الأفريقيين أن يلعبوا دورا قياديا في الدولة الأم، التي تضم عدة قوميات والتي تقوم إما على دعائم فدرالية أو كونفدرالية أو إندماجية"، وعلى النقيض من هذا واجه أفارقة المستعمرات البريطانية كلا من مسألة انطواء المجتمع البريطاني على

---

[43] محمد علي القوزي: مرجع سابق، ص 223.

[44] جوزيف كي _ زيربو: تاريخ إفريقيا السوداء، ج2، تر: يوسف شلب الشام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1994، ص831.

[45] منطقة الأمم المتحدة: من أهم المنظمات الدولية وأكبرها تم تأسيسها سنة 1945م ،على أنقاض الحرب العالمية الثانية 1914 _ 1919 . للإطلاع أكثر انظر: سهيل حسين الفتلاوي: موسوعة المنظمات الدولية، الأمم المتحدة ج1، ط1، دار النشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص19.

[46] محمد علي داهش: دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الحدودية في المغرب العربي، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2003، ص84،87.

نفسه، والآراء الاستعمارية الانفصالية التي ينادي بها البريطانيون، كما إعتبروا المستعمر عدوا لهم ووجهوا هدفهم نحو تحقيق الحكم الذاتي[47].

نماذج عن الوضع السياسي لدول غرب بعد الحرب العالمية الثانية:

1. غانا : بعد الحرب العالمية الثانية، صدر دستور جديد خاص بساحل الذهب سنة 1946م، ونص على أن يضم المجلس التشريعي ثلاثين عضوا، يختار الحاكم العام 12 منهم من بين الموظفين الإنجليز، ويتم انتخاب الباقين من بين المواطنين بطرق ملتوية وكرد فعل على هذا الدستور تكون حزب ساحل الذهب الموحد في 1947م، الذي طالب ولأول مرة بالاستقلال التام، ولكن قيادة التنظيم الجديد كانت بيد الرأسماليين الأفارقة المشتغلين بتجارة التصدير، وبالتالي مصالحهم كانت مرتبطة بالاستعمار، لذلك خشيت القيادة نتائج تحرك الجماهير وسعت لتسوية الوضع مع الانجليز على أساس إدخال تعديلات على الدستور لتوسيع حجم المشاركة الأفريقية في السلطة، وغير أن توتر الوضع السياسي في الفترة ما بين أفريل 1947م مارس 1948م , دفعت السلطة الاستعمارية لانتهاج أسلوب المناورات الدستورية، بغرض إضعاف الحركة الوطنية فتشكلت لجنة لتعديل الدستور و اختارت جميع أعضاءها من الأفارقة، وتولى رئاستها أحد القضاة وأحد أنصار الإنجليز الذين طالبوا بالتراجع عن فكرة الاستقلال لأن بريطانيا غيرت موقفها، كل هذه الأحداث أدت إلى انحراف قيادة حزب ساحل الذهب عن برنامجه وحدوث انشقاق بين صفوفه[48].

في جوان 1949م أسس كوامي نكروما[49] الذي كان سكرتيرا لحزب ساحل الذهب الموحد حزب جديدا بإسم "حزب الشعب الجديد" وأعلن برنامجه مناديا

---

[47] جون هاتش: تاريخ إفريقيا بعد الخرب العالمية الثانية، تر: عبد العليم السيد منسي، مر: محمد أنيس، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1969، ص 44،45.

[48] رؤوف عباس حامد، تاريخ إفريقيا الحديث، كلية الأدب، القاهرة، د ت، ص 89،90.

[49] – كوامي نكروما: رجل دولة غاني وسياسي إفريقي بارز ومناضل عالمي في سبيل الحرية والاستقلال ,أسس عام 1949 م ،حزب المؤتمر الشعبي الذي حصر مطالبه بالاستقلال الذاتي المباشر عن السلطات الإستعمارية , أودع في السجن عدة مرات خلال اعتقاله حقق حزبه انتصارا كبيرًا في انتخابات 1951م, مما أرغم الإدارة الاستعمارية على إخراجه من السجن ليترأس أول حكومة لسود في تاريخ غانا حتى عام 1956م, استمر نضال نكروما في سبيل الحصول على الاستقلال الكامل حتى أرغم الاستعمار البريطاني على الاعتراف بجمهورية غانا المستقلة عام 1960م, بعد ذلك برز نكروما كأبرز داعية للوحدة الإفريقية ,كما برز في حركة عدم الانحياز ,وفي مساعدة حركة التحرر الوطني في إفريقيا ,عام 1966م تم اتهمه بالشيوعية واليسارية فقاد رئيس أركانه السابق انقلابا عسكريا أطاح بنكروما وحكومته, توفي نكروما في أفريل 1972بمرض السرطان

باستقلال بلاده عن بريطانيا[50]. ثم أعلن حملة عصيان مدني تبدأ بموجة من الغضب، وتنتهي بالإضراب والمقاطعة وعدم التعاون مع البريطانيين ونجح هذا العمل في شل حركة المصالح البريطانية، واندفعت الجماهير إلى الشارع تطالب بالحكم الذاتي، وهو ما أدى إلى المزيد من العنف والإضرابات في أجزاء كثيرة من غانا فحاولت الحكومة إحكام قبضتها بإعلان حالة الطوارئ في 1950م, وحاصر الانجليز زعماء حزب الشعب[51]، وتم اعتقال كوامي نكروما ووضعه في السجن إلى غاية أن قدم رفاقه مذكرة احتجاج، تطالب بالإفراج عنه وإجراء استفتاء حول تقرير المصير وإجراء انتخابات وبفضل هذا الضغط تم الإفراج عنه، وأجريت إنتخابات في ظل الدستور الجديد، وفاز حزب كوامي نكروما في الانتخابات وتحول ساحل الذهب إلى غانا الجديدة سنة 1956[52].

2. موريتانيا: بعد الحرب العالمية الثانية، وبموجب قرارات دستور أكتوبر 1946م, الفرنسي عملت فرنسا على إعادة ترتيب علاقاتها مع مستعمراتها عن طريق إنشاء نظام الإتحاد الفرنسي، الذي شمل الجمهورية الفرنسية بولاياتها ومقاطعاتها وأقاليمها فيما وراء البحار، لتصبح بذلك موريتانيا إقليما سياسيا متميزا ينتمي إلى أفريقيا الغربية الفرنسية، وقد تمثل النشاط السياسي الموريتاني بعد الحرب العالمية الثانية في تأسيس الأحزاب ومنظمات الشباب[53]، فقد ظهر حزب الإتحاد التقدمي الموريتاني في 1946م، وفي الفترة نفسها تشكل حزب آخر وهو حزب الإتحاد العام لمنحدري ضفة النهر، الذي ظهر في بدء الأمر في السنغال، ثم إنتقل نشاطه إلى موريتانيا، وضم العناصر الزنجية هدفه الأساسي رعاية حقوق الزنوج في موريتانيا، وفي 1 جوان 1955م, أسس حزب سياسي موريتاني عرف باسم حزب الوفاق الوطني بزعامة أحمد بن حرمة بن ببانا عمل على حشد الطاقات الوطنية لمواجهة المستعر، غير أن هذا الحزب تعرض للانقسام بعد هجره زعيمه، وبالتالي كل هذه الأنشطة السياسية جعلت فرنسا تبحث عن أساليب جديدة لحل مشكلة موريتانيا فطرحت في 22 جوان 1956م دستورا جديدا سمي "قانون

برومانيا ,ليقام له عام 1975 م وأمام مقر برلمان غانا نصبا تذكاريا لتخليده : للمزيد من الاطلاع أنظر: مجموعة مؤلفين: موسوعة مشاهير العالم ,ج3, ط1, دار الصداقة العربية , بيروت , 2002,ص 188...190.

[50] فيصل محمد موسى: مرجع سابق، ص 295.

[51] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجمل: مرجع سابق، ص177.

[52] فيصل محمد موسى: مرجع سابق، ص 295.

[53] السيد ولد اناه وآخرون: موريتانيا الثقافية والدولة والمجتمع، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1955، ص 92،93.

الإطاري" [54] الذي نص على إجراء انتخابات في كل مقاطعة، وزيادة اختصاصات المجالس المحلية مع زيادة تمثيل الوطنيين فيها بحيث زاد عددهم في موريتانيا من 24 إلى 34 ممثلا كما تقرر بأن يكون لكل مجلس تنفيذي مجلس وزراء يرأسه حاكم الإقليم[55]، وتأسست الجمعية الإقليمية الموريتانية في مارس 1957م، ثم تم تشكيل حكومة موريتانيا في شهر ماي من نفس السنة، وتعيين المختار ولد دادة نائبا لرئيسها[56].

في سنة 1958 م، قام الجنرال ديغول بإجراء استفتاء في الأقاليم التابعة للاتحاد الفرنسي لتخيرها بين نظام العائلة الفرنسية أو الاستقلال التام، وكانت النتيجة لصالح البقاء في المجموعة الفرنسية وتم منحها الاستقلال الذاتي 1958م، وحصلت على الاستقلال الكلي في 28 نوفمبر 1960م[57].

3. غينيا كوناكري:

إن التواجد الاستعماري في منطقة "غينيا كوناكري" بدأ خلال القرن 19، عندما وصل البرتغاليون لها، ثم دخل الفرنسيون أفرادا إلى الداخل، ومع انعقاد مؤتمر برلين 1884م قررت فرنسا التوغل إلى الداخل، واستقلت بأنحاء غينيا وأخذت تتوسع وجابهتها مقاومة عنيفة من الإمبراطور ساموري توري[58]، حاول الجهاد والقتال في سبيل تحرير وطنه من القوات الفرنسية واستمر في المقاومة إلى أن قبض عليه عام 1898 م، وأصبحت غينيا بعدها مستعمرة فرنسية منفصلة عن السنغال، وتم تحويل إسمها إلى غينيا الفرنسية[59]، وأخذت فرنسا تحكم المنطقة عن طريق رؤساء القبائل المحليين[60]، إلى غاية مجيء الزعيم أحمد سيكوتوري[61]،

---

[54] محمد علي داهش: مرجع سابق، ص 79_80.

[55] علي بدوي علي سالمان: الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903_1960)، مذكرة لنيل الماجستير في الدراسات الإفريقية في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة القاهرة، 2003، ص199.

[56] محمد علي داهش: مرجع سابق، ص 81،82.

[57] فتيحة النبراوي ومحمد نضر مهنا: قضايا العالم الإسلامي ومشكلات السياسة بين الماضي والحاضر، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1983، ص 347.

[58] ساموري توري: هو زعيم إفريقي ولد عام 1835م في سانت اوري بغينيا، ينتمي إلى المجتمع الديولا التجاري، كان يعمل في تجارة السلاح والبارود، اعتنق الإسلام وقضى وقته بين التجارة والجهاد، قاوم الاستعمار الفرنسي (1882 _ 1898) ثم نفي الى الغابون وتوفي عام 1900م. للمزيد من الإطلاع انظر: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المسلمون والاستعمار الأوروبي لأفريقيا: عالم المعرفة ,الكويت ,1989 ، ص 222.

[59] إسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر : مرجع سابق , ص 229.

[60] أحمد سيكوتوري: تجربة الثورة في غينيا، تر: نور الدين الزراري، دار التحرير، القاهرة، د ت، ص 36.

الذي قام بعدة ثورات عام 1900م، واستطاعت فرنسا أن تقضي عليها وعلى حركته سنة 1909[62].

بعد الحرب العالمية الثانية سنة 1945م، بدأت اليقظة الإفريقية وازداد الوعي السياسي الإفريقي عامة والغيني خاصة [63]، وتم إنشاء النقابات العمالية مما زاد في الوعي التحرري لدى الغنيين فهي تعتبر أداة من أدوات التعبير عن المشاعر المناهضة للاستعمار وعن المظالم الوطنية[64] وبذلك أتيح للشعب الغيني أن يدخل للحياة السياسية من الناحية القانونية منذ 1945م، وبعث ممثلين في المجلس الإقليمي وإلى المجلس الاتحاد بدكار، وأيضا المشاركة في الانتخابات والأحزاب السياسية، التي كانت في تواصل مستمر مع الشعب خلال فترة 1945م إلى 1955م[65]، كما تم القضاء على النظام البرلماني وأقيم نظام ثوري ديمقراطي.

بدأت الحركة الوطنية في غينيا بصورة واضحة منذ إنشاء أحمد سيكوتوري النقابي للحزب الديمقراطي الغيني سنة 1947 م، حيث أخذ الحزب يؤدي دوره في توعية الشعب الغيني وبدأ ينخرط في صفوفه الشعب، وأصبح يطالب بالاستقلال والنضال في سبيل التحرر ورغم الصعوبات التي واجهها الحزب الديمقراطي الغيني من الإدارة الفرنسية إلا أنه زاد من عزيمة الشعب، وبعث روح الرغبة والاستمرارية، كما رفع الحزب من وتيرة دعايته من أجل الاستقلال، وبذل أحمد سيكوتوري قصار جهوده من أجل الترويج لقضية وطنيه، فنشر مبادئه وبرنامجه مركزا على الإنسان الأفريقي وعلى الشخصية الأفريقية ،وأستطاع التغلغل في أواسط الجماهير الشعبية. وفي سنة 1953م أصبح أحمد سيكوتوري سكرتير العام للحزب، وفي سنة 1956م تمكن أحمد سيكوتوري من الحصول على مقعد في

---

[61] أحمد سيكوتوري: من الزعماء الأفارقة ولد بتاريخ 09 جانفي 1922م بفارانا بغينيا, من أسرة متواضعة، درس بالمدرسة القرآنية ثم زاول دراسته الابتدائية، شغل في مناصب سياسية في غينيا وعمره 18 سنة، أصبح سكرتيرا عاما للجنة التنسيق في الإتحاد العام للعمال في غرب أفريقيا الفرنسية، طالب باستقلال غينيا من الإتحاد الفرنسي واستقلت سنة 1958م وأصبح رئيسا لغينيا سنة 1958م، أحد مؤسسي منظمة الوحدة الأفريقية. للمزيد من الإطلاع أنظر: علي محافظة: شخصيات من التاريخ، ط1، المؤسسة العربية للنشر، لبنان، 2009، ص198،196.

[62] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، ج15، مرجع سابق، ص 94،95 .

[63] زاهر رياض: استعمار إفريقيا، دار القومية، القاهرة، 1965، ص432.

[64] محمد علي القوزي: مرجع سابق، ص 219.

[65] أحمد سيكوتوري: مصدر سابق، ص 37.

البرلمان الفرنسي[66] ،ثم جرت انتخابات محلية في 1957م إثر مؤتمر باماكو، الذي ضم ممثلي أفريقيا الغربية وكان من مقرراته اعتراف فرنسا بحق تقرير المصير لشعوب هذه المنطقة، وفاز في غينيا حزب غينيا الديمقراطي حيث حصل على 58 مقعد من مقاعد المجلس النيابي المحلي من أصل60 مقعداً وكان على المجلس النيابي المحلي، فتشكلت هذه الحكومة محلية وشكلت هذه الحكومة وعين أحمد سيكوتوري نائبا لرئيسها[67]

ومع عودة الجنرال شارل ديغول عام 1958م، والأوضاع التي شهدتها القارة الأفريقية رسم خطة جديدة برزت معالمها من خلال دعوة لإجراء استفتاء في المستعمرات الأفريقية، ومنها غينيا للاختيار بين الاستقلال وبين الدخول في الاتحاد الفرنسي، هنا أعلن أحمد سيكوتوري رفضه للفكرة والدخول في هذا الاتحاد لأنه أعتبر هذا الدستور يمس بكرامة الشعب[68]، ورفع شعار "غينيا تفضل الحرية في ظل الفقر على العبودية في ظل الغنى"[69].

وبذلك تم الإعلان عن استقلال غينيا في 22 أكتوبر 1958م، وهذا الفضل يعود إلى الجهود والتحديات التي قام بها أحمد سيكوتوري في سبيل تحقيق الوحدة الوطنية وانتصاره على الاستعمار الفرنسي[70].

4. مالي

إن الموقع الاستراتيجي لجمهورية مالي أهلها لتكون محل أطماع لفرنسا، فهي معبر لبلوغ أعالي النيجر والتوغل في غابات غينيا وساحل العاج، ولتجارة واستقطاب العبيد لذلك وقع احتلالها من طرف فرنسا سنة 1895م بعد جهود ومقاومة من طرف ساموري توري.[71]

---

[66] عامر الهادي: عامر الهادي: مواقف الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية (1954_1962) ، مذكرة لينيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر2 كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم التاريخ، الجزائر، 2016_2015،ص47

[67] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي, ج15, مرجع سابق، ص97.

[68] – محمد فايق: عبد الناصر والثورة الأفريقية، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1982، ص39.

[69] – باتريك ميلادي توماس: شخصيات زعماء غرب أفريقيا، ط1، دار القومية، د ت، ص32.

[70] – محمد فايق: مصدر سابق، ص39.

[71] محمد فاضل علي باري: سعيد إبراهيم كريدية: المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ و حضارة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971,ص282.

عملت الإدارة الفرنسية على نشر الجهل والقضاء على الدين الإسلامي وكانت تراقب كل الأعمال السياسية ، وإلغاء جميع التجمعات السياسية الأفريقية إلى أن جاءت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، التي لعبت دورا في يقظة الشعوب الأفريقية[72]، إلى جانب ضعف النظام الاستعماري الفرنسي هذه العوامل عززت الرغبة في نفوس الأحرار، وبرز المثقفون الأفارقة وتأسست العديد من الجمعيات كجمعية وطن السودان، بقيادة ماما دو كوناتي وجمعية الفن والعمل تحت زعامة موديبوكيتا هذه الأخيرة التي نجحت في توعية الناس بحقوقهم وبكيفية التعامل مع الاستعمار. وفي 21 أكتوبر 1945 بدأ التعبير السياسي الأول للشعب السوداني بعد الموافقة على قبول 3500 منهم لانتخاب ممثل واحد في الجمعية الوطنية التأسيسية الفرنسية، والتي فاز فيها فيلي دابوسيسوكو[73].

ومن أهم الأحزاب السياسية التي ظهرت بمالي سنة 1946 نجد:

الحزب الديمقراطي السوداني الذي كان مقربا من الحزب الشيوعي الفرنسي، والحزب السوداني التقدم الذي تزعمه فيلي دابو سيسوكو، وقد شارك موديبوكيتا[74] في تأسيس حزب الاتحاد السوداني وطالب من خلاله بضرورة حصول بلاده على الاستقلال، ودمج حزب ماما دو كوناتي مع حزب موديبوكيتا، وأصبح يعرف بحزب الوحدة السوداني[75].

وفي عام 1957م عقد مؤتمر في "باماكو" الذي ضم أقاليم غرب إفريقيا من أجل الاعتراف بحق تقرير المصير، لأنها كانت تخشى اندلاع ثورات في الأقاليم وسارعت بتقديم قانون الإصلاح الإداري من طرف رئيس الوزراء الفرنسي، من أجل إجراء انتخابات وتشكيل وزارة[76].

---

[72] محمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي ، ج 14، مرجع سابق، ص55.

[73] عامر الهادي: مرجع سابق، ص39، 40.

[74] موديبوكيتا: ولد عام 1955م في باماكو بمالي، من عائلة ارستقراطية، درس بالمدرسة القرآنية، واتم بعدها دراسته الابتدائية، ثم الثانوي بداكار عام 1930م وعمل مفتشا تربويا، دخل الحياة السياسية وأسس حزب الكتلة السودانية عام 1946م، تقلد عدة مناصب منها نائبا في المجلس النواب الفرنسي وسكرتير الدولة لمناطق ما وراء البحار وفي مكتب الوزراء 1958م ايد اتحاد أفريقيا الفرنسي من أجل استقلال بلاده، استقلت مالي سنة 1960م وهو اول رئيس لها. للمزيد من الاطلاع أنظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج3، دار الهدى، بيروت، لبنان، ص414،415.

[75] عامر الهادي: مرجع سابق، ص42.

[76] محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية: مرجع سابق، ص283.

لكن الأحداث جاءت معاكسة والأوضاع كانت لصالح السودان الفرنسي، فمع عودة جنرال ديغول عام 1958م، قدم مشروع الاستفتاء للمستعمرات الإفريقية، الذي وافقت عليه السودان الفرنسي، وأصبح بموجبه يتمتع بالحكم الذاتي وهذا ضمن المجموعة الفرنسية، مع تشكيل حكومة محلية تتمتع باستقلال الداخلي[77]، لكن سرعان ما انقض الاتحاد في اوت 1960م[78]، وفي 22 سبتمبر 1960م أعلنت جمهورية مالي انها جمهورية مستقلة كاملة برئاسة موديبوكيتا[79].

[77] محمود شاكر: ج 14، مرجع سابق ، ص66.

[78] عامر الهادي: مرجع سابق، ص42.

[79] جوزيف كي _ زيريو :_مرجع سابق، ص919.

الفصل الاول: الثورة الجزائرية ومواقف دول غرب أفريقيا منها

المبحث الاول: قيام الثورة الجزائرية

1. التحضير للثورة وانطلاقها.
2. ردود الفعل على اندلاع الثورة الجزائرية
3. البعد الافريقي لثورة الجزائرية

المبحث الثاني: صدى الثورة الجزائرية لدى دول غرب أفريقيا (1954-1958م)

1. مواقف المستعمرات الفرنسية من الثورة الجزائرية
2. مواقف المستعمرات البريطانية من الثورة الجزائرية

المبحث الأول: قيام الثورة الجزائرية:

1. التحضير للثورة وانطلاقها

1.1. التحضير للثورة.

إن القاعدة الأساسية للثورة بدأت منذ تولي مصالي الحاج لرئاسة نجم شمال أفريقيا[80] عام 1927م، ومحاولاته لطرح القضية الجزائرية في إطار دولي عندما شارك في مؤتمر بروكسل في الفترة ما بين 10 إلى 14 فيفري 1947م، بحضور شخصيات لها وزن سياسي وطني حيث ألقى مصالي الحاج فيه خطابا، وعرض مطالب الشعب الجزائري الاستقلالية والبرنامج السياسي لحزبه ،ومن أهم المطالب:

- الاستقلال الكامل للجزائر.
- إنشاء جيش وطني جزائري.
- الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال الفرنسي.

بالإضافة إلى المطالب الإصلاحية المتعددة التي شملت جميع المجالات، لقي نجم شمال إفريقيا إقبالاً واسعا من طرف الجماهير وتوسع إلى غاية إصدار السلطات الفرنسية مرسوم 26 جانفي 1937م بحله.

---

[80] نجم شمال إفريقيا: تأسس بتاريخ 20 جوان 1926 بباريس، هدفها تدريب مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا والتنديد بجميع المظالم امام الرأي العام والعمل مع كافة منظمات الطبقة العاملة والفلاحية. للمزيد من الاطلاع أنظر: محمد قناش، محفوظ قداش: نجم الشمال الافريقي(1926-1937)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص40 .

هذا الأمر لم يؤثر على نشاط المناضلين ،فسرعان ما قدم مصالي الحاج[81] وعبد الله فيلالي خبرا بتأسيس حزب سياسي يدعى حزب الشعب الجزائري (P.P.A) بتاريخ 11مارس 1937م[82]، كان برنامجه يرمي إلى تأليف حكومة جزائرية وبرلمان جزائري واحترام الأمة الجزائرية واللغة العربية والإسلام، ورغم تسجيل الحزب تسجيلا رسميا والوسائل الشرعية التي استعملها منها مشاركة الحزب في الانتخابات البلدية التي أجريت بالجزائر، ألقي القبض على رئيسها بتاريخ 27 أوت 1937م، بتهمة تشكيل حركة معادية لفرنسا وتأسيس حزب جديد لحزب المنحّل[83]، ثم أطلق سراحه سنة 1939م[84].

ومع نشوب الحرب العالمية الثانية 29 سبتمبر 1939م أصدرت الحكومة مرسوم حلت بمقتضاه حزب الشعب الجزائري وألقي القبض على مصالي الحاج، وسارت الحوادث سيرا حثيثا إلى غاية وقوع مجازر 8 ماي 1945م[85]، وكان من نتائجها إصدار فرنسا قرار العفو الشامل 16 مارس 1946م وتم إطلاق سراح مصالي الحاج بتاريخ 11 أوت 1946م.

---

[81] مصالي الحاج: (1898–1973) ولد بتاريخ 16 ماي 1898 في رحيبة بمدينة تلمسان الجزائر، درس بالمدرسة الاهلية الفرنسية، وطرد منها سنة 1916 تلقى تربية دينية بزاوية على الطريقة الدرقاوية ، تجند في صفوف الجيش الفرنسي 1918 وسرح منها 1921م ، عاد إلى الجزائر أسس نجم شمال إفريقيا 1926، قضى حياته في السجون والمنفى ثم عاد سنة 1947م، وضع تحت الاقامة الجبرية 1952م، ناضل من أجل الجزائر إلى أن توفي في 03 جوان 1973م. للمزيد من الإطلاع أنظر: بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر1830–1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص483... 495.

[82] أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1966، ص155...219.

[83] فرحات عباس: ليل الاستعمار ، تر: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر،2005، ص148...151.

[84] بوان غيليسي: الجزائر الثائرة، تعر: خيري حماد، ط1،دار الطليعة، بيروت، 1961، ص60.

[85] فرحات عباس: مصدر سابق، ص152.

وفي 10 نوفمبر 1946م عاد إلى الجزائر [86]، واشترطت الإدارة الفرنسية تغيير اسم الحزب المنحل فأسس حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية (M.T.L.D)[87]، ووضع البرنامج ليختبر فكرة استقلال الجزائر عن طريق صناديق الانتخاب، لكن نتائج الانتخابات مخيبة للآمال فتحصلت حركة الانتصار الحريات الديمقراطية على 5 مقاعد وذلك من المجمع الكلي وهو 15 مقعدا.

مع بداية 1947م، نشأت اختلافات بين أعضاء الحزب فعقد المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية والذي تم في سرية يومي 15 و16 فيفري 1947 ببوزريعة وببلكور[88] وأنهى المؤتمر أعماله بالموافقة على القرارات وهي:

- المشاركة في الانتخابات تحت راية الحركة.
- خلق منظمة مسلحة تحت إسم المنظمة السرية.
- البقاء على حزب الشعب الجزائري يعمل في السرية[89].

وبموجب قرارات مؤتمر الحركة الأول، تم إنشاء تنظيم شبه عسكري يسمى المنظمة الخاصة (L.O.S) والتي ستصبح نواة جيش التحرير الوطني[90]، أسندت

---

[86] محمد شبوب: مجازر 8 ماي 1945 وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 13، ديسمبر 2017، ص65،66.

[87] الأمين شريط: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1910–1962) الأفكار الأساسية والسياسية والتطورات الدستورية التنظيم المؤسساتي للثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص 58

[88] بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، ط1، دار النفائس، بيروت، 1982، ص 44،45.

[89] مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة، دار هومه، الجزائر، دت، ص72.

[90] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر،2012، ص178.

قيادتها لمحمد بلوزداد[91] وهو أول قائد لهيئة أركان المنظمة الخاصة[92]، قام بمهمة على أساس معيارين اثنين هما اختيار الرجال الذين يثق فيهم، وكتمان السر والشعار السائد هو أن تعرف أقل ما يمكن لتفادي مخاطر تسرب المعلومات.

كان محمد بلوزداد يشرح لأعضاء المنظمة الخاصة أهدافها ووسائل عملها وكانت خطته تتمثل في تأسيس مخازن الأسلحة في المناطق الجبلية بالأوراس ومنطقة القبائل والشمال القسنطيني[93]، ولكن سرعان ماحل محله مساعده حسين آيت أحمد[94]، بعدما أصبحت صحته الواهنة تعوقه في أداء مهمته وزاول حسين آيت أحمد وظيفته إلى أن ظهرت الأزمة البربرية في الحزب 1949م، وخلفه أحمد بن بلة[95] إلى غاية 1950م.

---

[91] محمد بلوزداد: ولد سنة 1924 بمدينة الجزائر، نتحصل على شهادة التعليم العالي (البكالوريا) شارك في حزب الشعب الجزائري 1943، أصدر أول صحيفة سرية الوطن ،كلف بتسيير المنظمة الخاصة لغاية عن الرئاسة، توفى في 14 فيفري 1952. للمزيد من الاطلاع أنظر: عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات مناضل (1947-1954)، ج3، ط2، منشورات السائحي ، الجزائر، 2008، ص 20،21.

[92] مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926-1954)، دار الطليعة، قسنطينة، 2003، ص 108.

[93] بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 143، 184

[94] حسين آيت أحمد: ولد بتاريخ 26 أوت 1926، بعين الحمام بالقبائل الكبرى الجزائر، تابع دراسته في المدارس الفرنسية، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري 1942م ، عين 1947 عضوا في المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، من أبرز أعضاء المنظمة الخاصة حيث ظهرت الأزمة البربرية 1949م ، التحق بمصر كممثل للبعثة 1951م، شارك في مؤتمر باندونغ ودافع عن القضية الجزائرية في نيويورك ،اعتقل سنة 1956م، عين وزير = في الحكومة المؤقتة (1958-1962). للمزيد من الاطلاع أنظر: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص 52،53.

[95] أحمد بن بلة: ولد في 25 ديسمبر 1918، بمدينة الجزائر تابع دراسته بتلمسان، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1939م، تم أعيد تجنيده مرة أخرى على غرار كل الجزائريين خلال ح ع2 و بعد مجازر 08 ماي 1945، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و حينها تولى مسؤولية القطاع الوهراني في المنظمة الخاصة التي شرعت في الإعداد للعمل العسكري وضع خطة الهجوم على

بالرغم من أن المنظمة بدأت نشاطها في ظرف سنتين 1947- 1949م، إلا أنها استطاعت أن تجعل لها تنظيما عسكريا قادرًا على تجسيد شعار الحزب ميدانيا، وذلك للنتائج الإيجابية المتحصل عليها في ميادين التجنيد والتأطير والتكوين[96]، حيث استطاعت أن تجند حوالي 1500 مناضلا موزعين على مجموع التراب الوطني[97]، كما شرعت في تجنيد المناضلين وتدريبهم على استعمال الأسلحة الفردية ومبادئ استعمال القنابل اليدوية وغيرها من انواع المتفجرات[98]، هذه المعطيات كانت كفيلة للانطلاق في أواخر 1949م، فكان بإمكان الجزائر أن تطلق الرصاصة الأولى والقيام بالثورة[99]، لكن السلطات الاستعمارية اكتشفت أمرها بتاريخ 18 مارس 1950م، إثر حادثة تبسة وبدأت حملة الاعتقالات من 19 مارس حتى 27 ماي من نفس العام، وأنكرت قيادة حزب الشعب الجزائري وجود منظمة عسكرية لتجنب الحزب من الحل[100].

بريد وهران 1949م، ثم عين على رأس المنظمة الخاصة 1949 إلى 1950،ألقت السلطات القبض عليه و حكم عليه بسبع سنوات سجنا و لكنه تمكن من الفرار، التحق بالبعثة الخارجية للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بمصر، شارك في تأسيس جبهة التحري الوطني 1954 و بعد اندلاع الثورة أصبح عضوا بالبعثة الخارجية عين عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ و بالمجلس الوطني، ألقي عليه القبض في 22 أكتوبر 1956م، و تم إعتقاله لمدة 6 سنوات إلى غاية 1959م، ساهم في دعم الثورة الجزائرية في المحاف الدولية من خلال زياراته التي قام بها، أول رئيس للجمهورية في الجزائر، وافته المنية بتاريخ 11 أفريل 2012. للاطلاع أكثر أنظر: إسماعيل القروي وآخرون: أحمد بن بلة مسيرة مناضل، منشورات المؤسسة العربية، دار البيضاء، المغرب، د ت، ص 11.

[96] عامر رخيلة: 08 ماي المنعطف الحاسم في مشار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، الجزائر، 1995، ص 114... 116.

[97] علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 34.

[98] بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 119... 192.

[99] علي كافي: مصدر سابق، ص 35.

[100] محمد حربي: جبهة التحرير الأسطورة و الواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الحكمة، لبنان، 1983، ص 77.

انعقاد المؤتمر الثاني للحركة " انتصار الحريات الديمقراطية " بحلول سنة 1953م نشبت أزمة داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين الرئيس مصالي وأعضاء اللجنة المركزية حول طريقة تسيير الحزب، وفي ظل هذه الخلافات عقد الحزب مؤتمره الثاني في 1953م بالجزائر، واتخذ المؤتمر عدة قرارات تهدف إلى تقليص صلاحيات الرئيس داخل الحزب وتطبيق مبدأ القيادة الجماعية، فنشب خلاف بين مصالي واللجنة المركزية وانقسمت حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى تيار يضم مصالي الحاج ومؤيديه لجأوا إلى عقد مؤتمر "هورنو" ببلجيكا أيام 14،15،16 جويلية وقرروا إقصاء أعضاء اللجنة المركزية من الحزب، وتيار المركزيون: أعلنوا إقالة مصالي الحاج ومساعديه من الحزب وذلك خلال المؤتمر الذي عقد في الجزائر أيام 13 إلى 16 اوت 1954م[101]. وتيار ثالث ظهر نتيجة تمزق في حركة انتصار حريات الديمقراطية هو اتجاه اللجنة الثورية للوحدة والعمل(C.R.U.A).[102]

وبمبادرة مشتركة بين قدماء المنظمة الخاصة محمد بوضياف [103]، رابح بيطاط ،العربي بن مهيدي ،ومع اثنين من مسؤولي اللجنة المركزية هما: بشير دخلي

---

[101] خالفة معمري: عبان رمضان، ط2، تعر: زينب زخروف، ثالة للنشر، الجزائر، 2008، ص 120، 126.

[102] شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، منشورات ويداد بيروت، باريس، 1982، ص 157.

[103] محمد بوضياف: ولد بتاريخ 23 جوان 1919، بالمسيلة الجزائر، ناضل في صفوف حزب الشعب، أصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة 1953-1954م العمود الفقري لتجمع أنصار الكفاح المسلح، اختطف مع حمد بن بلة يوم 22 أكتوبر 1956م، و بقي عضوا في المجلس الوطني للثورة 1956-1962 ،،عين وزيرا للدولة عام 1958 ثم نائب لرئيس الحكومة المؤقتة 1961، بعد الاستقلال عارض هيمنة الجيش و زعامة بن بلة و أسس حزب الثورة الاشتراكي في سبتمبر 1962، تم اعتقاله يوم 21 جوان 1963، ثم اطلق سراحه في 1964، حاول الانقلاب على العقيد محمد شعباني = لأنه تخلى عن فكرة الحزب الواحد و طالب بتعدد الأحزاب، نفي إلى المغرب الأقصى، و بعد الانفتاح الساسي الذي شهدته الجزائر1992م ،عاد إلى الجزائر

مسؤول التنظيم، ورمضان بوشبوبة المراقب العام للحزب [104] حيث اتفق على الالتقاء بمدرسة الرشاد 02 ساحة عمار علي زابين بلوش سابقا بالجزائر، وكونوا لجنة وهي اللجنة الثورية للوحدة والعمل وأُعلن عنها في 23 مارس 1954م، من أجل توحيد القاعدة النضالية وإنقاذ الحزب من الانقسام، وقام أعضاء هذه اللجنة بإنشاء صحيفة تنطق باسمهم وتخدم مصالحهم سميت بالوطني تهدف إلى نشر الوعي السياسي بين المواطنين ،[105] وبعد ثلاث أشهر من التنظيم اتضاح أن النزاع القائم بين الطرفين لم يزد إلا تفاقمًا والأمر يسير بلا راجع نحو الانشقاق [106]، حاول محمد بوضياف التوفيق بين جناحي الحزب المتنازعين لكن باءت مساعيه بالفشل الذريع [107].

اجتماع لجنة الاثنين والعشرين تسارعت الأحداث وتم عقد في شهر جوان 1954م اجتماع تاريخي في منزل الياس دريش في حي المدينة صالامبي سابقا عرف باجتماع الاثنين والعشرين[108] من قدامى المنظمة الخاصة وشكلوا كتلة من

كرئيس للجمهورية الجزائرية في جانفي 1992، قبل أن يتم اغتياله في 02 جوان 1992. للاطلاع أنظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،تر: نجيب عياد صالح المثلوني موفم للنشر ،الجزائر،1994، ص186، 187، محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830 1962م،دار القصبة ،الجزائر،2010،ص52.

[104] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954م، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص63.

[105] عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تقد: عبد الحميد مهري، ط2،منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص 63.

[106] مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج الجزائر– القاهرة 1954–1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، ص 32.

[107] رابح لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص 13.

[108] الاثنين والعشرون: مختار باجي، عثمان بلوزداد، عبد المالك رمضان، مصطفى بن عونة، مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، عبد الحفيظ بوصوف، مراد ديدوش، عبد السلام حباش، عبد القادر العمودي، بلحاج بوشبيب، محمد مشاطي، محمد مرزوقي، بوجمعة سويداني، زيغود يوسف، سليمان ملاح، إلياس دريش، محمد

أجل الشروع في الثورة المسلحة دون انتظار[109]، وانعقد الاجتماع تحت رئاسة مصطفى بن بولعيد وقدم محمد بوضياف التقارير التي تمت في الاجتماعات التمهيدية من المجموعة كلها بمساعدة العربي بن مهيدي ومراد ديدوش وتطرق هذا التقرير إلى:

- نبذة تاريخية عن المنظمة الخاصة منذ تأسيسها.
- العمل الذي أداه قدامى المنظمة الخاصة في فترة 1950-1954م.
- أزمة الحزب وشرح موقفنا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل وأسبابها العميقة التي أدت إلى الانشقاق.

وفي المساء خصصت جلسة لمناقشة التقرير وبرز أثناء النقاش موقفان:

- الموقف الأول: يدعو إلى الشروع حالا في العمل كوسيلة وحيدة لتجاوز الحالة المأساوية.
- الموقف الثاني: يرى أن الوقت لم يحن بعد لإعلانه، ولا ينكر ضرورة العمل.

وحسم الأمر بوجمعة سوداني قائلا: "هل نحن ثوريون نعم أو لا! اذن ماذا ننتظر للقيام بهذه الثورة إذا كنا مخلصين وصرحاء مع أنفسنا؟ "[110]، وبعد تبادل الآراء تم الاتفاق على اندلاع الثورة المسلحة لتجاوز كل الصراعات الداخلية وتحرير

العربي بن مهيدي، لخضر بن طوبال، بوعلي اسعيد، رابح بيطاط؛ بوعجاج زوبير. للمزيد من الاطلاع أنظر: عيسى كشيدة: مصدر سابق، ص 71، 72.

[109] بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 339.

[110] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: مصدر سابق، ص522،523.

الجزائر، وانتهت بعبارة "يكلف الاثنان والعشرون المسؤول الوطني الذي يعينه التصويت بتنظيم قيادة تقوم بمهمة تطبيق قرارات هذه اللائحة "[111].

انتخاب محمد بوضياف كمسؤول وطني والاتصال بمصطفى بن بولعيد[112] لتشكيل لجنة من 5 أعضاء هم: رابح بيطاط[113]، مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف.

بعد الاجتماع الذي قامت به مجموعة الاثنين والعشرين، عقد اجتماع بمنزل عيسى كشيدة يوم الاثنين 28 جوان 1954م، بشارع بربروس من أجل تقييم الوضع ودراسة التوصيات التي انبثقت عن جمعية الاثنين والعشرين[114].

- أن نجمع الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة وتنظيمهم في وحدات.
- أن نستأنف التدريس العسكري كما جاء في نشرة المنظمة الخاصة المعاد طبعها.
- أن تعقد تدريبات خاصة باستعمال المتفجرات وصنع ما يمكن من القنابل[115] .

---

[111] محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر1954م، نقد: عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2010، ص50.

[112] مصطفى بن بولعيد: ولد بتاريخ 5 فيفري 1917 ،بعين ركاب بآريس باتنة الجزائر، مناضل في صفوف التنظيم النقابي المحلي بفرنسا، شارك في الحرب العالمية الثانية ،سرح برتبة مساعد أول لخبرته السياسية والعسكرية، عضو في حزب الشعب والمنظمة الخاصة ، ومسؤول عن الخلية السرية بالأوراس 1953، وعضو في اللجنة المركزية شارك في الاجتماعات التاريخية 22و6، قائد منطقة الأوراس النمامشة، ألقي عليه القبض وهو على الحدود الليبية والتونسية، فر من السجن 1955، اغتيل يوم 23 مارس 1956. للمزيد من الاطلاع أنظر: عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور الانبعاث احكي لي عن 1 نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج مسعود، ج3، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 200.

[113] رابح بيطاط: (1925–2000) ولد بتاريخ 19 ديسمبر 1925 بعين الكرمة قسنطينة الجزائر، عضو في المنظمة الخاصة، لجأ إلى الأوراس ومكث فيها صائفة 2 19، عضو في اجتماع 22 قائد المنطقة الرابعة، أسر في 23 مارس 1955، انضم إلى الوفد الخارجي سنة 1961، تقلد عدة مناصب هامة بعد الاستقلال 1990م، استقال من العمل و توفى في10 أفريل 2000. للمزيد من الاطلاع أنظر: محمد عباس: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، ص 93، 94.

[114] عيسى كشيدة: مصدر_سابق، ص73.

وقد لوحظ في الاجتماع غياب ممثلي منطقة القبائل[116]، التي تعد مشاركتها في الكفاح حتمية ولابد منها لتوفير شروط نجاح الثورة وتكون شاملة لكافة أنحاء الجزائر ولذلك قررت المجموعة الاتصال بقيادتها كريم بلقاسم[117] ونائبه عمر أوعمران من أجل إقناعهما بالانضمام، وقد نجح هذا المسعى وأنظم إليهم كريم بلقاسم وأصبحت تسمى لجنة الستة (6)[118]، والوفد الخارجي متكون من أحمد بن بلة ومحمد خيضر[119] وحسين آيت أحمد.

---

[115] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون: مصدر سابق، ص524.

[116] سبب غياب منطقة القبائل: كريم بلقاسم كان متمردا وثائرا على السلطات الفرنسية وملتحقا بالجبال منذ 1947. انظر: الأمين شريط: مرجع سابق، ص84.

[117] كريم بلقاسم: 1922–1970 ولد سنة 1922 بقرية جبلية تيزر عيسى بلدية آيت يحيى موسى بتيزي وزو بالجزائر، ينحدر من أسرة متوسطة الحال التحق بمدرسة saroui، و تحصل على شهادة الابتدائية 1936، التحق بالخدمة العسكرية الإجبارية 1943م، وانضم إلى حزب الشعب الجزائري ، و حركة إنتصار للحريات الديمقراطية عام1946م، انخرط في صفوف المنظمة الخاصة 1947م، عمل بسرية في الجبال إلى غاية التحاقه بالثورة 1954 ،ساهم في تفجير الثورة و في التحضير لمؤتمر الصومام 1956، عضو المجلس الوطني ، لجنة التنسيق و التنفيذ، شغل عدة مناصب وزارية في الحكومة المؤقتة (1960–1962) ، ترأس مفاوضات إيفيان 1962، توفى في 20 أكتوبر 1970م بألمانيا. للمزيد من الاطلاع أنظر: سعيد بورنان: أبرز قادة ثورة 1 نوفمبر 1954، ط3، دار الأمل، 2015، ص 119، 135.

[118] محمد خيضر: ولد محمد بن يوسف خيضر بتاريخ 19 مارس 1912م، ببسكرة الجزائر، ينجدر من عائلة فقيرة، درس بالمدرسة الابتدائية الفرنسية، ، توجه إلى الحياة المهنية وبدا في مساره النضالي في حزب نجم شمال افريقيا وإلى حزب الشعب عام 1937م، اعتقل بعد احداث 8 ماي 1954م وافرج عنه سنة 1946م،أصبح ممثلا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في البرلمان الفرنسي ،بعد اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950م لجأ إلى القاهرة ،و ترأس الوفد الخارجي ،أعتقل مع أحمد بن بلة و رفاقه 22أكتوبر 1956م،كان الامين العام للمجلس الوطني للثورة الجزائرية ،عضواً شرفياً في لجنة التنسيق و التنفيذ في أوت 1957م، عين كوزير دولة في الحكومة المؤقتة ،بعد الاستقلال واصل نضاله سياسي و أصبح أمين عام لحزب جبهة التحرير الوطني ،قدم استقالته في 5جويلية 1964م،اغتيال على يد الغدر بإسبانية في 4جانفي 1964م. للمزيد من الاطلاع انظرا : عبد المالك جويبه: أبطال وشهداء الثورة الجزائرية "محمد خيضر"، وزارة الثقافة، دت، ص8...16.

[119] محمد العربي الزبيري واخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962، الجزائر، 2007، ص24.

كان بن بلة مسؤولا عن الحركة خارج الجزائر متنقلا بين مختلف العواصم مع التركيز على القاهرة ومهمته أيضا توفير السلاح والمال لتزويد الكفاح الجزائري باحتياجاته[120]، ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد أرسلوا للتعريف بالثورة وأبعادها وأهدافها السياسية والعمل على تسجيلها ضمن حركات التحرر في العالم[121].

ومع مطلع شهر سبتمبر 1954م، اتضح أن الثورة بحاجة إلى شخصية معروفة لقيادة الثورة ووقع اختيار مصطفى بن بولعيد على أحمد مصالي من أجل اقناعه لكن رفض ذلك وقال :"...أنا من يقوم بالثورة "، [122] وقال أيضا: "...أنا ابدأُ أولاً بتطهير الدار قبل الشروع في أي شيء آخر..." [123].

بعدها تقرر الاتصال باللجنة المركزية وتوجه بن بولعيد إلى سانت أرنو بالعلمة لمقابلة الأمين دباغين لكنه كان بتونس[124]، وانتقل بعدها محمد بوضياف وكريم بلقاسم ومصطفى بن بولعيد إلى سانت أرنو وعرض الأمر على "الأمين دباغين"[125]، وطلب منهم مهلة للتفكير ثم توجه إلى العاصمة، والتقى بمصطفى وكريم واعترف قائلا:" ثقتي فيكم كاملة لكنني لا أستطيع ان اقول مثل ذلك على الآخرين...".

---

[120] فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، ط2، مصر، 1990، ص39.

[121] عبد الحميد عمراني: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، الجزائر، ص43.

[122] محمد مشاطي: مسار مناضل، تر: زينب قبي، ط1، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص69.

[123] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص349.

[124] عيسى كشيدة: مرجع سابق، ص75.

[125] الأمين دباغين:ولد سنة 1917،بمدينة شرشال بالجزائر ، كان منخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ،إلتحاق بالثورة عام 1957،عين وزير لشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة ، كان منخمس في الحياة الساسية و صراعات الداخلية ،توفي 20جانفي 2003م.للمزيد من الإطلاع أنظر: آسيا تميم:الشخصيات الجزائرية 100شخصية،دار المسك ،الجزائر ،2008،ص254.

اللقاءات لم تكن ذا نتيجة مجدية لذا قررت لجنة الستة تبني القيادة الجماعية اللامركزية في العمل المبنية على العمل المنسجم والروح البراغماتية[126]، وخلال صيف 1954م، أصبح قادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل مستقلين من اللجنة المركزية بصفة نهائية وجعلوا منظمتهم متراصة وأحكموا هيكلتهم عسكريا[127]، واتخذت القيادة الثورية جملة من القرارات التنظيمية والتخطيط للعمليات العسكرية وعقدوا سلسلة من الاجتماعات منها اجتماع 10 أكتوبر 1954م ببيت "مراد بوقشورة" بوانت بيسكاد تقرر فيه تقسيم البلاد إلى 05 مناطق وتعيين مسؤوليها ونوابهم على الشكل الآتي:

- المنطقة الأولى الأوراس: عين على رأسها مصطفى بن بولعيد ونائبه شيحاني بشير.
- المنطقة الثانية– الشمال القسنطيني: عين على رأسها مراد ديدوش[128] ولخضر بن طوبال.
- المنطقة الثالثة– القبائل: عين على رأسها كريم بلقاسم ونائبه عمر أوعمران.
- المنطقة الرابعة– الجزائر العاصمة: عين على رأسها رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة.

---

[126] عيسى كشيدة: مصدر سابق، ص75.

[127] بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص344.

[128] مراد ديدوش: ولد بتاريخ 13جويلية 1927 بالعاصمة الجزائر، ينحدر من أسرة فقيرة الحال، درس الابتدائية وتحصل على شهادة عام 1939م و الثانوي 1942م،إنضم إلى حزب الشعب الجزائري، شارك في مظاهرات 1945،انخراط في صفوف المنظمة الخاصة عام 1948م،إلتحق بالجبال عامي 1952،1950م،عاد كعضو في صفوف اللجنة الثورية للوحدة و العمل، عضواً في إجتماع22 ومن مفجري الثورة ،قائد المنطقة الثانية استشهاد بتاريخ 18جانفي 1955م."بمعركة بوكركر".للمزيد من الاطلاع أنظر: محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954.1962)،ط1،دار علي بن زيد،2013،ص65...67.

- المنطقة الخامسة– وهران: عين على رأسها العربي بن مهيدي[129] ونائبه عبد المالك رمضان[130].

وتركت منطقة الصحراء السادسة إلى ما بعد[131]، وعين محمد بوضياف منسقا بين أعضاء جبهة التحرير الوطني في الداخل والخارج وتهريب الأسلحة، ويكون متنقلا من اسبانيا ومراكش[132]، واتفقت لجنة الستة في 23 أكتوبر 1954م على إعلان الثورة المسلحة في ليلة أول نوفمبر 1954م وتأسيس جبهة التحرير الوطني (F.L.N) كجناح سياسي لها، وجيش التحرير الوطني (A.L.N) كجناح عسكري لها [133].

1.2. انطلاق الثورة

في 01 نوفمبر 1954م وبعد صدور الأمر الأخير من طرف مجموعة الستة انطلقت العمليات العسكرية في كل أنحاء الوطن وفي نفس الوقت تقريبا،[134] وكما تم توزيع منشورات باللغتين العربية والفرنسية معلنتا عن بدأ الكفاح المسلح[135]،

---

[129] العربي بن مهيدي: ولد سنة 1923بعين مليلة الجزائر، هو أحد الكشافة الإسلامية ،انخراط في حزب الشعب الجزائري ،ألقي القبض عليه إثر مجازر8ماي 1954م،إلتحاق بصفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،عضواً في المنظمة الخاصة ،إنتقل إلى العمل السري وهو أحد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل من مفجري الثورة ،عين قائد على المنطقة الخامسة ،ألقي عليه القبض 1955م،شارك مع عبان رمضان في مؤتمر صومام 1956م،بتاريخ 23 فيفري1957م ألقي القبض عليه و تم اغتياله على يد بول أوساريس 3مارس 1957م. للمزيد من الاطلاع انظر: عفرون محرز: ملحمة الجزائر المصورة من ماسينسا إلى 5 جويلية 1962،تر:مسعودالحاج مسعود، دار هومة ،الجزائر ،2013،ص144.

[130] محمد زغيدي لحسن، معراج جديدي: نشاة جيش التحرير الوطني1947–1954، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص75.

[131] بوعلام بن حمودة: مصدر سابق، ص120.

[132] فتحي الديب: مصدر سابق، ص120.

[133] رابح لونيسي: مرجع سابق، ص14.

[134] سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954–1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص25.

[135] محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2005، ص89.

وأعلن قادة الحركة الوطنية من القاهرة عن تشكيل جبهة التحرير الوطني هذه الأخيرة التي أثبتوا من خلالها أن الحركة الوطنية بعد عشرات السنين من الكفاح قد بلغت مرحلة التحقيق، ليعلنوا بذلك بداية النضال الثوري لتصفية الاستعمار وتحقيق الاستقلال الوطني[136].

وقد تم تقدير عدد المجاهدين عشية اندلاع الثورة في مجلة أول نوفمبر بحوالي 1500 مجاهداً استهدفت عملياتهم مراكز الدرك والثكنات العسكرية وحرق المخازن وتدمير المنشآت الاستراتيجية[137]، ونصب الكمائن لقوات لعدو، وبعض مصالحه الإدارية والتنفيذية ومزارع المعمرين، بالإضافة إلى تنفيذ الإعدام في بعض الخونة وقد بلغ عدد هذه العمليات حوالي مائة عملية في أكثر من ثلاثين موقعا في المناطق الخمس باستثناء المنطقة السادسة[138].

ويذكر أحمد بن بلة في مذكراته "...أن هذه العمليات بدأت بكمية قليلة جداً من السلاح حوالي 350 أو 400 قطعة فقط من البنادق الايطالية وصلت من ليبيا تم توزيعها في كل مكان تقريبا من البلاد وبالأخص في الأوراس، أما منطقة وهران لم ترسل إليها أية قطعة سلاح ومع ذلك شرع المسؤول المحلي إلياس في الهجوم في ليلة أول نوفمبر بالوسائل التافهة التي كانت لديه وترك حياته في ذلك الهجوم[139].

وكانت العمليات الأولى كالتالي:

- **المنطقة الأولى: (الأوراس النمامشة)**

---

[136] شارل روبير اجيرون: مصدر سابق، ص161.

[137] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون: مصدر سابق، ص525.

[138] زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة (1954-1962)، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ص12.

[139] أحمد بن بلة: مذكرات ،تر: العفيف الأخضر، دار الادب، بيروت، ص90.

تقع منطقة الأوراس في الشرق الجزائري، وهي المنطقة الممتدة من جبال بوطالب والحضنة الشرقية غربا حتى حدود تبسة شرقا، ومن وراء بسكرة جنوبا حتى حدود دائرة قسنطينة شمالاً[140]، تسمى هذه المنطقة في الوثائق الفرنسية بمنطقة الجنوب القسنطيني وتذكر هذه الوثائق أن منطقة الأوراس هي منطلق وأصل الثورة، حيث قسم الشهيد مصطفى بن بولعيد جيشه إلى 39 فوجا انطلقوا كلهم ليلة أول نوفمبر 1954م، في تنفيذ مهماهم ونجح في ذلك ثلاث وثلاثين فوجا[141]، قاموا بالهجوم على ثكنتين بمدينة باتنة وقتل قائد عسكري فرنسي بخنشلة، ومحاصرة مدينة أريس من جميع الجهات كما عزل المجاهدين قرية تكوت بالقرب من أريس ومحاصرة قوات الدرك به، وامتدت العمليات إلى باب الصحراء لتشمل مدينة بسكرة التي وقعت بها ست عمليات[142].

- **المنطقة الثانية: (الشمال القسنطيني)**

شرعت منطقة الشمال القسنطيني ليلة الفاتح من نوفمبر في تخريب المزارع التابعة للمعمرين وقطع بعض الطرقات وأعمدة الهاتف، وإعدام عناصر من الإدارة الفرنسية شرطة، حرسَ غابات، شامبط وجندرمة وغلاة ومعمرين، وتم الالتحاق من قبل المتطوعين بطريقة عفوية لأن الاستعداد كان متوفرا قبل ليلة الانطلاق عند

---

(140) محمد العيد مطمر : ثورة نوفمبر 54في الجزائر (1954_1962) (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار ، دار الهدى ،عيد ملية ، الجزائر ، ص 12...14.

(141) يوسف مناصرية: دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص60.

(142) أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1954- 1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص76.

مختلف مناضلي المنطقة، الذين كانوا في حزب الشعب الجزائري وبالتالي لم يتم الاتصال بهم قبل الانطلاقة[143].

- **المنطقة الثالثة: (القبائل)**

لم تتخلف منطقة القبائل هي الأخرى عن حدث أول نوفمبر 1954م، فقد قامت عدة عمليات عسكرية في مختلف أنحائها، تمثلت في حرق مخازن المعمرين وقطع الخطوط الهاتفية ومهاجمة مراكز الدرك.....الخ وبلغ عدد المجاهدين بها إلى 450 مجاهد، وذلك راجع لكون أن نواة العمل المسلح منذ 1947م كانت موجودة في منطقة القبائل، وذلك بظهور جماعات من المتمردين على السلطة الاستعمارية سواء بقيادة كريم بلقاسم او عمر اوعمران....الخ، وهذا ما سهل عملية جمع الرجال، وقد تركزت هذه العمليات في عدة نواح من المنطقة ففي مدينة عزازقة هاجم الثوار مركزا للدرك وأحرقوا مستودعا لجمع الفلين، وفي ذراع الميزان تم إطلاق الرصاص على الحارس البلدي، اما في بغلة وبرج منايل وتادمايت وتيزي غنيف هاجموا عدة مراكز عسكرية وألحقوا بها أضرار مادية وغيرها من العمليات[144].

- **المنطقة الرابعة: (الجزائر العاصمة)**

استهدفت المجاهدين بالجزائر العاصمة مصنع الغاز ودار الإذاعة وخزانات الوقود بالميناء والمركز الهاتفي بساحة أول ماي(شان مانوفر سابقا) ومواقع اقتصادية في كل من البليدة وبوفاريك وبابا علي، بالإضافة إلى الهجوم على ثكنتين في كل من البليدة وبوفاريك[145].

---

[143] علي كافي: مصدر سابق، ص73،

[144] شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص73،74.

[145] ازغيدي محمد لحسن: مرجع سابق، ص77.

- **المنطقة الخامسة: (وهران)**

جاء في بيان أصدره الوفد الجزائري في القاهرة بتاريخ 15 نوفمبر 1954م، إلى مشاركة منطقة وهران في عمليات أول نوفمبر يقول: "وفي الجزائر أي إقليم وهران نظرا لأن المنطقة لا تسمح إلا باستعمال طرق الملاحقة والإرهاق، وقعت حوادث نسف وتخريب في كل الأنحاء وحدثت بجانب ذلك اشتباكات عديدة، استعملت فيها الرشاشات في مستغانم، بينما قطعت الخطوط التليفونية المدفونة تحت الأرض والرابطة بين الجزائر والمغرب، كما قطعت خطوط السلك الحديدية في مناطق مختلفة".[146]

وفي صبيحة أول نوفمبر قام جيش الاحتلال الفرنسي بإحصاءَ قتلاه وجرحاه في مختلف أنحاءَ الوطن وأنتقم من المواطنين العزل بالقتل والاعتقال والتعذيب والسجن والاعتداءات أي بكل ما يحرق حقوق الانسان[147].

2.ردود الفعل على اندلاع الثورة الجزائرية

2.1. ردود الفعل الوطنية

- **الشعب**

قبل نوفمبر 1954م كانت الروح المعنوية للشعب الجزائري في الحضيض وكان الخوف من المستقبل غالبا واليأس يدب في نفوس الكثيرين، وبالتالي كان رد فعل جماهير الشعب من قيام الثورة مزيج من الفرح والتساؤل هل يصدقون ما حدث أو لا يصدقون.

---

[146] محمد صديقي: الطرق والوسائل السرية للإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر: احمد الخطيب، دار الشهاب باتنة، الجزائر، ص7،8.

[147] بشير كاش الفرحي: مختصر وقائع احداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830– 1962)، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007، ص140.

2.2. تيارات الحركة الوطنية

تعد المقالات التي نشرتها الأحزاب في صحافتها صورة واضحة ومعبرة على مدى الشعور بالدهشة والمفاجأة والتخوف من العواقب، بالإضافة إلى التهرب والتملص من المشاركة في المسؤولية، لأن بعض الاحزاب كانت ترى أن هذه الأحداث وقعت بغير علمها والبعض يرى أن الوقت لم يحن بعد، أو لأنها ليست صاحبة المبادرة وبالتالي لا تريد المشاركة في المسؤولية بعد وقوعها.

2.3. ردود الفعل الفرنسية

- **الغير الرسمية:**

إن رد فعل السكان الأوروبيون عند قيام الثورة الجزائرية مزيجاً من الفزع والخلع حيث كتبت الجرنال دالجي على الصحيفة مقالاً طويلاً مدعماً بالصورة وباستجوابات وصور جاء فيه: "السكان الأوروبيون يطلبون من الجيش الحماية من الإرهابين..."، وجاء فيه أيضاً:"... لقد عرف المدمرون الهلع والفزع: فطيلة الأيام التي تلت انفجار الإرهاب تراكمت طلبات رخص حمل السلاح من طرف الأروبين على مكاتب محافظين الشرطة ورؤساء الدوائر الممتزجة، وإن علامات الوهن والخوف لبادية في أوساطهم".[148]

- **الرسمية:**

[148] مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الامة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص95،97

سعت السلطات الفرنسية من أجل تضليل الرأي العام في الجزائر وفي فرنسا وعلى مستوى الدولة مأكدة أن ما وقع في الجزائر هي مجرد حوادث معزولة قامت بها جهات أجنبية، حيث صرح الحاكم العام الفرنسي في الجزائر "روجي ليونارد Rouger Léonard قائلا: "إن ما حدث لا يعْدو أن يكون عملا إجراميا قامت به عصابات إجرامية، وقد جاء في تصريح عامل عمالة الجزائر في المجلس العام يوم 02 نوفمبر 1954م "إن هذه الاعتداءات لا يقوم بها إلا جبناء قامت بها حفنة من المتعصبين لا يمكن الخلط بينهم وبين مجموع السكان، فهؤلاء هادئون فعلا وبقوا هادئين

وفي البرلمان الفرنسي صرح رئيس الحكومة الفرنسية "بير منديس فرانس"[149]ردا على "نواب" خونة جزائريين طلبوا منه بلهجة حب عميق لفرنسا، أن يستعمل الشدة والصرامة من أجل دمج الجزائر كليا بفرنسا قائلا: لا تخافوا إن الأمة لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوحدتها ، وأن ليس هناك انفصال ممكن للجزائريين عن فرنسا" [150].

---

[149] بير منديس فرانس:ولد بتاريخ 11جانفي 1907 ،متحصل على شهادة ليسانس في دراسات القانونية مارس المحاماة واشتغل بالسياسة منذ صغره ، تم إنتخابه في 1932م، نائب عن الحزب الرديكالي وهو في سن الخامسة العشرين كما أصبح أميناً عاماً للجمهورية سنة 1938م، غادر فرنسا ليلتحق بالمقاومة الفرنسية في لندن أثناء الحرب العالمية الثانية وبعد الثورة وزيراً الاقتصاد لكنه مالبث أن استقال في أفريل 1954م، عاد ليتولي رئاسة الحكومة الفرنسية من جوان 1954 إلى فيفري 1955م،وفي عام 1958م، عارض سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة، توفي بتاريخ 18أكتوبر 1982م. للمزيد من الإطلاع أنظر: لزهر بديدة :دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ،دار شمس الزيان للنشر والتوزيع،الجزائر، 2013، ص295

[150] مولود قاسم نايت بلقاسم: مصدر سابق ، ص 105

وقد جاء أيضا أول رد فعل رسمي على وزير الداخلية الفرنسي فرانسوا ميتران[151] الذي صرح قائلا: " الجزائر هي فرنسا، من الفلاندر إلى الكونغو، هناك قانون واحد ومجلس نيابي واحد، وبذلك فهي أمة واحدة هذا هو دستورنا وتلك هي إرادتنا. "وأضاف: "...إن فرنسا هنا في ديارها أو على الأصح فإن الجزائر وجميع سكانها جزء لفرنسا، كما أنها جزء لا يتجزأ منها إن مصير الجزائر فرنسي وهو اختيار قررته فرنسا وهذا الاختيار يدعى الاندماج[152].

3. البعد الإفريقي للثورة الجزائرية

أعلنت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها عن بعدها الإفريقي، وسعت لنشر قناعتها الثورية لدى شعوب القارة في إطار تنويرها الشامل ضد الاستعمار، وهو ما يؤكده فرانز فانون عندما كتب:" والشعب الجزائري رفع منذ 1954م شعارا له "التحرر الوطني للجزائر وتحرير القارة الإفريقية"[153]، وقد عملت جبهة التحرير الوطني منذ

---

(151) فرانسوا ميتران :سياسي فرنسي، ولد في 26 أكتوبر 1916م بمدينة جارناك (جنوب غرب فرنسا)، في السابعة عشر من عمره إلتحق بكلية الحقوق في جامعة السوريون ومعهد العلوم السياسية الحر في آن واحد ،تحصل على إجازة في الحقوق والأدب، شارك في الحرب العالمية الثانية، تولى منصب وزارة أسرى الحرب في الحكومة التي شكلها شارل ديغول في أوت 1944، وإنضم إلى إتحاد المقاومة الديمقراطي والاشتراكية، شارك في إحدى عشر حكومة ،شغل عدة مناصب وزارية منها وزارة المحاربين القدامى عام 1948 ، وزير أقاليم ماوراء البحار 1950، وزير الدولة 1952م، وزير الداخلية في حكومة منديس فرانس 1954،1955، صوت ضد تسليم السلطة للجنرال شارل ديغول ، ورشح عام1960 في الإنتخابات الرئاسة ضد ديغول، بإسم الجمهوريين الفرنسيين، وفي سبتمبر من نفس العام أسس إتحاد الديمقراطي الإشتراكي، وشارك في الإنتخابات الرئاسة عام 1974، وفي ماي 1981 شارك في الإنتخابات الرئاسة للمرة الثالثة و فاز بها ،وفي 8جانفي م1996 توفي متأثرا بمرض سرطان . للمزيد من الإطلاع انظر : فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن،2003،ص 108...119.

(152) بسام العسلي : الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ،ط1،دار النفائس ،بيروت،1984،ص14،13.

(153) عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958-جانفي 1960 ،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ، 2010 ، ص76.

البداية على إبراز البعد الإفريقي للثورة الجزائرية من خلال (بيان أول نوفمبر) الذي جاء فيه وبالتحديد في عنصر الأهداف الخارجية: "تدويل القضية الجزائرية، وتحقيق وحدة الشمال الإفريقي في نطاقها الطبيعي، وفي إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية."[154]

وبالتالي يتضح أن النظرة الوحدوية التضامنية لبيان أول نوفمبر لم تقتصر على فئة معينة، بل ضمت جميع الأطراف التي تعاني ويلات الاستعمار، في إفريقيا وآسيا[155]، وفي هذا السياق يقول الأستاذ "مسعود خرنان": "الوحدة قيمة شاملة ذات بعد تضامني استراتيجي ومصيري لكسب المعركة، وعلى هذا المفهوم الفكري والإنساني وقع التعاطف ومساندة الثورة من قبل الأشقاء المغاربة والعرب وباقي الإنسانية في العالم"[156].

كما جاء ميثاق مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956م، مؤكدا على البعد الإفريقي من خلال تحديد أسس الاتصال والتنسيق المستمر مع حركات التحرير الإفريقية في كامل القارة[157]، وقد ورد في نص الميثاق:" ستعتني الجزائر الحرة المستقلة بتحطيم الحواجز العنصرية التي أقيمت على الحيف الاستعماري وتعزيز الوحدة والإخاء"[158].

---

[154] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر ،مكتبة القصبة المصرية،دت،ص202.

[155] محمد جغابة: بيان أول نوفمبر 1954 دعوة إلى الحرب رسالة للسلام ،"قرأءة في البيان " ،تقد: محمد الغريب ولد خليفة ،دار هومة ،الجزائر، دت ،ص74.

[156] قاسمي يوسف: بيان أول نوفمبر 1954 ملابسات الصدر المضمون والأبعاد،مجلة الأدب والحضارة الإسلامية ،عدد16،جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة ،2014 ، ص349.

[157] خالدي حسين : البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وتأثيره في تصفية الإستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا (1962،1954)، شهادة ماجيستر في تاريخ الحديث و المعاصر، الجامعة الافريقية العقيد أحمد درايا ، ادرار ،2011،2010،ص 55.

[158] قاسمي يوسف : مواثيق الثورة الجزائرية دراسة تحليلة نقدية (1962،1954)، أطروحة دكتوراه في تاريخ ، جامعة لحاج لخضر باتنة ،2008.2009 ،ص 383

أكد مؤتمر طرابلس هو الأخر على البعد الإفريقي بشكل واضح وصريح حيث جاء فيه" إن الطموح إلى الوحدة يندرج في سياق تاريخي حق وهو يعكس حاجة تحرر الجماهير ورغبتها في تحريك أقصى قواها لتذليل الصعوبات التي تفوق ترقبتها ويعد عمل توحيد البلدان المختلفة عملا هاما ينبغي إدراجه في إطار اختيارات عقائدية وسياسية واقتصادية تكون مناسبة لمصالح الجماهير الشعبية ، وإن مناورات التقسيم التي تقوم بها الإمبريالية ومصالح و خصوصية الطبقات الحاكمة في المغرب الكبير والوطن العربي وفي أفريقيا، تعتبر من أهم العراقيل التي تجعل من الوحدة في اغلب الأحيان شعاراً ديماغوجيا، وتتمثل المهمة التي سيقوم بها حزبنا في المساعدة على وضع تقرير صحيح لمقتضيات تحقيق الوحدة في المغرب الكبير والوطن العربي وفي إفريقيا".[159]

وبذلك تكون مواثيق الثورة الجزائرية اكدت في أكثر من مرة على البعد الافريقي وأهميته بالنسبة للثورة الجزائرية وللجزائر المستقلة.

[159] مؤلف مجهول: النصوص الأساسية للثورة نوفمبر 1954(نداء أول نوفمبر –مؤتمر الصومام – طرابلس)، تصد: عبد العزيز بوتفليقة ، منشورات .....1962، ص102،101.

المبحث الثاني: صدى الثورة الجزائرية لدى دول غرب إفريقيا (1954-1958)

حين انطلقت حرب التحرير الجزائرية، كانت معظم البلدان الإفريقية تحت السيطرة الاستعمارية، وكان واضحا أن الاستعمار لن يتنازل عن المناطق الإفريقية بسبب أهميتها الاستراتيجية والاقتصادية إلا بالعمل المسلح، فلقد اعتبرت جبهة التحرير الوطني أن عملها التحرري جزء مكمل وله تأثير متبادل من أجل تحرير إفريقيا ككل ورفعت شعار ".... إن كفاح الجزائر هو كفاح إفريقيا وانتصارها انتصار لإفريقيا جمعاً...."، فلقد وجدت حركات الاستقلال والتحرر الإفريقية في الثورة الجزائرية نموذجا في إخراج الاستعمار ومواجهته، ودافعا قويا لعدم المساومة مع المستعمر مثل ما حدث في غينيا، غانا، مالي، وكان للثورة الجزائرية دور أساسي في أضعاف المخطط الفرنسي[160]، ونتيجة لهذا قبلت فرنسا لتلبية مطالب الشعوب الإفريقية خاصة في دول غرب إفريقيا خوفا من للإمتداد الثورة الجزائرية لبقية المستعمرات لذلك سارعت للتفاوض و منح الدول الاستقلال الذاتي.[161]

فلقد ساهمت كتابات ونشاطات فرانز فانون[162]، في دفع الدول الإفريقية لاتخاذ موقف إيجابي تجاه الثورة الجزائرية[163]، كما كان له دور هام في تحقيق

---

[160] إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 1999، ص 163.

[161] تواتي دحمان: البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، ط1، دار حامد للنشر، الأردن، 2010،ص70.

[162] فرانز فانون: ولد سنة 1925 بقوزدين فرانس بجزيرة المارتنيك، ينحدر من أسرة فرنسية برجوازية، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية، بعد الحرب العالمية الثانية انتقل ليكمل دراسته الطب النفسي بفرنسا، عُرِفَ بنضاله من أجل الحرية وضد التمييز العنصري، عمل طبيبا عسكريا بالجزائر عام 1953، انضم إلى جبهة التحرير الوطني وأصبح رئيس تحرير لجريدة المجاهد، صار ممثلا للحكومة المؤقتة في غانا، توفى بمرض السرطان

الوحدة الإفريقية، ومؤيد لجميع الحركات الثورية الإفريقية، خاصة التي تساند الشعب الجزائري في تحقيق الحرية والاستقلال، ويقول في هذا السياق: "إن الثورة الجزائرية وحركاتها السياسية هي تُعبير عن استقلال الحركات التحررية في العالم الثالث وهذا الاستقلال سيعبر عن الثورة الاجتماعية والديمقراطية الشعبية"[164]، وكان له أيضاً نشاطات بارزة في إفريقيا السوداء من أجل الإعانة والتنظيم وراء المبادئ الثورية والإسهام في الحركة الثورية والنضالية للقارة، وشارك في العديد من الندوات الإفريقية بغينيا كوناكري بصفته دبلوماسي لجبهة التحرير الوطني، وبفضل جهوده شكل صداقات ووطد علاقاته مع الأفارقة ومن أجل استقلال إفريقيا وتعرف على قادة أفارقة منهم: كوامي نيكروما، أحمد سيكوتوري، بتريس لومومبا...، وقال فانون في هذا السياق: "الوحدة والتضامن الفعال شرط لتحرير إفريقيا".[165]

ومن أهم كتابات فرانز فانون التي توضح موقفه الإيجابي والمساند للثورة الجزائرية:

- من أجل الثورة الإفريقية
- العام الخامس للثورة الجزائرية
- معذبو الأرض
- بالإضافة إلى نشر مقالات في الجزائر منها: المقاومة والمجاهد.

داخل الحدود الجزائرية بتاريخ 06 ديسمبر 1960. للمزيد من الاطلاع أنظر: سليمة كبير: فرانز فانون مندوب الثورة الجزائرية في القارة الإفريقية، ط2، المكتبة الخضراء، الجزائر، ص8...15.

[163] إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 164.

[164] أباني حياة: فرانز فانون و الثورة الجزائرية، مجلة المرأة للدراسات المغاربية، العدد 04، ديسمبر 2005، ص 168.

[165] ماضي مسعودة: دور الثورة الجزائرية في التحرر الفكري للقارة الإفريقية فرانز فانون أنموذجا، مجلة الحقيقة، العدد 46، سبتمبر 2018، ص 109.

ساهمت هذه النشاطات في فضح الأساليب الاستعمارية في إفريقيا وشددت على الوحدة الإفريقية لتجاوز المحنة الاستعمارية[166]، ففي كتابه "معذبو الأرض" استعرض لنا فانون مدى تضامنه الكامل مع الشعب الجزائري، فلقد وصف لنا الحالات النفسية والاضطرابات العقلية التي وصل إليها الشعب الجزائري الناتج عن القمع والاستبداد، وفي هذا السياق يقول:" أصبحت حرب التحرير الوطني الجزائري التي يخوضها منذ 07 سنوات تربة صالحة لانطلاق الاضطرابات العقلية..."[167]

1. مواقف المستعمرات الفرنسية من الثورة الجزائرية

1.1. موقف غينيا كوناكري :

غينيا (كوناكري) من الدول الإفريقية المستقلة التي لها مواقف متشددة ضد الاستعمار الفرنسي، ولها مساندة مطلقة لحركات التحرر بما فيها الحرب التحريرية الجزائرية التي دعمتها غينيا لعوامل مشتركة أهمها:

- الانتماء الديني المشترك للشعبين الجزائري والغيني وتأثير الشعب على الحكومة.
- المعاناة القاسية ضد استعمار واحد.

واجهت غينيا خطورة التدمير والتخريب العملي للمنشآت الاقتصادية القاعدية، ووسائل الاتصال من طرف فرنسا حتى بعد الاستقلال سنة 1958 وحدث ذلك في

---

(166) عيسى ليتيم: دور الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا والعالم العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية (1954-1962)، شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ والاثار ، جامعة باتنة، الجزائر، 2015-2016 ، ص 540.

(167) فرانز فانون: معذبو الأرض، تر: سامي الدروبي وجمال الأتاسي، ط2، دار الكتب المصري، 2015، ص 200...224.

وقت كان الشعب الجزائري يواجه أخطر مرحلة من مراحل الممارسات اللاإنسانية للاستعمار الفرنسي.[168]

ويعتبر أحمد سيكوتوري الذي تولى رئاسة غينيا بعد استقلالها من الزعماء الأفارقة المنظرين للوحدة الإفريقية وفتح بلاده لحركات التحرر في قارة إفريقيا والتنظيمات المعارضة لفرنسا في أقاليم إفريقيا[169]، له مواقفه الثابتة ضد الاستعمار وهيمنة القوى الرأسمالية ومن المطالبين باستقلال وتحرير الشعوب دون قيد أو شرط ومناصر لكل الوسائل التي تضمن ذلك بما فيها العمل المسلح[170]، وعبر الحزب الديمقراطي الغيني عن موقفه تجاه القضية قائم على الاعتراف بالشرعية الكفاح الذي يقوده الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي من أجل استعادة استقلاله واسترجاع سيادته الكاملة.

وصرح سيكوتوري عن موقفه قائلا: "...إننا نريد أن نؤكد بكل قوة تضامننا المطلق مع الشعب الجزائري و ممثليه الحقيقيين لأن الجزائر أرض إفريقية والحرب الناشئة المفروضة على شعبها تمس جموع الشعوب الإفريقية الواعية للعواقب الوخيمة التي يجرها استعمار شعب بواسطة قوة وقوانين أجنبية"، ويضيف تصريحا بشأن تقديم المساعدات للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عام 1958: "...نحن مصممون تصميما راسخا على تقديم مساعدتنا غير المشروطة للحكومة المؤقتة

---

[168] إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 165.

[169] عبد الكريم بلبالي: الثورة الجزائرية و علاقتها بالبلدان الإفريقية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية قسم العلوم الانسانية، جامعة أدرار، الجزائر، 2016-2017، ص 117.

[170] مليكة بن قدور: البعد الإفريقي للثورة الجزائرية (1954-1962)، ، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ ، جامعة سيدي بلعباس، 2016-2017، ص 320.

للجمهورية الجزائرية من أجا استقرار السلم في الجزائر المكافحة في سبيل استعداد حقوقها... "[171]

ولم يتوقف الرئيس أحمد سيكوتوري في تأييده المطلق للثورة الجزائرية على العلاقات الثنائية بين البلدين الجزائر وغينيا، بل حمل كل دولة أو حكومة مسؤولية إجرامية في حالة التردد أو التحفظ من مساندة الثورة الجزائرية قائلا: "إن كل حكومة لا تهتم بقضية الشعب الجزائري في استقلاله إنما تشارك الاستعمار في جرائمه، و أن أية حكومة يجب أن تعلن أنها غير مسؤولة عن تأييد الاستعمار ومناصرة الظلم والعدوان".[172]

1.2. موقف مالي:

إن الانتماء الديني والمعاناة المشتركة من استعمار واحد (فرنسا)، الجوار الجغرافي الحدود المالية الجزائرية، كانت ممرا هاما لعبور الأسلحة عبر الجنوب الجزائري لتدعيم حرب التحرير الجزائرية، مدعمة بالتوجه التحرري للحركة الوطنية المالية بقيادة "موديبو كايتا"، كلها عوامل أساسية جعلت مالي تتحالف مع حرب التحرير الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي.[173]

لقد أبدا" موديبو كايتا" عن موقفه، الوطني وأعلن عن تأييده التام للكفاح المسلح للشعب الجزائري في سبيل نيل الحرية والاستقلال والمساندة بدون تحفظ للثورة الجزائرية، فلقد أعلنت جمهورية مالي عن خروجها رسمياً من المجموعة الفرنسية الإفريقية[174]، وصرح مندوب جمهورية مالي قائلا: "إن موقفنا من القضية الجزائرية

---

[171] جريدة المجاهد: ، العدد ،8 جوان 1961، ص 12.

[172] مليكة بن قدور: البعد ...، مرجع سابق، ص 320.

[173] إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 168.

[174] جريد المجاهد: العدد 78، 03 أكتوبر 1960، ص 12.

كان عاملاً مباشراً في إنقسام إتحاد مالي، إننا نؤيد استقلال الجزائر وهذا الموقف هو موقف جميع الدول الإفريقية...، وإن حرب الجزائر وحدها سبب كافيا لحمل الدول الإفريقية على قطع علاقاتها مع فرنسا... "، كما أكد أنه سوف يَعرض موقف بلاده كاملا مع القضية الجزائرية أثناء مناقشته في هيئة الأمم المتحدة[175].

وكانت حكومة مالي تساند الثورة الجزائرية، من خلال تنظيم دوري لمظاهرات شعبية خاصة في المناسبات الوطنية للثورة الجزائرية منددة بالاستعمار مؤكدة تضامن الشعب المالي مع معركة تحرير الشعب الجزائري.[176]

2. مواقف مستعمرات بريطانية:

1.2. غانا:

غانا من بين الدول الإفريقية المستقلة، التي اتخذت مواقف تعكس توجه دولة تقدمية مناهضة لكل أنواع الاستعمار وغير متحفظة تجاه أية وسيلة تؤدي إلى الاستقلال والتحرر، بما فيها العمل المسلح[177]، وقد أعلن رئيس غانا "كوامي نيكروما" أن غانا ستعمل على تحرير جميع الشعوب الإفريقية المستعمرة.

ففي عام 1957م عندما استقلت تم الاعتراف باستقلالها من فرنسا وأرسلت سفيرها 1958م، لأنها كانت تهدف إلى خلق علاقات مع غانا حديثة الاستقلال وكان على غانا أن تختار بين الوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية وبين تقوية علاقات

---

[175] جريدة المجاهد: ، العدد 78، 3 أكتوبر 1969، ص 02.

[176] إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 69.

[177] – مليكة بن قدور: صدى الثورة الجزائرية على استقلال الشعوب الإفريقية (1954–1975)، المجلة الجزائرية البحوث والدراسات التاريخية، المجلد03، العدد 06، ديسمبر 2017، ص 176.

ناشئة بينها وبين فرنسا الاستعمارية، غير أنها اختارت الوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية، وهذا موقف جريء منها ومن دولة حديثة الاستقلال.[178]

وكان أول عمل قامت به غانا "بقيادة كوامي نيكروما" تجاه الشعب الجزائري وقضيته، احتفال الشعب الغاني بيوم الجزائر في آكرا بتاريخ 31 مارس 1958م، وتجمع آلاف الغانيين بحضور عدد من المسؤولين على رأسهم الرئيس الغاني" كوامي نيكروما "وتحدث سكرتير اتحاد العمال الغاني معلنا عن مجموعة من القرارات والتوصيات انبثقت عن المنظمات الشعبية المساندة للشعب الجزائري وكان أهمها:

- التقدير والاحترام للثوار الجزائريين الذي يواجهون المستعمر الفرنسي.
- إدانة الحكومة الفرنسية المعتدية على الحريات ومبادئ حقوق الإنسان.
- دعوة فرنسا لإنهاء الحرب في الجزائر من خلال الدخول في مفاوضات مع ممثلي الشعب الجزائري.
- مؤازرة ومساندة ثوار الجزائر حتى الوصول لنيل الحرية.
- دعوة الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي أن تطلب من فرنسا منح الجزائر استقلالها طبقا للأعراف والمواثيق الدولية.[179]

وبهذا أثبتت غانا أنها مستعدة لمساندة الجزائر في قضيتها التحريرية، بالإضافة إلى هذا إعلام الرأي العام العالمي بتوجه غانا المساند للجزائر وثورتها، فلقد نشرت الصحف القومية الغانية عدة نداءات لمساندة الشعب الجزائري من أجل حريته واستقلاله، هنا ظهر لنا حتى التأييد من طرف الشعب الغاني لثورة الجزائرية.

---

[178] عبد الكريم بلبالي: مرجع سابق، ص 107، 109.

[179] نفسه ، ص108 .

أنشأت الحكومة الغانية مكتبا إعلامياً لصالح القضية الجزائرية، لدعوة الشباب الغاني المتواجدين ضمن القوات الفرنسية التي تحارب في الجزائر بالانسحاب من الجيش الفرنسي، وعدم الانخداع بالدعاية الفرنسية ، ومع انعقاد مؤتمر أكرا بتاريخ 15 أفريل 1958م، دعا كوامي نكروما جبهة التحرير الوطني للمشاركة في المؤتمر و قدموا الثورة الجزائرية على أنها ثورة إفريقية ، وهنا أكد كوامي نكروما، على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ،وهذا ما جعل الثورة الجزائرية تنل اهتمام وتأييد واسع من قبل الأفارقة، وفي مؤتمر الثاني بآكرا بتاريخ 5 إلى 12 ديسمبر 1958م،تم الاعتراف بحق الشعب الجزائري في نيل حريته واستقلاله، وتم الاتفاق على تشكيل مجموعة إفريقية داخل الأمم المتحدة مهمتها مناصرة القضية الجزائرية وتشكيل بعثة إفريقية للقيام بجولة نحو دول أمريكيا اللاتينية والدول الإسكندنافية لهدف التعريف بالقضية الجزائرية [180].

[180] جريدة المجاهد : العدد 65، 7 سبتمبر 1960 ، ص5

الفصل الثاني: أثر الثورة الجزائرية على نيل دول غرب افريقيا استقلالها

المبحث الأول: تطور الثورة الجزائرية على المستوى الخارجي 1954 - 1958م

1. على صعيد كتلة الآفروآسيوي
2. على الصعيد العربي
3. على الصعيد الافريقي
4. على مستوى هيئة الأمم المتحدة

المبحث الثاني: الاستراتيجية الفرنسية لعزل الثورة الجزائرية عن دول غرب افريقيا.

1. عودة الجنرال ديغول إلى الحكم
2. سياسة الجنرال ديغول في الجزائر (1958-1959م)
3. سياسة الجنرال ديغول اتجاه المستعمرات الفرنسية في

المبحث الأول: تطور الثورة الجزائرية على المستوى الخارجي: 1954-1958

1. على صعيد كتلة الأفروآسيوي

1.1. مؤتمر باندونغ 28-24 أفريل 1955

في 5 أفريل 1954م، عقد رؤساء حكومات بورما وسألان والهند وإندونيسيا وباكستان، مؤتمرا للعمل على أنهاء الحرب الدائرة في الهند الصينية بين القوات الاستعمارية الفرنسية والقوات الوطنية المطالبة بالاستقلال، ولكن سرعان ما تخلص مؤتمر" كولمبو" من هذا الهدف الضيق وانتقل إلى مناقشة القضايا السياسية الكبرى، التي ستكون مذهب الأفروآسيوية من بينها تصفية الاستعمار وفي ختام المؤتمر دعا الوزير الأول الإندونيسي إلى بحث إمكانية عقد مؤتمر آسيوي إفريقي والذي خصص له مؤتمر " بوقور" في 28-29 ديسمبر 1954، حيث تم في هذا اللقاء الاتفاق على الترتيبات النهائية لعقد المؤتمر الأفروآسياوي في باندونغ[181].

بعد أقل من ستة أشهر على اندلاع الثورة الجزائرية، تم عقد مؤتمر باندونغ ما بين 18-24 أفريل 1955، وذلك بناءا على التوصية التي جاءت في اللائحة التي أقرها المجتمعون في بوقور في ديسمبر 1954، وقد حضر المؤتمر ما يزيد عن 29 دولة من مختلف القارات، الإضافة إلى حركات التحرر في المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب) والحركة القبرصية كأعضاء ملاحظين، وعلى الرغم من تميز كفاح الشعب الجزائري ومطالبه عن مطالب البلدين الشقيقين المغرب وتونس، إلا أن الجبهة لم تشارك بوفد منفرد إنما شاركت ضمن وفد مشترك يظم وفد جبهة التحرير الوطني ممثلا في حسين آيت أحمد الذي ترأس الوفد مرفوقا بمحمد يزيد[182] وحسين لحول، وحزب الدستور الجديد التونسي ممثلا في صالح

---

[181] عيسى ليتيم:دور...، مرجع سابق، ص 428.

[182] أمحمد يزيد: ولد سنة 1923 بالبليدة ، درس في المدارس الفرنسية إلى غاية حصوله على البكالوريا، انضم إلى حزب الشعب الجزائري السري عام 19'é، في عام 1945 واصل دراسة الحقوق بمدرسة اللغات الشرقية بباريس، تم انتخابه أمينا عاما لجمعية طلبة مسلمي شمال أفريقيا بفرنسا =عام1947، تم اعتقاله بالجزائر العاصمة، وبعد إطلاق سراحه أدار فيديرالية الحزب بفرنسا في مارس 1950، وفي أكتوبر 1954 التحق بالقاهرة وصار عضو الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، وفي أفريل 1955 مثل الجبهة إلى جانب حسين آيت أحمد في مؤتمر باندونغ، ثم في الجمعية العامة للأمم

بن يوسف، وحزب الاستقلال المغربي برئاسة علال الفاسي[183] ، وقد قدم وفد شمال إفريقيا مذكرة مشتركة مع ملحق يخص القضية الجزائرية يطالب بدعم حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وعرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة[184].

درس المؤتمر الوضع في أفريقيا وآسيا وناقش الطرق والأساليب التي تستطيع شعوب هاتين القارتين أن تحقق بواسطتها ما تصبوا إليه[185]، و كان كفاح الشعب الجزائري محل إعجاب وتأييد من طرف الدول المشاركة، وكان لهذا الموقف تأثيرا كبيرا و دعما قويا للثورة الجزائرية في نضالها من أجل التخلص من الاستعمار الفرنسي ودفع الدول المحبة للسلام لتأييدها[186]، وهو ما فتح الطريق نحو هيئة الأمم المتحدة من خلال بعث رسالة إلى لأمين العام للأمم المتحدة في 26 جويلية 1955، صدرت من طرف 14 بلدا مشاركا في مؤتمر باندونغ وهي : أفغانستان، السعودية، برمانيا، مصر، الهند أندونيسيا، العراق، إيران، لبنان، ليبيريا، باكستان، سوريا تايلاندا، اليمن، مطالبين بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة، وعند إفتتاح الدورة في سبتمبر 1955م، كانت نتيجة

المتحدة في شهر سبتمبر من نفس السنة، وعلى إثر انعقاد مؤتمر الصومام في 1956 تم تعيينه عضوا دائما في المجلس كان عضوا كان مشارك في مفاوضات ايفيان الثانية الجزائر الوطني للثورة، ثم وزيرا للإعلام في الحكومة المؤقتة، الفرنسية 1961_1962م ، و استمر نشاطه إلى ما بعد الاستقلال حيث شغل عدة مناصب من بينها مدير المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة من 1985 _ 1962م ، توفي سنة 2003. أنظر إلى رضا مالك : الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956_1962م ، تر : فارس عصوب ،ط1,دار الفارابي , لبنان, 2003 ،ص 360،381.

(183) أحمد سعيود: الذكرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي، مجلة المصادر، العدد 12، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2005، ص 164.

(184) Mohammed harbi: les archives de la révolutions algérienne, edituvs jeune afrique, paris, 1981, p 173.

(185) أحمد سعيود: الذكرى... مرجع سابق، ص 164.

(186) – جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 247.

النقاش لصالح القضية الجزائرية 28 صوتا ضد 27 صوتا، وتم تسجيلها في جدول الأعمال [187].

ونتيجة لهذا الانتصار الدبلوماسي للوفد الجزائري في أول محفل دولي له قامت السلطات الاستعمارية بالإسراع في القيام بعمليات اعتقال واسعة في صفوف الوطنيين من السكان، بهدف تقزيم هذا الانتصار الدبلوماسي ومحاولة إفراغه داخل الجزائر من محتواه الإيجابي من جهة ومن جهة أخرى محاولة إثبات أنها سيدة الموقف وأن القضية الجزائرية ليست قضية بل هي مشكل فرنسي داخلي.[188]

2.1. مؤتمر بريوني 18 - 19 جوان 1956.

انعقد مؤتمر بريوني في 18 جوان 1956 في جزيرة بريوني بيوغسلافيا، بين الرؤساء الثلاثة جوزيف بروز تيتو وجواهر لال نهرو وجمال عبد الناصر[189]، وتمكنت جبهة التحرير الوطني بناءا على اتصالات أجرتها مع السفير اليوغسلافي في القاهرة، من إرسال وفد يقوده فرحات عباس وأحمد فرنسيس، والأمين دباغين، ومحمد يزيد لحضور الندوة ،وعلى الرغم من عدم استقبال الوفد على مستوى المؤتمر إلا أنه تمت معاملته على أنه ممثل رسمي لدولة تقودها جبهة التحرير الوطني، وتمكن الوفد من تقديم مذكرة إلى الرؤساء (تيتو ، نهرو، عبد الناصر) للفت انتباههم إلى الحرب المشتعلة في الجزائر على أنها لا تهدد شمال أفريقيا فحسب بل والسلام العالمي[190].

كما وضحت تمني جبهة التحرير الوطني بأن يقوم القادة الثلاث بإقناع فرنسا على أنهاء سياستها الاستعمارية في شمال أفريقيا بحق الشعب الجزائري في الحرية

---

(187) الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962: دراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول تطور الدبلوماسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، د ت، ص 89.

(188) مريم صغير: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية، ط01، دار السبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 202.

(189) عيسى ليتيم: دور...، مرجع سابق، ص 453.

(190) Renu Srivastava: India and the nonaligned summits Belgrade to Jakarta, norther book centre, new delhi, 1995, p8.

والاستقلال، فأبدى الرؤساء الثلاثة عطفهم التام مع رغبة الشعب الجزائري في الحرية مؤيدين كل الجهود التي تهدف إلى إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وطالبوا بإيقاف أعمال العنف بين الطرفين والدخول في مفاوضات بين الجزائر وفرنسا[191]، وبذلك يكون هذا المؤتمر قد أعطى للقضية الجزائرية دعما دبلوماسيا على المستوى الدولي، وهو ما عبرت عليه جريدة المجاهد: " أن هذا الانتصار الدبلوماسي الذي أحرزناه يمثل تقدما هاما في توسيع نطاق الاهتمام الدولي بحرب الجزائر، فهو يمكننا من ضبط الوسائل لإشعار العالم بجرائم الاستعمار الفرنسي وبحق الجزائريين في أن يعيشوا أحرارا مستقلين." [192]

3.1. مؤتمر القاهرة 20 ديسمبر 1957 إلى 1 جانفي 1958.

جاء مؤتمر القاهرة تعزيزا للعمل التضامن الأفروآسيوي، انعقد في الفترة الممتدة ما بين 26 ديسمبر 1957 إلى 01 جانفي 1958م، عقب دراسة الجمعية العامة للأمم المتحدة للقضية الجزائرية في دورتها الثانية عشر وإصدار قرار بشأنها ينص على فتح المفاوضات على أساس نيل الاستقلال[193]، تولت مصر مسؤولية الاتصال بالتنظيمات الإفريقية المختلفة لحضور هذا المؤتمر، فهي القاعدة الأساسية لتحرير إفريقيا ومقر للسكرتارية الدائمة لمؤتمر التضامن للشعوب الإفريقية الأسيوية[194].

وبالتالي كان هذا المؤتمر فرصة مناسبة لإظهار أن كفاح الشعب الجزائري يهم كل الشعوب المحبة للحرية والعدالة خاصة الشعوب الإفريقية[195].

---

[191] عيسى ليتيم: الكتلة الآفرآسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، باتنة، 2005-2006، ص 79.

[192] جريدة المجاهد: العدد 2، 1جويلية1956، ص21.

[193] أحمد سعيود: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 01 نوفمبر 1954 إلى غاية 19 سبتمبر 1958، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة ، كلية والعلوم إلانسانية، قسم التاريخ ، الجزائر، 2001-2002، ص 99.

[194] محمد فايق: عبد الناصر والثورة إلافريقية، ط02، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1982، ص 42.

[195] أحمد بشيري: الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط02، ثالة للنشر والتوزيع، 2009، ص 133.

حضرت هذا المؤتمر جميع الوفود الرسمية والغير الرسمية للحكومات الأفرواسيوية من مندوبين عن البرلمانات والأحزاب السياسية والهيئات الاجتماعية والمهنية، تطرق خلاله المؤتمرون إلى تحديد أشكال التعاون والتضامن في مواجهة الاستعمار والإمبريالية، وشاركت فيه الجزائر بوفد يتكون من 20 عضوا يترأسه لمين دباغين[196]، قدم الوفد في المؤتمر تقرير لخص فيه الأوضاع المزرية للشعب الجزائري وسياسة القهر الاستعمارية التي فرضت عليه مبينا أن الجزائر قبل1830م كانت دولة ذات سيادة واضحة المعالم والحدود لها هياكلها القومية والدولية المعترف بها لدى عدد كبير من الدول، وأن الشعب الجزائري الذي يناضل منذ أكثر من ثلاث سنوات ضد الاستعمار يدرك جيدا أن الشعوب الإفريقية والأسيوية تقف إلى جانبه مقدمة له كل أشكال الدعم والمساندة، ولهذا فإن جبهة التحرير تحضر تجمعات هذه الشعوب التي تعرف إلان باسم كتلة باندونغ، لذلك وجب عليها توحيد جهودها في الدفاع عن القضية الجزائرية، وتدهور الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وفي الأخير أختتم تقريره بقوله بأن الشعب الجزائري الذي أعلن ثورته في 1 نوفمبر 1954م لا يستسلم إلى غاية حصوله على الاستقلال[197].

وكان الهدف من هذا التقرير، إثارة عواطف الشعوب الأفروآسيوية وبالتالي دفعهم إلى المزيد من الدعم والمناصرة للقضية الجزائرية، وكذا فضح فرنسا أمام الحاضرين للمؤتمر[198].

تدخلت عدة وفود حاضرة للمؤتمر لشرح وجهة نظرها خاصة الوفد المصري، من بينها الخطاب الافتتاحي الذي ألقاه ممثل مصر أنور السادات :" نحن في مصر نؤمن بالحياد وعدم الانحياز وكثير من الأصدقاء في أفريقيا وآسيا يشاركوننا هذا الإيمان، ونحن نؤمن بأننا بهذا الموقف نبعد شبح الحرب ونضيق الرقعة أمام الكتل المتنازعة وخلق منطقة سلام واسعة...."، وأما رئيسة الوفد الهندي السيدة مشواري نهرو:" إن حق الشعوب في تقرير مصيرها حق طبيعي للجميع... وإننا نطالب السلطات الفرنسية بفض القضية الجزائرية مع جبهة التحرير الوطني عن طريق المفاوضات وعلى أساس استقلال الجزائر..."، أما رئيس الوفد التونسي علال البلهوان فقد عالج القضية الجزائرية من عدة نواحي مبينا الترابط

---

[196] جريدة المجاهد: العدد 15، 01 جانفي 1958، ص 05.

[197] أحمد سعيود: العمل ...، مرجع سابق، ص 100.

[198] بشير سعدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي(مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة 1954-1962), ج1، دار مداني، 2013، ص324.

المتين بين القضية الجزائرية وقضايا جيرانها، تونس والمغرب قائلا :" استقلال الجزائر سيكون الضربة القاضية للاستعمار في أفريقيا كلها..." مضيفا في نفس السياق"... ما لم يتم حل القضية الجزائرية فالاستعمار سيظل قائما في أفريقيا وغيرها". كما ندد الوفد السوري بسياسة فرنسا المنتهجة في الجزائر منبها إلى:"... إن الجزائريين اليوم يواجهون أفضح أشكال الاستعمار.[199]

وبعد الانتهاء من المداولات ومناقشة القضية الجزائرية أعلن المؤتمر تأييده للشعوب المكافحة من أجل حريتها واستقلالها، فنظرا إلى شرعية الشعب الجزائري في استقلاله وإلى الحرب المسلطة عليه والتي تهدد أمن الشعوب الإفريقية، فقد وافق المؤتمر على مبدأ تقديم المساعدة للجزائر في حربها و أوصى على:" التنديد بالحرب الاستعمارية وبالتعذيب المسلط من طرف القوات الاستعمارية على الشعب الجزائري الذي يناضل من أجل استقلاله، كما طالب بإطلاق سراح القادة الخمسة وجميع الوطنيين الجزائريين الموقوفين في السجون والمحتشدات و أوصى على استقلال الجزائر وفتح باب المفاوضات بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني، ودعى شعوب العالم إلى تنظيم المظاهرات والحملات الصحفية لإقناع الرأي العام العالمي لاستنكار السياسة الفرنسية، وتتولى الشعوب المساندة للقضية الجزائرية حق الدفاع عنها في المنظمات الدولية والتي من بينها هيئة الأمم المتحدة[200].

وتنفيذا لتوصيات مؤتمر القاهرة فقد تم تنظيم يوم آفروآسيوي للتضامن مع الجزائر في جميع أنحاء أفريقيا وآسيا، وتكوين لجان قومية لتحرير الجزائر مهمتها الإشراف على ما ينظم ليوم 30 مارس وهدفها التأييد على استقلال الجزائر وفضح أساليب الاستعمار الفرنسي عبر مختلف الإذاعات هذا من جهة ومن جهة أخرى التأييد المادي يكون من خلال جمع التبرعات والأدوية والأغذية والأسلحة والتأييد السياسي، بالإضافة إلى الجهود الدبلوماسية لدول الأفروآسيوية في هيئة الأمم المتحدة سنة 1958 التي تطالب بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وإجراء مفاوضات بين الطرفين[201].

---

[199] بشير سعدوني مرجع سابق ، ص 325، 327.

[200] جريدة المجاهد: العدد 16، 15 جانفي 1958، ص 02.

[201] جريدة المجاهد: العدد 21، 1 أفريل 1958، ص 03.

وعلقت صحيفة لوبسيافاتور على المؤتمر قائلة:"... إن هذا التأييد يشكل ضربة قاسية للمستعمرين الفرنسيين"[202].

2. على الصعيد العربي

1.2. مؤتمر طنجة 27 إلى 30 أفريل 1958.

انعقد مؤتمر طنجة في ظروف خاصة تتمثل في تكثيف العمل العسكري الفرنسي داخل الجزائر وامتداده نحو تونس والمغرب، حيث اتخذت من ترابهما قاعدة لممارسة العدوان على الشعب الجزائري، بالإضافة إلى التحالف الإسباني الذي وجه ضربات قوية لجيش التحرير المغربي بمناطق الجنوب وتونس التي وجهت لها ضربة جوية "بساقية سيدي يوسف" في 08 فيفري 1958م مما زادت من حدة الضغط الفرنسي في المغرب العربي ومن حجم المخاوف التونسية والمغربية إزاء مضاعفات استمرار الثورة الجزائرية على أمن واستقرار النظامين[203]، كذلك الوحدة السورية المصرية وانتشار المد القومي العربي وبلوغ أوج قوته في تلك الفترة وما ترتب عنه من تخوف بعض الزعماء المغاربة من إمكانية احتواء التجربة القومية العربية لحركة التحرر الوطني جاءت الدعوة إلى عقد مؤتمر مغاربي يضم الأحزاب الثلاثة بمبادرة من حزب الاستقلال المغربي وهذا بناءا على التوصية الصادرة عن اجتماع لجنته التنفيذية المنعقدة بمدينة طنجة يوم 02 مارس 1958م والرامية إلى دراسة الوسائل الخاصة بتدعيم تضامن ووحدة المغرب العربي[204]، والفكرة لاقت تجاوبا من طرف الرئيس الحبيب بورقيبة وذلك عندما دعا إلى إمكانية تكوين تجمع شمال افريقيا، أما الطرف المغربي اكتفى بإحياء هذه الفكرة[205] .

---

[202] جريدة المجاهد: العدد 16، مصدر سابق ص08.

[203] عمر بوضربة: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 286.

[204] بخوش صبيحة: وحدة المغرب العربي من منظور مؤتمر طنجة 1958، مجلة الباحث، العدد 02، جانفي/جوان 2020، ص 03،05.

[205] محمد ودوع: المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية(1954-1962)، ج01، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 197،198.

ويذكر محمد حربي في كتابه جبهة التحرير الأسطورة والواقع وجهة نظره حول المؤتمر حيث يقول:"... الواقع إن الأهداف الحقيقية من وراء المؤتمر كانت في مكان آخر يتعلق الأمر بإعطاء الغرب ضمانات عن طريق تأكيد .... كانت مراكش وتونس بذلك محاوريهما في المعسكر الغربي بأن المقاومة الجزائرية لن تذهب في الاتجاه ذاته الذي ذهبت فيه الجمهورية العربية المتحدة إذ عقدت تحالفات مع المعسكر الاشتراكي وفي حين بقي التعهد بمساعدة جبهة التحرير ماديا حبرا على ورق ستمارس عليها ضغوط على المستويين السياسي والعسكري". ويعني هذا أن الهدف من عقد المؤتمر طمأنة الغرب بخصوص إيديولوجية وتوجه شمال إفريقيا.[206]

[206] محمد حربي: جبهة التحرير الأسطورة والواقع، مصدر سابق، ص 177.

وبناءا على ذلك تم عقد مؤتمر طنجة في الفترة ما بين 27 إلى 30 أفريل 1958م بقصر المارشال بمدينة طنجة المغربية تحت رئاسة علال الفاسي ممثل عن حزب الاستقلال المغربي، بالإضافة إلى الباهي الأدغم عن حزب الدستور الجديد التونسي وفرحات عباس[207] عن جبهة التحرير بالجزائر، وبلغ عدد أعضاء الوفد المشارك في المؤتمر حوالي 19 عضوا[208]، وما يمكن ملاحظته أن ليبيا لم تكن ممثلا في هذا المؤتمر بالرغم من أنها جزء لا يتجزأ من المغرب العربي ويمكن ارجاع ذلك إلى طبيعة الدول الثلاثة كونها أحتلت من طرف دولة واحدة[209].

لقد ركز المؤتمر على ضرورة التضامن مع الجزائر في كفاحها التحرري والإشادة بوحدة المغرب العربي ويظهر ذلك في خطابات وفود الأقطار الثلاثة المغاربية، بدءا برئيس المؤتمر علال الفاسي حيث قال:" أن الفضل يعود للثوار الجزائريين، لقد كان ثباتهم في الكفاح خير باعث للحقيقة المغربية من مرقدها". كما يؤكد الباهي الأدغم على "ضرورة توحيد المغرب العربي..." أما ممثل جبهة التحرير الوطني عبد الحميد مهري فقال:"... إن وحدة المغرب العربي ضرورة

---

[207] فرحات عباس: ولد بتاريخ 24 اوت 1899، بدوار الشحنة ببلدية الطاهير بولاية جيجل الجزائر، متحصل على شهادة البكالوريا سنة 1921، كان من المدافعين عن سياسة الإدماج، بدا حياته السياسية صغيرا، من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا في الجزائر عام 1926، ندد بالاستعمار وطلب بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين وكان يعتقد ان ادماج الجزائر في فرنسا هو السبيل الوحيد للتخلص من الاستعمار العنصري، له العديد من المقالات التي يدع بها إلى الاندماج منها مقالا بعنوان "فرنسا هي انا"، بعد مجازر 08 ماي1945م تغيرت مطالبه وطالب بإقامة جمهورية مستقلة واسس حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري 1946، انضم إلى جبهة التحرير بتاريخ 25 افريل 1956، كان عضو في مجلس الثورة في 20 اوت 1956، ثم عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ عام 1957، مثل جبهة التحرير الوطني في ندوة طنجة، تراس الحكومة المؤقتة سبتمبر1958 إلى 1961، قام بمهام دبلوماسية لتدعيم القضية الجزائرية، بعد الاستقلال شغل عدة مناصب وزارية، توفي بتاريخ 24 ديسمبر 1985. للاطلاع أكثر انظر إلى: سليمة كبير: فرحات عباس اول رئيس حكومة جزائرية، مر: أحمد فريطس، ط02، المكتبة الخضراء، الجزائر، د ت، ص 7...34.

[208] معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 137...139.

[209] غيلاني السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغاربية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية، شهادة لنيل الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، قسم التاريخ جامعة باتنة، الجزائر، 2010-2011، ص 185.

ملحة لاتخاذ الوسائل الناجمة للتخلص الجزائري من الاستعمار الفرنسي، وهي أيضا ضرورية للقضاء على ما تبقى من مظاهر الاستعمار في الأقطار الشقيقة..."[210].

وبعد الانتهاء من أشغال المؤتمر تقرر تقديم مساندة كاملة للجزائر من أجل نيل استقلالها تمثلت في تكوين حكومة جزائرية بعد استشارة حكومتي المغرب وتونس، حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال، التفاوض مع جبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري هذا من الناحية الدبلوماسية، أما عن النشاط العسكري فقد أقر على وضع حد لكل إعانة عسكرية ومادية ترمي لتغذية الحرب الاستعمارية بالجزائر والمطالبة بأجلاء القوات الأجنبية على كل من تونس والمغرب وعدم استخدامها كقاعدة لشن العدوان الفرنسي على الجزائر[211].

هذه القرارات عبر عنها كريم بلقاسم عضو لجنة التنسيق والتنفيذ في تصريح لجريدة الأهرام المصرية، أعرب فيه عن ارتياحه لمقررات مؤتمر طنجة وقال: "بأن الجزائر وحدها في معركة الاستقلال وأن الجبهة ستواصل حملتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية بمساعدة كل من تونس والمغرب"[212].

وعلقت جريدة لومانتي لسان الحزب الشيوعي الفرنسي قائلة:"... إن توصية مؤتمر طنجة بإنشاء حكومة جزائرية تعطي لجمعة التحرير مكانة دولية أكثر من أي وقت... ويمكن أن تعتبر نوع من هزيمة "ديان بيان فو" في الميدان السياسي".

وما يلاحظ على هذه القرارات من الناحية النظرية أنها كانت تمثل خطوة ايجابية نحو تحقيق الوحدة المغاربية[213].

2.2. مؤتمر المهدية 17 إلى 20 جوان 1958م

لقد عملت الحكومة التونسية على فتح مجالا واسعا لنشاط الجزائريين على أراضيها من خلال مشاركتهم في العديد من المؤتمرات المحلية والدولية، رافعين

---

[210] جريدة المجاهد: العدد 23، 07 ماي 1958، ص 08.

[211] مصدر نفسه، ص 11.

[212] حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج01، ط01، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص427.

[213] عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1958، ج1، ط1 خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، د ت، ص178.

صوت القضية الجزائرية رغم المضايقات الفرنسية[214]، وفي 17 إلى 20 جوان 1958م التقت الحكومتان المغربية والتونسية بلجنة التنسيق والتنفيذ في مدينة المهدية بتونس[215]، شاركت فيه الجزائر بوفد يتكون من فرحات عباس، عبد الحفيظ بوصوف، أحمد فرانسيس، أحمد بومنجل، حسين آيت أحمد عن جبهة التحرير الوطني ورشيد قايد الأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين. وممثل حكومة المغرب أحمد بلفريج، وممثل حكومة تونس الباهي الأدغم وهذا اللقاء خصص لتنفيذ قرارات مؤتمر طنجة.[216]

إن الجديد في هذه الندوة أنها لقاء على المستوى الهيئات التنفيذية، إذ يمكن أن يخرج بقرارات عملية قابلة للتطبيق، ومن خلال المراسلات التي تمت بين وزارة الخارجية الفرنسية ورئيسا الدولتين حول مؤتمر طنجة والتي كانت تسير في اتجاه التنصل من قرارات مؤتمر طنجة، فمثلا سبق للحكومة الفرنسية أن أبدت للسلطات المغاربية تحفظاتها، وأعربت لها انشغالها بخصوص هذا المؤتمر، فبتاريخ 15 جوان 1958م وجه سفير فرنسا في الرباط مراسلة دبلوماسية جاء فيها: "من خلال محادثات أجريتها مع السيد أّحمد بلفريج وزير الخارجية المغربي تطرقت إلى قضية مفادها احتمال الإعلان قريبا عن تكوين حكومة جزائرية، ليتم الإعلان عنها في مؤتمر طنجة أجابني الوزير المغاربي: بأنه على علم بالمشروع وأن الرباط تولي بدورها اهتماما خاصا لبناء الوحدة المغاربية من أجل التصدي لطموحات عبد الناصر التوسعية في إفريقيا... "، وأكد وزير الخارجية السيد احمد بلفريج بتاريخ 26 أفريل 1958م، للسفير الفرنسي إن مؤتمر طنجة تعقده الأحزاب السياسية وقراراته لا تلزم الحكومة ونفس الموقف اتخذته الحكومة التونسية[217]، فبقراءة أولية للجانب الشكلي والإطار البشري للمؤتمر يمكن القول: إن نقل النقاش من الإطار الحزبي إلى الإطار الرسمي كان يعني أشياء كثيرة منها:

- أن النقاش يسير في إطار ضيق وتوجيه حكومي صارم يمكنه أن يدجن قرارات مؤتمر طنجة ويعطيها صبغة تضامنية غير الزامية.

---

(214) مريم صغير : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 139.

(215) عامر رخيلة: " الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، عدد01، الجزائر، د ت ، ص 229.

(216) مريم الصغير: مواقف...،مرجع سابق، ص 140.

(217) عيسى ليتيم: دور ...، مرجع سابق، ص 149.

- إن الذين خططوا لهذا اللقاء وفق هذا المستوى، محاولة ذكية لخلق جو يساعد على تحذير المناضلين الأكثر تمسكا بمبادئ العمل الوحدوي وجعلهم أكثر تفهما لواقع وضروريات الحكم في البلدين المستقلين. [218]

وخلال الجلسة الأولى أوضح السيد عبد الحفيظ بوصوف[219]، أنه تم اتخاذ قرارات لتقديم أشكال المساعدات للجزائر المتفق عليها في مؤتمر طنجة المتمثلة في المساعدات المالية، ومساعدة اللاجئين.

وبعدما مضى شهرين على انتهاء مؤتمر طنجة، تبين أن الحكومتين لم تدرس الأمر بجدية، وأوضح السيد بوعبيد أن الأمر اقتصر على مساعدة اللاجئين الجزائريين بحجة أن موارد تونس والمغرب قليلة ولا تسمح لهما بالمساهمة في الميزانية التي تطلبها الثورة الجزائرية، وفيما يخص قضية جلاء القوات الأجنبية على أراضي تونس والمغرب، أوضح ممثل السيد بوعبيد أن الوضع في المغرب أقل تقدما من الجزائر، رغم قبول مبدأ إخلاء عن مناطق شرق المغرب، وأشاد ممثل تونس الباهي الأدغم[220]، بما حققته تونس في هذه المسالة فلقد تم إخلاء المطارات وإغلاق المنشئات الرادار، كما تدخل السيد بوصوف ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ ليوضح إن معركة الإخلاء لم تنتهي بعد، الفرنسيون قادرون على عدم تنفيذ وعودهم ويجب على قادة تونس والمغرب إن يظلوا مستعدين لأي احتمال[221].

---

[218] عيسى ليتيم مرجع سابق ، ص150.

[219] عبد الحفيظ بوصوف: ولد بتاريخ 17 اوت 1926م، بمدينة ميلة بالجزائر، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943م، وبعد الحرب العالمية الثانية انضم إلى حزب الشعب الجزائري، كان مسؤولا عن حركة انتصار الحريات الديموقراطية بدائرة تلمسان، وكان عضوا بارزا في المنظمة الخاصة سنة 1947م، عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، شارك في اجتماع "22" عين نائب للعربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة، له دور كبير في مجال تدعيم الثورة بالسلاح، أصبح عضوا بالمجلس الوطني للثورة بعد مؤتمر الصومام، وفي سبتمبر 1957 أصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، بعد تأسيس الحكومة المؤقتة 1958م، عين وزير للاتصالات العامة والمواصلات، تولى وزارة التسليح والتمويل 1960م، توفي يوم 31 ديسمبر 1980م. للاستزادة انظر إلى: لخضر سفير: شخصيات جزائرية، ج 1، ط1، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 36...50.

[220] الباهي الأدغم: ولد عام 1913م، بالعاصمة التونسية، سياسي ورجل دولة تونسي، من زعماء الحزب الدستوري الاشتراكي، عين سنة 1969م رئيسا للوزراء، ثم أصبح أمينا عاما للحزب الدستوري الاشتراكي، أنظر إلى: فراس البيطار: الموسوعة السياسية، ج02، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص 459.

[221] Mohammed harbi: op cit, p 414,417.

أما عن إدانة سياسة ديغول في الجزائر طالب الوفد الجزائري بخصوص سياسة الدمج التي صاغها الجنرال ديغول وبتجديد القادة المغاربة تأكيدهم الواضح لمطلب الاستقلال، هنا أظهر البلدان تونس والمغرب موقفهم حول تهرب الوفد المغربي "بوعبيد" قائلا: "... ينبغي أن نترك دائما هامشا للتقدير على الصعيد السياسي، وليس من الضروري أن يكون المرء بالغ الوضوح والدقة... زد على ذلك أنه بعد التأكيد المبادئ ينبغي اختيار اللحظة المناسبة... وإن مجيء ديغول إلى السلطة حدث عالمي، فإن موقف فرنسا بلغ الضعف على المستوى الدولي، فمنذ مجيئه تبدلت الأمور فمن جهة يبتعد ديغول عن الأمريكيين ومن جهة يذهب إلى الروس إلى حد التضحية بالحزب الشيوعي أملا بزعزعة الحلف الأطلسي، وربما يؤدي مجيء ديغول حتى إلى تغيرات في الشرق وينبغي التفكير والرؤية بوضوح".

أما ممثل تونس فاقترح الدخول في المفاوضات من أجل الاستقلال المرحلي وهذا ما رفضه الوفد الجزائري حيث قال فرحات عباس إن كلمة "دمج" تعني "الحرب" [222].

أما فيما يتعلق بمسألة توحيد الجهود المغاربية والتونسية لدى هيئة الأمم المتحدة لمساندة القضية الجزائرية فلقد صرح الباهي الأدغم أنه يمكن تجاوز موقف موحد في الأمم المتحدة والاتفاق على مبادئ مشتركة لإيجاد حلول سلمية، وبهذا فهو يتهرب من مساندة جبهة التحرير الوطني ومبادئها التي ستعرضها لدى هيئة الأمم المتحدة[223]، وبخصوص تشكيل الحكومة الجزائرية فقد اهتم الوفدان التونسي والمغربي بتفسير كلمة استشارة الواردة في قرارات طنجة، فالنسبة للوفد المغربي يرى أنه قبل تشكيل الحكومة يجب دراسة بعض الضوابط الممهدة لتأسيسها والمتمثلة في اختيار المقر والأشخاص الذين يشكلون الحكومة، اما الوفد التونسي فقد أوضح الباهي الأدغم أن الدول الأجنبية تعير اهتماما كبيرا لهذه التشكيلة، لذا وجب على لجنة التنسيق والتنفيذ أن تنتبه إلى ذلك وتتخذ احتياطاتها، ومن هنا جاء رد فعل الوفد الجزائري للحكومتين أن تتحمل مسؤوليتها في حالة عدم اعترافها بالحكومة الجزائرية التي ستعلن بقرار جزائري[224]

---

[222] – محمد حربي: جبهة ...، مصدر سابق، ص 177...178.

[223] Mohammed harbi: op , cit, p 424.

[224] Mohammed harbi: op , cit, p 425,426.

وبعد الانتهاء من مناقشة هذه القضية، انتقل المؤتمر إلى دراسة الهياكل المنبثقة عن مؤتمر طنجة، حيث تم الاتفاق على تشكيل مكتب دائم يتكون من ستة أعضاء وقد عين المؤتمر هؤلاء الأعضاء وهم:

- عن تونس: أحمد التليلي، عبد المجيد شاكر.
- الجزائر: أحمد فرانسيس، أحمد بومنجل.
- أما العضوين المغربين لم يعلن عنهما.

كما اتفقت الوفود على تشكيل مجلس استشاري مؤقت يتكون من 30 عضوا، الذي أسس فقط لكن لم تكن له أية صلاحيات[225].

ومن هنا نستنتج أن مؤتمر المهدية فشل في تطبيق قرارت طنجة ويرجع ذلك لعدة عوامل منها:

- اختلاف الأطراف الثلاث حول مفهوم الوحدة المغاربية، ففي حين كانت جبهة التحرير الوطني تفسر هذه الوحدة بوحدة العمل لمواجهة العدو المشترك، كانت تونس والمغرب تعتقد أنه من المستحيل إقامة مؤسسات الوحدة قبل نيل الجزائر لاستقلالها، بالإضافة إلى الاختلافات السياسية والإيديولوجية للأنظمة السياسية في الدول الثلاث.
- استفحال الخلافات بين الأطراف الثلاثة، فمنذ جوان 1958م، دخلت جبهة التحرير الوطني في خلافات حادة مع تونس التي خرقت مقررات طنجة وأمضت على اتفاقية إيجلي مع فرنسا[226]، والتي تنص على مد أنابيب النفط الجزائري عبر أراضيها، والتي حققت من خلالها فرنسا العديد من المكاسب تمثلت في ضرب التضامن المغربي مع التركيز على استغلال منطقة "ايجلي" الجزائرية بتكاليف ضئيلة جدا[227]، كما واجهتها الكثير من المشاكل مع المغرب والتي ترجع إلى مسألة الحدود والنشاط الثوري في المغرب[228].

---

[225] جريدة المجاهد: العدد 26، 02 جويلية 1958، ص 12.

[226] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، شهادة لنيل الدكتواره في الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة قسنطينة، الجزائر، 2007،2008، ص 399.

[227] مريم الصغير: مواقف....، مرجع سابق، ص 141.

[228] عبد الله مقلاتي: العلاقات ...، مرجع سابق، ص 400.

نستخلص في الأخير أن مؤتمر المهدية هو من توابع مؤتمر طنجة لكنه بين الحكومات وليس بين الأحزاب، عقد للنظر في تطبيق قراراته، إلا أنه فشل في ذلك ولم يحقق الهدف المنشود بسبب تعكر العلاقات بين الجزائر والدول المجاورة، والمتمثلة في ازمة أيجلي بين تونس والجزائر وحول مسالة الحدود بين المغرب والجزائر، ولكن رغم ذلك غضت لجنة التنسيق والتنفيذ عن هذه الخلافات وراحت تواصل نضالها السياسي بإعلانها عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة [229].

3. على الصعيد الإفريقي

- **مؤتمر أكرا**

انعقد هذا المؤتمر بمدينة أكرا بالعاصمة الغانية من 15 إلى 24 أفريل 1958م، وقد حضر المؤتمر 8 دول مستقلة هم غانا، ليبيريا، المغرب الأقصى، ليبيا، إثيوبيا، والجمهورية العربية المتحدة[230]، بالإضافة إلى دعوة جبهة التحرير الوطني التي مثلها أحمد يزيد عضوا مفوضا، وقد قدم وفد جبهة التحرير الوطني مذكرة طالب فيها تأييد الدول الإفريقية والأسيوية للشعب الجزائري في كفاحه، والضغط على أمريكا حتى تقف موقف الحياد بين الجزائر وفرنسا[231]، وتباحث مندوبو الدول المشاركة في المؤتمر في كل مشاكل الشعوب الإفريقية الغير مستقلة، والخطوات اللازمة لتأمين استقلال وسيادة الدول الإفريقية[232]، كما أصدرت اللائحة[233] تخص الثورة الجزائرية اعترفت فيها بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وطالبت من فرنسا الاعتراف بذلك، وأن تضع حدا للمظالم وأن تسحب قواتها العسكرية من الجزائر والدخول في مفاوضات سلمية مع جبهة التحرير الوطني، من أجل الوصول لتسوية نهائية وعادلة، وأوصت من جانب أخر لبذل جميع الجهود لإعانة الشعب الجزائري إلى أن يسترجع حريته واستقلاله وحاولت عزل فرنسا دوليا كما تحركت على مستوى هيئة الأمم المتحدة لتوضيح ما جرى

---

[229] سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 82.

[230] محمد أبو الخياط: الوحدة الإفريقية، دار المعارف، مصر، 1960، ص 48.

[231] عبد الله مقلاتي و صالح لميش: مصر والثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2013، الجزائر، ص 94...95.

[232] جريدة المجاهد: العدد 23، 1958/05/08، ص 15.

[233] أنظر الملحق رقم (3)، ص133.

وما يجرى في الجزائر، وذلك من أجل إيجاد تسوية سياسية سليمة وعادلة للقضية الجزائرية[234].

بعد مرور أشهر على انعقاد مؤتمر أكرا الأول، استقلت فيها دولة إفريقية جديدة، هي غينيا كما تأسست خلالها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ودخلت الشعوب الإفريقية التابعة للاستعمار الفرنسي مرحلة جديدة في كفاحها من أجل الاستقلال بعد اضطرار الاستعمار الفرنسي إلى التنازل عن كثير من امتيازاته، بسبب تجنيد كل قواه في حرب الجزائر، فدفعت الضرورة إلى عقد مؤتمر افريقي جديد يدرس الأوضاع الجديدة ويتخذ المواقف الملائمة، وهكذا انعقد مؤتمر أكرا الثاني من 08 إلى 13 ديسمبر 1958م، الذي كان هذه المرة مؤتمر للشعوب لا للحكومات تحت شعار" يجب أن تكون إفريقيا حرة" ، وضم المؤتمر كل الحركات الوطنية في إفريقيا من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها، درس المؤتمرون تجارب الكفاح المسلح في الكاميرون وكينيا وتجارب الكفاح السياسي والنقابي في الأقطار الخاضعة لفرنسا وبريطانيا ومظاهر الاضطهاد العنصري والاستغلال البشع في جنوب إفريقيا وانغولا والكونغو البلجيكي[235].

كما أصدر هذا المؤتمر لائحة حول الجزائر من أهم ما جاء فيها:

- التأييد على حق الشعب الجزائري في الاستقلال مع استنكار السياسة المسماة إدماج الجزائر في فرنسا.
- دعوة الحكومات الإفريقية إلى الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المؤقتة.
- توجيه نداء لمساعدة الجزائر ماديا وأدبيا، والقيام بنشاط دبلوماسي فعال لصالح القضية الجزائرية.
- توجيه نداء للدول الصديقة لفرنسا لكي ترفض تقديم أي مساعدة إلى فرنسا من أي نوع.
- دعوة منظمة الأمم المتحدة لإيجاد الحل السلمي للمشكلة الجزائرية، وذلك بإجراء مفاوضات مباشرة بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة الجزائرية.

---

[234] – لزهر بديدة: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، وزارة الثقافة، الجزائر، د ت، ص 155.

[235] – عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 03، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، دار العثمانية, الجزائر، 2003، ص 133.

- توجيه النداء إلى الأقطار الإفريقية لتنظيم في الشهرين القادمين يوما للتضامن الإفريقي مع الجزائر، يقوم في اثناءه جمع تبرعات الشعبية لمساعدة الضحايا الجزائريين واستنكار الحرب الاستعمارية في الجزائر بواسطة المظاهرات الشعبية والاحتجاجات...الخ[236].

4. على مستوى هيئة الأمم المتحدة

1.4. الدورة العاشرة

في 05 جانفي 1955م، قدم مندوب المملكة العربية السعودية إلى مجلس الأمن مذكرة تنبه بخطورة الوضع في الجزائر التي تهدد الأمن والسلام العالميين، وعلى إثر انعقاد مؤتمر باندونغ في 18 أفريل 1955م، اوصت الدول المشاركة فيه بعرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة، فقدم مندوبو 24 دولة من الدول الإفريقية والأسيوية رسالة إلى الأمين العام في 29 جويلية 1955م، طالبوا فيها بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة، مؤكدين على أهمية حق تقرير المصير في تكوين الأمم المتحدة نفسها وأوضحوا أن الوضع يتدهور في الجزائر مما يهدد الأمن والسلم العالميين، ودعوا الأمم المتحدة لاستخدام المادة 14 من الميثاق وأحيلت هذه التوصية إلى الجمعية العامة، فشرعت في دراستها 27 سبتمبر 1955م وفي 30 سبتمبر 1955م، جرى التصويت فتمت الموافقة على إدراجها في جدول أعمالها بأغلبية 28 صوتا ضد 27 صوتا وإمساك 5 عن التصويت.[237]

غير أن هذا التصويت أغضب الوفد الفرنسي الذي كان برئاسة أنطوان بيني وزير الخارجية، واحتج على ما أسماه بتدخل المنظمة الدولية وقاطع جلسات الدورة من 1 أكتوبر إلى أواخر نوفمبر 1955م متهما المنظمة الأممية بتدخلها في الشؤون الداخلية لفرنسا قائلا: "لا يحق لأي كان مناقشة القضية الجزائرية، لأنها قضية داخلية". فأحيل الموضوع إلى اللجنة السياسية وقدمت كل من الشيلي وكولومبيا والإكوادور في 23 نوفمبر 1955م مشروع قرار لشطب القضية الجزائرية في جدول الأعمال، ولكن الدول الإفريقية الأسيوية عارضت هذا القرار فتقدمت الهند عن طريق مندوبها السيد كريشنا مينون في 25 نوفمبر 1955 بمشروع قرار

---

[236] جريدة المجاهد: العدد 34، 24ديسمبر1958، ص 04.

[237] يحي بوعزيز: ثورات القرن العشرين، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص 286...287.

اقتراح بإعراض المنظمة الدولية عن مناقشة القضية هذه السنة، مع الاحتفاظ بالدول المعنية بحق اثارة القضية من جديد وعرضها إلى الأمم المتحدة متى دعت الضرورة. وبهذا الاقتراح الذي اعتمدته اللجنة السياسية وصادقت عليه الجمعية العامة تراجعت الأمم المتحدة عن قرارها وهذا القرار سمح للوفد الفرنسي بالعودة إلى الجلسة في 29 نوفمبر 1955[238].

2.4. الدورة الحادية عشر:

في 12 نوفمبر 1956م سلم وفد جبهة التحرير الوطني إلى رئيس الدورة الحادية عشر للجمعية العامة رسالة مذكرة متعلقة بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة، كان نصها كالآتي: "إلى الدورة الحادية عشر لهيئة الأمم المتحدة، نتشرف بتبليغكم على هذه الرسالة بأمر من جبهة التحرير الوطني الجزائري التي تمثلها المذكرة المتعلقة بطلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشر، الذي قدمه يوم غرة أكتوبر سنة 1956م الممثلون القارون للدول: الأفغان، المملكة السعودية، لبنان، الباكستان، الفلبين، وسوريا ،اليمن"[239].

وتمت المصادقة أيضا على هذا المشروع بأغلبية 41 صوت ضد 33 صوتا، وامتناع 03 أصوات عن التصويت، فأوصت اللجنة السياسية لعرض المشروعين معا عن أنظار الجمعية للتصويت العام ولم يحصل أي منهما على أغلبية الثلثين المطلوبة، فتشاورت الدول المعنية بالمشروعين فيما بينها واتفقت على عرض مشروع مشترك، هذا الأخير الذي نال 77 صوتا ضد لا شيء و ذلك يوم 15 فيفري 1956م، نص هذا المشروع كآلاتي: " إن الجمعية العامة قد استمعت إلى جميع البيانات التي أدلى بها المندوبون، وناقشت قضية الجزائر ونظرا لأن الحالة في الجزائر تسبب كوارث وخسائر في الأرواح تعبر عن أملها في التعاون في

---

[238] عبد القادر كرليل: القضية الجزائرية في إلامم المتحدة 1955-1961، مجلة أفكار وأفاق، العدد 08، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، الجزائر، 2016، ص 64.

[239] رفيق تلي: دور دول المغرب في دعم القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، العدد04، الجزائر، 25 أكتوبر 2021، ص575.

الوصول إلى الحل سلمي ديمقراطي عادل، بواسطة الوسائل المناسبة وطبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة[240].

3.4. الدورة الثانية عشر:

ظل الهدف الرسمي لجبهة التحرير الوطني هو تدويل القضية الجزائرية، بهدف طرحها في هيئة الأمم المتحدة إلى غاية 1957 طرحت القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الهيئة ستة مرات خلال دوراتها العادية والاستثنائية، حيث تبنت اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة في ديسمبر 1957 مشروع توصية لتبني مبدأ الوساطة التونسية المغربية كحل للمشكل الجزائري، فقد أكد الممثل المغربي أحمد العراقي أن القضية الجزائرية لا تطلب إصلاحات بل هي مشكل سياسي لم يحل إلا بالاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير مصيره، كما قام المندوب التونسي السيد المنجي سليم بخطاب مطول أكد فيه على هوية الجزائر المستقلة عن فرنسا وذكر أن حوادث الجزائر ليست مجرد تهدئة للأوضاع بقدر ماهي حرب شرسة ودعا إلى تأييد الوساطة التونسية المغربية للإسراع بإيجاد حلول للقضية الجزائرية[241].

هذا العمل التحسيسي الذي قام به وفد جبهة التحرير الوطني على مستوى الأمم المتحدة جعلت منه دول المجموعة الإفريقية الأسيوية سندا لتدويل القضية الجزائرية، رغم مكر الدبلوماسية الفرنسية فتمكنت دول المجموعة الإفريقية الأسيوية من إقناع مكتب المجلس الذي أوصى بتسجيل القضية في جدول أعمال الدورة العادية الحادية عشر، وهو الأمر الذي استجابت له الجمعية العامة في جلستها رقم 578 المنعقدة في 15 نوفمبر 1956م دون مناقشة، وأجلتها إلى اللجنة الأولى التي شرعت في مناقشتها في جلساتها المنعقدة بين 04 إلى 13 فيفري 1957، فتمسكت فرنسا بموقفها السابق[242]، وتقدمت 18 دولة افريقية وآسيوية في بداية النقاش بمشروع طلبت فيه من فرنسا أن تعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير والتفاوض من أجل تسوية سلمية مع المواطنين الجزائريين، كما طالبت من الأمين العام أن يساعد في إجراء مفاوضات، وعند التصويت وافقت على

---

[240] يحي بوعزيز: ثورات...، مرجع سابق، ص 291.

[241] قبائلي آمال: القضية الجزائرية امام الامم المتحدة (1957-1958)، المصادر، العدد 29، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر د ت ، ص 139.

[242] عبد القادر كرليل: القضية...، مرجع سابق، ص 67...68.

الفقرتين الأولى والثانية 33 دولة ورفضه 34 وامتنع عن التصويت 20 [243]، وعلى إثر هذا السقوط تقدمت اليابان والفلبين وتايلندا بمشروع آخر معدل رقم 199 إلى اللجنة السياسية نصه كالآتي: "إن الجمعية العامة نظرا لحالة القلق والاضطراب في الجزائر التي تسبب خسائر في الأرواح وإيمانا بأن هذه الحالة الغير مرضية التي تسود الجزائر الأن يمكن بجهود مشتركة من فرنسا والشعب الجزائري للوصول إلى حل عادل، طبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة تعبر عن أملها في أن تسعى فرنسا والشعب الجزائري بواسطة المفاوضات لإنهاء إيراق الدماء، وإيجاد تسوية سلمية للمصاعب الحالية." وتمت الموافقة على المشروع بأغلبية 37 صوتا ضد 27 وإمساك 13 عن التصويت، وفي نفس الوقت تقدمت إيطاليا والأرجنتين والبرازيل وكوبا والبيرو والدومينيك بمشروع آخر نصه :" إن للجمعية العامة بعد أن استمعت إلى بيانات المندوب الفرنسي والمندوبين الأخرين، ناقشت قضية الجزائر وتعبر عن أملها في الوصول إلى حل سلمي" [244].

4.4. الدورة الثالثة عشر

بدأت مناقشة القضية الجزائرية في اللجنة الأولى، وامتنع المندوب الفرنسي أيضا عن المشاركة في المناقشة، وقدمت 17 من الدول الأسيوية الإفريقية مشروع كآلاتي: "بعد أن ناقشت مسألة الجزائر وبالإشارة إلى قرارها في 15 فيفري 1957م والذي فيه أعربت الجمعية عن أملها في الوصول إلى حل سلمي ديموقراطي عادل، وبواسطة الوسائل المناسبة طبقا لميثاق الأمم المتحدة "... وتعتبر أن الحالة الراهنة في الجزائر شكل تهديدا للسلم والأمن الدولي..."، ورغم طلب هاتيتى بتعديل قرار الدول الأسيوية والإفريقية إلا أنه تمت الموافقة عليه ب 32 صوتا ورفضه 18 صوتا، مع امتناع 30 صوتا [245].

وبذلك استطاع الوفد الجزائري في هذه الدورة أن يحقق الأهداف التي رسمتها الحكومة المؤقتة، ومن بينها الاعتراف بها ولو ضمنيا في المؤسسة العالمية، والاعتراف بحث الشعب الجزائري في الاستقلال، ووجوب التفاوض بين الطرفين

---

[243] علي تابليت: القضية الجزائرية أمام هيئة إلامم المتحدة (1957–1958)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، د ت، ص 100.

[244] – يحي بوعزيز :ثورات.... مرجع سابق، ص 290...291.

[245]عطاء الله فشار: دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم إلانسانية، قسم التاريخ، الجزائر، 2001، ص 118...119.

وبذلك لم تجد فرنسا من بين 52 دولة إلا 18 دولة التي تساندها في سياستها الاستعمارية [246].

[246] قبايلي امال: مرجع سابق، ص 240.

المبحث الثاني: الاستراتيجية الفرنسية لعزل الثورة الجزائرية عن دول غرب إفريقيا

1. عودة الجنرال ديغول إلى الحكم

تميزت الجمهورية الفرنسية الرابعة الممتدة من أكتوبر 1946م إلى سبتمبر 1958م بهشاشة مؤسساتها وضعف النظام السياسي وسلطة الدولة فيها داخليا وخارجيا، وكثرة ما شهدته من أزمات اشتدت منذ اندلاع حرب التحرير الجزائرية، ويرجع هذا الضعف إلى أسباب خارجية وأخرى داخلية، ومن أهم العوامل الخارجية؛ ظهور قوى عظمى على الساحة الدولية وسعيها إلى بسط هيمنتها على العالم، تنامي الحركات التحررية في المستعمرات تحت قيادة نخب محلية مطلعة على تطورات العلاقات الدولية وعلى أفكار حرية الشعوب حيث كانت تحظى بدعم متزايد من الأوساط الشعبية في بلدانها وبتأييد متعدد الأشكال من بلدان العالم الثالث[247]، أما عن الأسباب الداخلية فنجد الاضطرابات المتتالية التي شهدتها فرنسا في القطاعات الحساسة خاصة في الجانب الاقتصادي الذي ظل في تراجع مستمر مع انخفاض نسبة التنمية مقارنة باقتصاديات الدول الأوروبية الأخرى، وهذا بفعل نفقات الحرب في الجزائر[248]، وعلى الصعيد الاجتماعي فإن فرنسا دخلت في مرحلة من الأزمات الاجتماعية الناجمة عن ارتفاع الأسعار التي أدت إلى حدوث سلسلة واسعة من الاضطرابات شلت مختلف القطاعات الحيوية في فرنسا [249]، إضافة إلى فقدان الجيش الفرنسي الثقة في النظام القائم ورغبته الشديدة في إحداث تغيير جذري، وتراجع نفوذ الدبلوماسية الفرنسية، في الخارج بفعل ممارسات القمع والاعتقال المتبعة من طرف السلطات الفرنسية بالجزائر ضد المدنيين من مختلف شرائح الشعب، وما قابلها من تزايد في الدعم من طرف الرأي العام العالمي لجبهة التحرير والثورة الجزائرية[250]، بالإضافة إلى رغبة

---

[247] صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010 ص 79، 80.

[248] جمال قنان: مرجع سابق، ص 277.

[249] عبد الله شريط: مرجع سابق، ص 69.

[250] عبد الكامل جويدة: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1954-1958)، ط1، دار الثقافة، الجزائر، 2012، ص 230، 231.

المستوطنين في الاحتفاظ بالجزائر وإصرارهم على إبقائها فرنسية، ذلك حفاظا على مصالحهم المالية والاقتصادية.[251]

1.1. تمرد 13 ماي 1958م.

بدأت بوادر التمرد والعصيان منذ شهر جانفي 1958م، وعملت الحكومة الفرنسية جهدها للوقوف في وجه الداعين له من العسكريين والمستوطنين تارة بإرضائهم وأخرى بتمييع خططهم كسبا للوقت، وكانت حكومة "فليكس غايار" في هذه الآونة تتأرجح بين ضغوط مصاصي الدماء وجبروت الثورة فأخذت تحاول الثبات والصمود من جهة وتغطية ما يرتكبه الاستعماريون من جرائم في الجزائر من جهة أخرى إلا أنها باءت بالفشل[252]، أيضا حكومة بيير فليملان التي خلفتها لم تستطع أن تنقذ الموقف ففي 08 ماي 1958م اختار رئيس الجمهورية الفرنسية رينيه كوتي الجانب الذي يرى فيه بأن المفاوضات مع الثوار هي الحل للأزمة الجزائرية وعلى هذا الأساس عين بيير فليملان رئيسا للحكومة[253]، لكن فرنسيي الجزائر لم يقبلوا بفلميلان هذا لأنهم كانوا يعتقدون بأنه سيبدأ المفاوضات مع ثوار جبهة التحرير الوطني مما أدى إلى سقوطها هي الأخرى، وفي هذا الصدد قال فرانز فانون: "ها هي فرنسا بدون حكومة للمرة الرابعة منذ أول نوفمبر 1954م، فمنذ حكومات إدغارفور، غي موليه، وبورجيس مونوري والحكومة الأخيرة التي سمت نفسها حكومة الوحدة الوطنية والتي ترأسها غايار، ها هي فرنسا تواجه أزمة جديدة يتفق الجميع على اعتبارها بالغة الخطورة".[254]

وفي 10 ماي 1958م انسحب الوزير المقيم العام روبير لاكوست من الجزائر بعد أن فقد السيطرة على الأوضاع، وقال بأننا في طريق "ديان بيان فو" دبلوماسية، ويعني بذلك بأن فرنسا وتسلم أمام الثوار وتسلم لهم الجزائر، وكانت كلماته الأخيرة "تجنبوا العنف"، وقال لم أكن أريد أن أغادر في حالة من الفوضى

---

[251] خليفة الجندي: حوار حول الثورة، ج1، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، 1986، ص 515.

[252] يحيى بوعزيز: ثورات...، مرجع سابق، ص 218.

[253] حسينة حاميد: المستوطنون الإوروبيون والثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، منشورات الحبر، 2007، ص 150.

[254] فرانتز فانون: من أجل افريقيا، تر: محمد الميلي، دار الطليعة للنشر، بيروت، دت، ص107.

.... ولذلك غادرت بهدوء..."[255]، وبعد انسحابه أصبحت الجزائر تعيش فراغا سياسيا وهذا ما استغله أنصار الجزائر فرنسية من المستوطنين المتطرفين فقاموا بالعديد من المظاهرات العنيفة في سبيل إجبار الحكومة على عدم التخلي عن الجزائر[256].

وفي 13 ماي زكى البرلمان حكومة فليملان في جو مشحون حيث لم تنل الحكومة إلا دعم 244 نائبا، في حين 389 نائبا رافض وممتنع عن التصويت[257]، ونتيجة لذلك قام الضباط الفرنسيون بالإعلان عن الانقلاب العسكري في الجزائر بقيادة ماسو الذي برر انقلاب 13 ماي 1958 بثلاثة عوامل: هشاشة حكومات الجمهورية الرابعة، اتصالها سرا بالعدو، انهيار موقفها الدولي[258].

وفي خضم هذه الأحداث انطلقت يوم 18 ماي 1958 مظاهرات صاخبة بمدينة الجزائر شارك فيها أكثر من 30 مستوطن مطالبين بفكرة اقامة حكومة انقاذ عمومي[259]، واخذوا ينادون بشعارات الجزائر فرنسية والتآخي الفرنسي الإسلامي[260]، وصعد المتظاهرين إلى مقر الحكومة واحتلوا دار الحكومة وأعلنوا عن تأليف لجان إنقاذ عمومي في كل مدينة وسرعان ما انظم اليهم الجيش العامل في الجزائر وفي مقدمتهم الجنرال سألان[261] الذي كان يرى بأن ديغول وحده الذي يمكنه انقاذ الجزائر وفرنسا على حد سواء[262]، وجنرال ماسو قائد فرقة المظليين والجنرال جوهو قائد الأركان القوات الجوية وإلاميرال اوبينو، وامتدت هذه الحركة

---

[255] Alistair Horne: histoire de la guerre d'Algérie, édition Albin Michel, paris, 2007, p 187.

[256] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 429.

[257] حسينة حاميد: مرجع سابق، ص 52.

[258] بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص 187.

[259] تواتي دحمان: منظمة الجيش السري في الجزائر بين الحقيبة والنعش(1961_1962)، شمس الرعيان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 79.

[260] الجندي خليفة: مصدر سابق، ج01، ص 541.

[261] صالح بلحاج: مرجع سابق، ص 87.

[262] Alistair Horne .: op- cit ,p302

إلى جزيرة كورسيكا إين حطت فيها وحدات المظليين واقيمت لجنه انقاذ عمومي[263].

وبعد هذه الأحداث ازدادت الأوضاع اضطرابا في فرنسا خاصة وأن حركة التمرد كانت تطالب بإنشاء حكومة قوية تستطيع ضبط الأمور بالجزائر وتهدئتها باستعادة الأمن في ربوعها وقد نصب قادة الجيش الفرنسي أنفسهم حكام مباشرين للجزائر لهم الحق في التصرف دون الرجوع إلى إدارة فرنسية سواء في الجزائر أو في فرنسا وعلق ديغول على هذا الوضع قائلا: "إن النظام القائم أمسى عاجزا على حل هذه المشكلة العويصة ومن ثم فإن مسألة الإنقاذ الوطني أصبحت واردة [264].

إن هذا التمرد أدى إلى شعور الفرنسيين في فرنسا بالخطر خوفا من تولي الجيش مهام السلطة في البلاد وبذلك ينتهي عهد الديمقراطية هذا من جهة ومن جهة اخرى الخوف من حدوث مواجهه عسكرية بين المقاطعات الفرنسية الثلاثة، وأمام هذه الوضعية المزرية وضعف الحكومة الفرنسية وعدم سيطرتها على الأمور من ناحيه وايقاف المستوطنين المتمردين من ناحيه اخرى انهارت الجمهورية الفرنسية الرابعة، ومنه بدأت تظهر لنا شخصية الجنرال شارل ديغول كمنقذ وحيد للوضع السياسي والعسكري المتعفن وهو الذي ستبدأ معه أحداث ومجريات مرحلة جديدة من مراحل الثورة التحريرية[265].

2.1. وصول الجنرال ديغول إلى السلطة وقيام الجمهورية الفرنسية الخامسة

---

[263] لجنة انقاذ عمومي(comité du salut public): تأسست بالجزائر بمبادرة الجنرال ماسو، في خضم المظاهر الكبرى ليوم 13 ماي 1958 الفرنسي الجزائري احتجاجا على نية الحكومة الفرنسية الرابعة في التفاوض مع جبهة التحرير الوطني، طالب برجوع ديغول إلى سلطة لاخراج فرنسا من الورطة الجزائرية، وفي 01 جوان 1958 تولى ديغول مقاليد رئاسة المجلس معينا من قبل الرئيس روني كوتي. للاستزادة أنظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954– 1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 294.

[264] محمد عباس: في كواليس التاريخ (03) ديغول ... الجزائر أحداث – قضايا– شهادات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 216.

[265] أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 123...125.

إن مجيء الجنرال شارل ديغول[266] إلى الحكم لم يأتي عن طريق أحزاب سياسية كما هو معروف بالنسبة للديمقراطية الفرنسية، ولا عن طريق تنظيم محكم في وسط فرنسا وإنما أتى عن طريق مجموعة من العسكريين الذين لهم رغبة في السيطرة والهيمنة على الشعوب[267]، فبعد أحداث 13 ماي 1958 كان يعلم بأنه سيعود إلى السلطة لكنه لم يشارك في صنع الأحداث فلقد أكد من خلال مذكراته قائلا: "لم تفاجئني الأزمة التي انفجرت يوم 13 ماي أبدا، لكنني لم أكن قد تدخلت فيها بأي صورة من الصور، ولم تكن لي أي اتصالات مع أي عنصر من الجزائر أو بأي وزير في باريس[268]، فلقد تسارعت الأحداث وجرت مقابلة بين بيير فليملان وديغول بطلب من هذا الأخير الذي قال لرئيس الحكومة المرفوض، إنه مستعد للقيام بما هو ضروري ليبقى بيار فليملان مترددا وطلب من ديغول أن يوجه نداء إلى الجيش لوقف التمرد فقال: له لا فائدة من ذلك إن لم أعلن في الوقت إنني سأتولى السلطة".

وفي ليلة 27 و28 ماي 1958م أصدر ديغول بيانا قال فيه: "لقد شرعت في العملية القانونية الضرورية لإقامة حكومة جمهورية... كل عمل يخل بالأمن العام لن أوافق

---

[266] شارل ديغول: ولد عام 1890م بمدينة ليل الفرنسية، من عائلة متدينة ليبيرالية ومثقفة، حيث كان مدرسا تأثر منذ صغره بقراءة مؤلفات ديكارت وبرغسون وفي عام 1908م التحق بالمدرسة سان سير العسكرية وتخرج منها كضابط سنة 1912م، وبعدها انظم إلى الكتيبة 33 للمشاة تحت قيادة المارشال بيتان، وشارك في الحرب العالمية الأولى والثانية (1914-1945) تدرج في الرتب العسكرية إلى ان بلغ رتبة جنرال، وفي نوفمبر 1945 عينه المجلس الاستشاري رئيسا للحكومة الفرنسية لكنه كان يرفض العمل في ظل النظام البرلماني مما دفعه لتقديم استقالته في جانفي 1946م، وانسحب عن الساحة السياسية إلى غاية 1958م، حيث جاء به إلى الحكم اثر تمرد 13 ماي 1958م، ليشكل الجمهورية الفرنسية الخامسة ويحكم فرنسا إلى غاية 29 أفريل 1969، توفي في بلدة كولومبي في 12 نوفمبر 1970م. للاستزادة انظر إلى: تيري دي مون بريال جان كلين: موسوعة الاستراتيجيات، تر: علي محمد مقلد، ط01، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، لبنان، 2011، ص 699...703، وصالح بلحاج: مرجع سابق، ص 93.

[267] الجندي خليفة: حوار حول الثورة، ج02، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 16.

[268] شارل ديغول: مذكرات إلامل للتجديد 1958،1962 ,تر: سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، ط01، بيروت، 1971، ص 23.

عليه"[269]. وعلى إثر هذا قدم بيير فليملان استقالته وطلب من ديغول أن يعيد الجزائر إلى النظام بعدما اعترف على عجزه عن تحقيق ذلك[270].

تولى الجنرال ديغول رئاسة الحكومة مع منحه سلطات استثنائية خاصة بناءا على طلبه حيث أدلى بتصريح جاء فيه "لقد شرعت في المسار النظامي لإقامة حكومة جمهورية قادرة على ضمان وحدة البلاد واستقلالها... وفي هذه الظروف لا يمكن أن أزكي من أي كان، أي عمل يمس بالأمن العام وفي اشارة إلى تهديدات عسكر الجزائر"[271].

وفي 1 جوان 1958م دخل ديغول مقر الجمعية الوطنية الفرنسية لأول مرة منذ شهر ديسمبر 1946م، والقى بيانا قصيرا تحدث فيه عن الوضع الراهن من تدهور مركز الدولة والوحدة الفرنسية المهددة والجزائر التي تتخبط في العواصف... كما اتهم السلطات المسؤولية عن الإهانة التي لحقت بالجيش بسبب عجزها كما حملها مسؤولية تدهور مكانة فرنسا على الساحة الدولية[272].

ويقول شارل ديغول في هذا السياق "إن الدولة في حاله تدهور مستمر وإن الوحدة الوطنية مهددة والجزائر غارقة في عاصفة من المحن، وفي الوطن الأم ظهرت حركات في الاتجاه المعاكس لمسار الأحداث... هذه الظروف دفعتني إلى ترشيح نفسي للمرة الثانية، فإنني التمس من المجلس الوطني أن يمنحني صلاحيات للقيام بهذا الواجب الثقيل"[273].

وفي بداية شهر جوان 1958م قام ديغول بزيارة خاطفة إلى الجزائر واستقبله الجنرال سالان الذي قال له: "الاندماج هو مفتاح الجزائر وإنه من الأهم أن تعلن عنه عند وصولك مباشره"، وكان جواب ديغول: "سنرى إذا أرادوا ذلك"، وعند وصوله استقبله سكان العاصمة من الأقدام السوداء والجزائريين باستقبال لا مثيل له

---

[269] صالح بلحاج: مرجع سابق، ص 89.

[270] شارل ديغول: مصدر سابق، ص 32.

[271] محمد عباس: ديغول... والجزائر، مرجع سابق، ص 221.

[272] شارل ديغول: مصدر سابق، ص 36...37.

[273] عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور، ج01، مصدر سابق، ص 472.

ولم يحدث هذا منذ اندلاع الثورة التحريرية وخاطبهم قائلا: "إنني فهمتكم أنا ديغول سأفتح الباب للمصالحة والتوفيق"[274].

وخلال زيارته الثانية من 01 إلى 05 جويلية 1958م، استقبله الجنرال ماسو بصفته قائد الفرقة العاشرة للمظليين ورئيس لجنه الإنقاذ العمومي، وأعلن في خطابه عن سيادته للمصالحة وقال بآن العشرة ملايين مسلم سيشاركون مثلهم مثل الأوروبيين في استفتاء سبتمبر لتعجيل دستور الدولة الفرنسية بما في ذلك النساء المسلمات، وفي 23 جويلية من نفس السنة عبر المستوطنين الأوروبيون عن سخطهم على سياسة ديغول، لآنه سمح للمسلمين بالانسحاب واتهموه بآن سياسته ليبيرالية[275]، وفي صيف 1958م ظهرت سياسة ديغول بوضوح حيث قرر إعادة النظر في الدستور واجراء انتخابات، وفي 28 سبتمبر من نفس العام طلب ديغول من الشعب الفرنسي أن يصوت على سياسته الجديدة المتمثلة في ادخال تغييرات على الدستور[276]. وتم الاستفتاء في 8 سبتمبر من عام 1958م وتم بموجبه تعديل الدستور[277]، وعلى أساسه انتخب الجنرال شارل ديغول رئيسا للجمهورية الفرنسية الخامسة في 12 ديسمبر 1958م [278].

2. سياسة الجنرال ديغول في الجزائر(1958-1959م)

بالموازات مع تكثيف المجهود العسكري الفرنسي للقضاء على الثورة في الداخل لجأ الجنرال ديغول إلى إطلاق مناورات سياسية ظاهرها الخيار السلمي الذي تعول عليه الجمهورية الفرنسية الخامسة، وباطنها زرع الخلافات في صفوف الثورة داخليا، وإضعاف موقفها أمام الراي العام الدولي، ووقف المساعي الحثيثة

---

[274] شارل ديغول: مصدر سابق، ص 42.

([275])حسينة حماميد: مرجع سابق، ص 167.

[276] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 433.

[277] نص على مايلي: سيادة الشعب، خضوع العسكريين للقادة المدنيين، حرية تقرير المصير لجميع الشعوب، حل تفاوضي للجزائر انظر: عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 433.

[278] محمد عباس: في كواليس التاريخ...، مرجع سابق، ص 222.

للحكومة المؤقتة[279] لتدويل القضية الجزائرية وإخراجها من الإطار الفرنسي الضيق إلى الإطار الدولي[280].

1.2. مشروع قسنطينة (palan de Constantine) 3 أكتوبر 1958

بعد أن فشلت كل الخطط الاستعمارية لتصفية الثورة لجأ ديغول إلى خطة جديدة لعله يحقق بها ما فشل فيه غيره، حيث أن كل حكومة فرنسية كانت تصل إلى الحكم تأتي بخطة تزعم أنها تصليح ما أفسدته سابقتها بدعوة أن الشعب الجزائري إنما ثار من أجل إصلاح وضعه الاجتماعي[281] .

تمثلت مشروعات الجنرال ديغول الاجتماعية في مشروع قسنطينة[282] وذلك من أجل رفع مستوى الجزائريين الذي أعلن عنه في ساحة لا بريش بقسنطينة[283]، وقد ورد في خطاب ديغول خمسة وعود إصلاحية اقتصادية واجتماعية وأهمها:

- توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي على الفلاحين.
- بناء 200000 مسكن للجزائريين خلال خمس سنوات.
- إنشاء 400 ألف وظيفة جديدة لتشغيل أكبر عدد من الجزائريين.
- رفع الأجور إلى مستوى أجور عمال فرنسا الأم.
- فتح مدارس ومستشفيات للجزائريين[284].

---

[279] الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية(G.P.R.A) (1958- 1962): هي الجهاز التنفيذي لجبهة التحرير الوطني تشكلت في سبتمبر 1958م، تراسها في البداية فرحات عباس، ثم بن يوسف بن خدة ضمن الحكومة 18 عضو كلهم أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، باستثناء سعد دحلب وعبان رمضان، وعمر اوعمران...انظر: عاشور شرفي: مرجع سابق، ص 152.

[280] لخضر شريط واخرون: استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص 49.

[281] ازغيدي محمد لحسن: مرجع سابق، ص 193.

[282] مشروع قسنطينة: هو عبارة عن مشروع اقتصادي اجتماعي في ظاهره، لكن مضمونه يهدف إلى فصل الشعب عن الثورة، وذلك عن طريق إقامة مشروعات اقتصادية توفر مناصب الشغل للجزائريين من أجل تحسين مستواهم المعيشي، وقد انقسم هذا المشروع إلى قسمين صناعي وفلاحي، انظر: عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج02، دار العثمانية، الجزائر، 2006، ص150.

[283] محمد عباس: نصر ... ،مرجع سابق، ص 642.

[284] مسعود الجزائري: مشاريع ديغول في الجزائر، كتب القومية، القاهرة، مصر، د ت، ص14،15.

هذا المشروع يهدف ظاهريا إلى ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبه 7.5 في المئة، وكذا تطوير الجزائر الصناعية حتى يمكن القضاء على تخلف قرون، والقضاء تدريجيا على الفروق في المستوى المعيشي بين الجزائر وفرنسا، وضمان مستقبل تعايش سلمي بين الأوروبيين والجزائريين[285].

أما عن الأهداف الباطنية فهي تهدف إلى القضاء على الثورة وتصفيتها بمشاريع اصلاحيه وبذلك تحقق الإدماج والعمل على كسب الراي العام العالمي[286]، وايجاد نخبه من الجماهير لاستعمالها لقمع كل محاولة ثوريه، والعمل على امتصاص غضب الجزائريين والتقليل من روح العداء الذي يكونها لفرنسا[287].

لقي مشروع قسنطينة المعارضة من طرف الجزائريين والمعمرين على حد سواء،[288] وقد ادركت الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية منذ الوهلة الأولى، إن هذا المشروع يعني الأقلية الفرنسية قبل عامه الجزائريين، وإنه اداة حرب لخنق الثورة[289].

2.2. سلم الشجعان (la paix des bravé) 23 اكتوبر 1958.

تمثلت مبادرة ديغول المعروفة " بسلم الشجعان" التي اطلقها في 23 اكتوبر 1958م، في ندوة صحفيه اول مبادرة سياسيه منه، وذلك منذ توليه للسلطة كرئيس الحكومة في 01 جوان 1958م[290]، وذلك بعد إنهائه لجولته الأولى في الجزائر حيث استمع لانشغالات السكان ،وقيم الوضع كما قام على اثرها باستدعاء عبد الرحمن فارس ،وعرض عليه منصب وزير دولة وبذلك تستند اليه جميع التدابير المتعلقة بمصير الجزائر قائلا في ندوته:" الذين بدأوا القتال عليهم إن يوقفوه ،عليهم

---

[285] جريدة المجاهد: العدد 94، 1961/04/25، ص 08.

[286]يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، ط01، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص 155.

[287] ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وافاق، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط02، عالم الموضة، الجزائر، 2007، ص257.

[288] ازغيدي محمد لحسن: مرجع سابق، ص 194.

[289] محمد عباس: نصر ...، مرجع سابق، ص 646.

[290] عمر بوضربة: تطور...، مرجع سابق، ص 543.

إن يعودوا إلى عائلاتهم وعلى قادتهم إن يتصلوا بقيادتنا العسكرية بواسطة استعمال العلم الأبيض والمنظمة الخارجية للثورة ما عليها إلا إن تتوجه إلى سفارة فرنسا ،لكي يبحثوا شروط الاستسلام في نطاق الفرنسي تماما كما يتوجه الفرنسي إلى سفارته في الخارج عندما يحتاج اليها..." ،وقد أراد ديغول من وراء هذه التسمية إن يلعب على عواطف جبهة التحرير الوطني ويدعوهم إلى الإستسلام.

إن مبادرة ديغول مضمونها استسلام الثوار الجزائريين، وهو استسلام مزدوج أحدهما عسكري خاص للاستسلام على الأرض الجزائرية، والأخرى سياسي تجري في العاصمة الفرنسية باريس وبذلك يكون هدفه تحويل الاستسلام الأول إلى استسلام رسمي[291].

3.2. مخطط شال (plan de Challe) 24 فيفري 1959.

بعد استلام ديغول الحكم بالجزائر سنه 1958م، أحدث تغييرات هامة في قيادات الجيش الفرنسي العامل بالجزائر، وبمقتضاها عين الجنرال شال قائدا عاما للقوات العسكرية في الجزائر خلال شهر ديسمبر 1958م خلفا للجنرال "إلار" فعمل على تطوير أساليب عمل القوات العسكرية المجيدة لمحاربة الثورة، ووضع مشروعا عسكريا حمل اسمه وهو مشروع شال، وشرع في تنفيذه ابتداء من يوم 24 فيفري 1959[292].

وكان الجنرال شال قد سطر برنامجه وحدد الخطة الهجومية لتطبيق العمليات العسكرية الكبرى[293]، وذلك من خلال القضاء على الثورة على الشكل التالي:

- غلق مناطق الحدود الشرقية والغربية بخط شال والذي يمنع الاتصال الثوار بالعالم الخارجي.

---

[291] عمار قليل: مصدر سابق، ج02، ص 154.

[292] حسيبة حماميد: مرجع سابق، ص 170.

[293] العمليات العسكرية الكبرى: هي عبارة عن خمس عمليات عسكرية كبرى تم التحضير لها وضبط خطتها من أجل محاصرة وحدات جيش التحرير الوطني، وإلحاق اكبر الهزائم بها، وكانت كل عملية عسكرية من العمليات الخمسة المخصصة لمنطقة محددة تمثل نموذج خطة حربية قائمة بذاتها في نطاق جغرافي محدد، فهي تعتمد على التطويق والحصار. للاستزادة انظر إلى: مقلاتي عبد الله وظافر نجود: إلاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج01، دار سحنون، 2013، ص 99.

- فصل الشعب عن جبهة التحرير الوطني وذلك بعزل الشعب في المحتشدات والسجون وإقامة إدارة مخلصة لفرنسا.
- القضاء على حدود جيش التحرير الجزائري واحتلال المناطق التي يتمركز بها وفق سيادته تطهير والتنفيذ بدأ بالمناطق الغربية وتنتهي بالمناطق الشرقية[294].
- تكليف مراقبه تلك المناطق مراقبه مستمرة طول النهار دون اهمال.
- تجنيد المزيد من فرق القومية والحركة للمساهمة في هذه العمليات العسكرية باعتبارهم من الأهالي يعرفون أكثر من غيرهم مخابئ الثوار واسرارهم عن الأهالي[295].

ومن أهم العمليات التي قام بها الجنرال شال ضد معاقل الثورة هي عمليه كوروت 1959 م.

عملية الحزام 1959م، عمليه الشرارة جويلية 1959م، عملية المجهر أكتوبر 1959م، عملية الأحجار الكريمة ديسمبر 1959م، هذه العمليات المختلفة في مناطق الوطن استشهد فيها الكثير من المجاهدين والمسبلين والمواطنين بسبب عمليات الحصار والمداهمات والكمائن التي قام بها العدو بكل وحشية.[296]

وردة فعل الثورة عن مخطط شال تمثلت في تجزئه فرق جيش التحرير إلى وحدات قليلة العدد تختفي عند مرور الموجات العسكرية الضخمة لتعود إلى ظهور من جديد فور ذهاب الموجه بحيث كانت النتيجة تماما عكس ما ارادته القيادة العسكرية الفرنسية، إنها افرغت من تنظيفه نهائيا وكان هذا التكتيك هو الذي وجه ضربة قاضية إلى برنامج شال[297].

هذا الفشل الذريع دفع الجنرال ديغول أن يقوم بالاعتراف في سبتمبر 1959م بحق الجزائر في تقرير مصيرها[298].

4.2. سياسة تقرير المصير (l'auto de termination)

---

[294] مقلاتي عبد الله وظافر نجود: مرجع سابق، ص 99.

[295] يحي بوعزيز : ثورات...، مرجع سابق، ص 234، 236.

[296] رمضان بورغدة: مرجع سابق، ص 288...312.

[297] عبد الله شريط ومحمد الميلي: الجزائر في مراة التاريخ، ط01، كتب البعث، الجزائر، 1965، ص 233.

[298] عمار قليل: مصدر سابق، ج03، ص 171.

إن النضال البطولي لشعبنا والضغط الدولي ألزم ديغول باقتراح إجراءات ملموسه لحل القضية الجزائرية التي أصبحت تكلف فرنسا أكثر فأكثر وتهددها في صميم وحدتها الوطنية.[299]

توجه ديغول إلى الجزائر في أوت 1959م ليكشف بنفسه أن التقارير والواقع شيء أخر، فقد رأى بأم عينه فشل هذه الادعاءات وإن الجيش التحرير ما زال باقيا عبر كافة أرجاء التراب الجزائري كقوة يحسب لها ألف حساب، لذلك أعلن الجنرال ديغول في 16 سبتمبر ما يسمى بتقرير المصير[300] والحقيقة إن الجنرال ديغول لم يكن يقصد من وراء هذا الإعلان سوى كسب الراي العام العالمي والمحلي لصفه[301]

---

[299] بن يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات ايفيان، تعريب: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص 17.

[300] تقرير المصير: هي عبارة من العبارات الحديثة جدا في جميع اللغات الإنسانية، وهي كلمة مركبة من لفضين يعني الأول الثبيت منه جاء معنى الاستقرار ويعني الثاني المال والصيرورة الناشئة عن الحالة السابقة، فالمصير حسب مفهوم السياسي المعاصر هو صيرورة شخص ما إلى حالة معينة بواسطة عمل يقوم به على نحوها، مما عرف به تقرير المصير انه تحديد وضعية سياسية لبلد ما. والفرنسيون هذه العبارة التي كانوا يريدون بها تقرير المصير من نوع خاص يستوي فيه الجزائريين والأوروبيين، وتكون لهم حكومة مشتركة وبرلمان مشترك. للمزيد من الاطلاع انظر إلى: عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة اول نوفمبر، الجزائر، د ت، ص 22،23.

[301] عمار بن قليل: مصدر سابق، ج02، ص 339.

أعلن الجنرال ديغول عن تقرير المصير في خطابه بتاريخ 16 سبتمبر 1959م واقتراح ثلاث اختيارات: الاستقلال، المشاركة مع فرنسا، الفرنسة، وكان رافض لفكرة الاستقلال والإدماج ومناصر لفكرة الاتحاد الوثيق في مجال الاقتصاد والتعليم والعلاقات الخارجية، وهي فكرة امتدت من القانون الأساسي "لإنيبل" 1958م الذي يهدف في الواقع إلى تجزئه الجزائر[302].

وكان يهدف من وراء مشروعه إلى هدفين هما:

- في حالة عدم إمكانية التفاوض، يتم اقامة حكومة مؤقته بالجزائر من النواب والعملاء المخلصين لباريس، تحول لها سلطات الجزائر جزائرية ويتم التفاوض معها حول ايقاف القتال، وقد تذهب معها باريس إلى حد الاعتراف بالاستقلال الكامل للجزائر.
- في حاله إمكانية التفاوض، يكون التفاوض حول طاولة مستديرة تساهم فيها الحكومة الجزائرية، وإغراء ممثلين أخرين لكل الاتجاهات والنزاعات السياسية في الجزائر، ويعتبر ديغول بأن النواب أهم طرف من أطراف الطاولة المستديرة.[303]

3. سياسة الجنرال ديغول اتجاه المستعمرات الفرنسية في غرب افريقيا

1.3. خطاب الجنرال ديغول حول استفتاء 28 سبتمبر 1958م

بعد تسلم الجنرال ديغول السلطة من جديد، أحس بحكم تجربته بالخطر الذي ستشكله المستعمرات الإفريقية إن هي تركت خارج خطة فرنسية شاملة وذلك بفعل تأثير الثورة الجزائرية[304] التي كان لها دور هام في تنوير القاره الإفريقية بفضل نشرها لقناة العنف من أجل التحرير بين أوساط المناضلين الأفارقة، الذين كانوا ما يزالوا يؤمنون بالنضال السياسي، بالإضافة إلى اتصالها ببعض الحركات السياسية في جنوب افريقيا منذ عام 1957م[305]، وبالتالي جعل الجنرال ديغول إفريقيا السوداء مجال اهتمامه الأساسي بعد المغرب العربي، حتى يدعم مكانته في شمال إفريقيا ويكمل حصار الثورة الجزائرية جنوبا حتى لا يبقى لها من سند إلا المشرق

---

[302] بن يوسف بن خدة: نهاية... مصدر سابق، ص 17.

[303] محمد لحسن ازغيدي، مرجع سابق، ص 220.

[304] محمد الميلي :مواقف جزائرية، ط01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 131.

[305] عبد الله مقلاتي: الثورة ... ،مرجع سابق ، ص 15.

العربي[306]، وللنجاح في ذلك خطط الجنرال ديغول لاستراتيجية جديدة في إفريقيا، تمثلت في الإعلان عن اجراء استفتاء مصيري في إفريقيا يوم 28 سبتمبر 1958م، تزامن مع التصويت الفرنسي على تعديل الدستور، وتصويت الجزائريين على قبول أو رفض سياسته، أما الأفارقة وكان عليهم أن يصوتوا على خيار البقاء تحت السيادة الفرنسية أو الاستقلال.

ويتضح من خلال هذا الاستفتاء أن الجنرال ديغول أراد أن يوضح للراي العام والأفارقة خاصة أن وضعية الجزائر تختلف عن وضعية المستعمرات الأخرى باعتبارها جزء لا يتجزأ من فرنسا، والهدف أيضا من هذا الاستفتاء هو إبقاء الدول الإفريقية تابعة ومخلصة لفرنسا وإظهار الليبيرالية على السياسة الفرنسية والجنرال ديغول، وكل هذا يساعده في ربح أوراق القضية الجزائرية على المستوى الداخلي أو الإفريقي، وتغطية الجرائم الفرنسية في الجزائر وحتى ينجح الجنرال ديغول في مشروعه هذا قام بزيارة إلى افريقيا السوداء في ما بين 20 إلى 28 اوت 1958م ، متنقلا بين[307] مدغشقر وبرازافيل في الكونغو الفرنسي وكوناكري وأبيدجان في ساحل العاج وداكار في السنغال، حيث شرح رسميا مغزى الاستفتاء وإن التصويت بكلمة نعم يمنحها السيادة ويحافظ على تضامنها مع فرنسا، في حين التصويت بلا يلغي جميع المساعدات ويذكر الجنرال ديغول في مذكراته:" وها إنا ذا في أبيدجان حيث كان الاستقبال رائعا إذ أشرف على تنظيمه الرئيس" هو فويه بوانيي"، وفي الواقع لم يكن في هذا البلد ليشعر باي تردد شأنه شأن الرجل الذي سيسير بلده... كان الأمر مماثلا في كل من فولتا العليا التي يحكمها أويزين كوليبالي، وفي داهومي الذي يحكمها سوروا ميغان ايتي، وإذا كان التصويت في موريتانيا التي تتبع توجهات المختار ولد دادا سيكون حتما إيجابيا، فإن الوضع غير مضمون في بقية إفريقيا الغربية..."، وعند توجهه إلى كوناكري وجد جماهير محتشدة بانتظام تنادي بصوت واحد "الاستقلال"، وفي اجتماع العمل في الجمعية الإقليمية وجه رئيس المجلس خطابا يتضمن إن غينيا ترفض كل حل لا يتضمن الاستقلال المجرد من أي قيد أو شرط وفي الوقت نفسه بدا له إن مالي موافقة، أما السنغال فقد رفض رئيس المجلس مامادو ضياء وعددا من السياسيين استقبال الجنرال ديغول، وكانت الجماهير رافضة للاستفتاء لكن بمجرد إنهاء ديغول خطابه قوبل بالتصفيق الحاد،

---

[306]محمد الميلي: مصدر سابق، ص 131.

[307] مقلاتي عبد الله وتواتي دحمان، مرجع سابق، ص 48، 49.

في الوقت نفسه بدا له أن السودان موافق على التصويت رغم تحفظات زعيمه السياسي ماديرا كيتا.[308]

2.3. مواقف المستعمرات الفرنسية في غرب افريقيا من خطاب ديغول حول الاستفتاء

غينيا الدولة الوحيدة في غرب افريقيا التي رفضت خطاب ديغول حول الاستفتاء في28 سبتمبر 1958م، حيث رد أحمد سيكوتوري على الجنرال ديغول في زيارته للأقطار الإفريقية "نحن نفضل الفقر مع الحرية على الثراء مع العبودية" وبذلك تكون غينيا أول دولة في إفريقيا الغربية تنفصل عن فرنسا وتحقق استقلالها التام[309]

وفي باقي مستعمرات غرب إفريقيا نجد مختار ولد دادا رئيس مجلس موريتانيا وهو أقلي صوت "بنعم" بنسبة 93% يصرح في أول أكتوبر 1958م قائلا :"أعتقد أن المجلس الإقليمي يتعين عليه أن يستقيل للتمكين من انتخاب مجلس جديد في شهر جانفي، يدفع له مجلس الحكومة استقالته، وسنختار الحكومة الجديدة والمجلس الجديد نظام الدولة العضو في المجموعة ويضبطان الدستور المحلي الذي سيعرض على الشعب الموريتاني بطريق الاستفتاء"، ويضيف ولد دادة قائلا: "سوف نخرج عندما يحين الأوان، إن تقطع علاقتنا مع فرنسا ودول المجموعة وسيبرم معها اتفاقيات التعامل المنصوص عليها في الباب "13" [310]، وفي داهومي حيث بلغت نسبه نعم 98 % صرح السيد ابيتي رئيس مجلس الحكومة قائلا:" بفضل الاختيار الحر للجماهير وبفضل الإرادة الحرة لنوابها، ستولد غدا الدولة الداهومية في نطاق المجموعة، وفي هذه الدول التي تتمتع بذاتيتها الكاملة تستطيع أن تهيئ في ظل السلام والاحتفاظ بصداقة الشعوب الإفريقية الأخرى وصداقة الوطن الأم رقيها إلى مدارج التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي يمكنها في يوم من الأيام أن تصبح دولة مستقله متشاركة"[311]، وفي السنغال بلغت نسبة التصويت بنعم 97 %، حيث صرح "سانغور" المعروف بولائه المطلق لباريس بأن نعم معناها نعم لاستقلال إفريقيا في ظل الوحدة المستعادة، أما النيجر فقد كان

---

[308] شارل ديغول: مصدر سابق، ص 64...66.

[309] عبد الله مقلاتي وتواتي دحمان، مرجع سابق، ص 151.

[310] فرانتز فانون: من ... ،مصدر سابق، ص 140.

[311] محمد الميلي: مصدر سابق، ص 150.

ثاني بلد بعد غينيا يملك أوفر نسبة من الأصوات السلبية ولكن تمكنت الحكومة الفرنسية بإعانة الاستعماريين والولاة من ضمان نجاح استفتاء 28 سبتمبر 1958م في النيجر[312].

3.3. مصير دول غرب إفريقيا بعد استفتاء 28 سبتمبر 1958

كان تصويت لصالح الاستقلال عام 1958م، بداية لمسيرة شعوب القارة السمراء نحو التحرر وتحقيق الاستقلال الوطني واضطر ديغول أن يعترف بهذا الواقع فسلم بحق شعب غينيا في الاستقلال والانفصال عن فرنسا، مع قطع جميع المساعدات الفرنسية بصفة كاملة أما باقي مستعمرات غرب إفريقيا فقد اقدمها الجنرال ديغول فيما أسماء "بالاتحاد الفرنسي"[313] وعليه احتكمت إلى أسسه الأتية:

- رئاسة المجموعة يتولاها رئيس جمهوريه فرنسا.
- المجلس التنفيذي ويضم رؤساء الدول والحكومات الأعضاء في المجموعة وعدد من وزراء الحكومة الفرنسية.
- مجلس الجماعة يتمثل من ممثلي برلمانات الحكومات الأعضاء ومن الفرنسيين.
- محكمه التحكيم تختص بفض المنازعات التي تقع بين اعضاء المجموعة[314].

لكن هذه المجموعة الفرنسية التي أصفر عليها الجنرال ديغول كانت تشتمل على مجموعة من التناقضات من بينها التسميات التي أطلقت على الجنسيات المختلفة مثل السنغاليون الفرنسيون والسودانيون الفرنسيون والداهوميون الفرنسيون هذا من جهة ومن جهة أخرى عجز المجموعة الفرنسية على القيام بالدور المطلوب فهي لم تكن قادرة على إشباع تطلعات الشعوب الإفريقية للاستقلال وفي تلك الأثناء بذرة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بمجموعة من الإجراءات على الصعيد الإفريقي تمثلت في النقاط التالية[315]:

- تعزيز التحالف مع الأفارقة لفضح السياسة الفرنسية والمطالبة بالاستقلال.
- الدعوة إلى رفض اتحاد المشروع الفرنسي.

---

[312] فرانتز فانون: من...، مصدر سابق، ص 141.

[313] محمد طويل: الثورة الجزائرية وصداها في العالم، الملتقى الدولي الجزائري، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 24-28 نوفمبر 1954، ص 97.

[314] محمد الميلي: مصدر سابق، ص 154.

[315] مقلاتي عبد الله وتواتي دحمان: مرجع سابق، ص 53.

- إرساء مبادئ التضامن والوحدة الإفريقية.

وبفضل السياسة المتبعة والنشاط الحثيث للحكومة الجزائرية المؤقتة في إفريقيا من خلال حضورها في إفريقيا مؤتمرات التي عقدتها الدول الإفروأسيوية للتعبير عن معاناة الشعب الجزائري وكسب المزيد من الدعم والتأييد للقضية الجزائرية على المستوى الدولي، في طريق إدراجها في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة من جهة، ومن جهة أخرى دعوة الشعوب الإفريقية للتخلص من كافة أشكال الاستعمار[316]، بالإضافة إلى مطالبة الحكومات الإفريقية للتخلص المستقلة والتي ما تزال داخل ما يدعى بالمجموعة الفرنسية إن تستجيب لدعوى التضامن الإفريقي وإن تسحب جنودها الذين يحاربون الشعب الجزائري وهو السبب الأول والعامل الحاسم في حرية بلادهم نفسها[317]، وبالتالي بدأ للجنرال ديغول يشعر بخيبة الأمل في ترجيح كفة النصر لصالحه ، فقد ازداد وعي الشعوب الإفريقية ونُخبها بضرورة التخلص من جميع أشكال الاستعمار، وقد بدأ له أن القضية الجزائرية أصبحت الشغل الشاغل للإفريقيين، وإن التضامن معها يزداد يوما بعد يوما، وإن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ماضية في تحقيق أهدافها على حساب فرنسا على الساحة الإفريقية خاصة بعد الاعتراف بها من قبل الدول المستقلة في غرب إفريقيا غانا وغينيا يوم 10جويلية 1959م.[318]

وبذلك أدرك ديغول إن المد الثوري بدأ يجتاح الأقطار الإفريقية بسبب الثورة الجزائرية، وإنه لا يمكن مواجهة ثورة عارمة في كامل الأقطار الإفريقية، وإن المشكلة لا يمكن حلها بعزل الجزائر عن إفريقيا أو بإرسال النواب الإفريقيين إلى البرلمان الفرنسي أو منح الاستقلال الذاتي [319]، خاصة بعد مطالبة بعض الزعماء الأفارقة بالاستقلال التام لأقطارهم، فحاولت السنغال ومالي معارضة الاتحاد الفرنسي بإنشاء اتحاد مالي الذي طالب باستقلاله في سبتمبر 1959م[320]،كل هذه العوامل جعلت الجنرال ديغول يخشى إن تعم الثورة إفريقيا السوداء ويرسم مصيرها خارج رغبات فرنسا ،ولا شك إن عدوى الثورة الجزائرية سيؤثر في العمق على مصالح فرنسا الإفريقية، وعلى القضية الجزائرية، حيث صرح قائلا:

---

[316] مقلاتي عبد الله وتواتي دحمان :مرجع سابق ، ص54.

[317]جريدة المجاهد : العدد 80، 1 نوفمبر 1960،ص 04.

[318] مقلاتي عبد الله وتواتي دحمان : مرجع سابق ،ص55

[319] نفسه ، ص 56.

[320] عبد الله عبد الرزاق و شوقي الجمل :دراسات ... ، مرجع سابق ، ص 185.

"لقد لجأ الجزائريون إلى العنف كطريق وحيد للحصول على حريتهم، وإنه غير مجدي لفرنسا أن يحصل الأفارقة على استقلالهم بطريق العنف [321]ويضيف قائلا: "ولهذا قررت أن أحرر فرنسا من التكاليف الباهظة والخسارات المرهقة الأخذة في الازدياد مالم أخلص فرنسا منها[322]" وبناءا على ذلك اضطرت الحكومة الفرنسية لتعديل الدستور وإدخال فقرة تنص على إمكانية طلب الأقطار الإفريقية استقلالها، فتقدمت مالي بطلب الاستقلال سنة 1960، وهذا ما فسح المجال للأقطار الأخرى للمطالبة باستقلالها، وبذلك أمضت الحكومة الفرنسية في سنة 1960 اتفاقية استقلال كل من السنغال 5 أفريل 1960 مالي5 أفريل 1960 البنين 1 أوت 1960 النيجر 3 أوت 1960 بوركينافاسو 5أوت 1960كوت ديفوار 7أوت 1960 وبقيت موريتانيا التي حققت استقلالها في 28 نوفمبر 1960.[323]

[321] عبد الله مقلاتي و تواتي دحمان : مرجع سابق ، ص 57.

[322] مولد قاسم نايت بلقاسم : مصدر سابق ، ص247 , 248.

[323] مقلاتي عبد الله وتواتي دحمان: مرجع سابق ،ص59 .

الفصل الثالث: دعم دول غرب افريقيا للثورة الجزائرية (1959 - 1962).

المبحث الأول: الدعم السياسي والدبلوماسي.

1. من خلال المؤتمرات الإفريقية.
2. على مستوى هيئة الأمم المتحدة.

المبحث الثاني: دعم وحدة التراب الوطني

1. إنشاء الجبهة الجنوبية
2. الصحراء في ضل المفاوضات الجزائرية الفرنسية
3. مواقف دول غرب افريقيا من مسالة فصل الصحراء

المبحث الأول: الدعم السياسي والدبلوماسي.

1. من خلال المؤتمرات

1.1. مؤتمر منروفيا من 4 إلى 18 اوت 1959

انعقد هذا المؤتمر من 04 إلى 18 أوت 1959م بالعاصمة ليبريا بمنروفيا، حضر المؤتمر تسع دول إفريقية مستقلة وهي: غانا، إثيوبيا، السودان، الجمهورية العربية المتحدة، تونس، المغرب؛ درست خلاله القضايا المختلفة الخاصة بالقارة الأفريقية من بينها التخلص من الانقسام والعمل على تحقيق الوحدة الافريقية والقضاء على التفرقة، وكانت قضية الثورة الجزائرية محور النقاش حيث عبر الحاضرون عن رغبتهم في تجنيد طاقاتهم وإمكانياتهم لخدمة الثورة الجزائرية وتحقيق أهدافها، وقد ذكر محمد يزيد وزير الإعلام الذي حضر المؤتمر: "من السهل أن نشرح سبب تواجدنا هنا، وهو أن ما يحدث اليوم بالجزائر ليس سوى تحدي لتطور حركة التحرر بإفريقيا من جهة، وتحدي للاستعمار ونتائجه الاقتصادية والسياسية من جهة أخرى".[324]

ارتفع فوق مبنى المؤتمر علم الجمهورية الجزائرية خفاقاً بين أعلام الدول الأفريقية المستقلة، كما اعترفت غانا وغينيا بحكومة الجزائر فكان هذا الاعتراف دليلا جديدا على قوة، التضامن بين الشعوب والحكومات الأفريقية[325]، وقد كتبت جريدة لوموند بتاريخ 11 جويلية 1959م، حول مشاركة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في هذا المؤتمر: "يمكن للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أن تتباهى بأمرين، الأول سياسي وهو قبولها في المؤتمر كعضو يتمتع بكل الحقوق والاعتراف بها وحضورها إلى جانب الدول الإفريقية المستقلة، أما الثاني فهو رمزي يتمثل في موافقة الحكومة الليبيرية عن رفع العلم الجزائري".[326]

وبالإضافة إلى ذلك كسبت القضية الجزائرية مكاسب جديدة في مؤتمر منروفيا بحيث دخلت عن طريقه في وعي كل إفريقي ونالت التأييد الرسمي والصريح من كل الحكومات الأفريقية واتخذت قرارات هامة لصالحها، كما اتخذت قرارات أخرى ضد التجارب الذرية الفرنسية في الصحراء الكبرى وضد سياسة

---

[324] جيلالي حورية: دور المؤتمرات الإفريقية في تفعيل الساحة القارية لصالح القضية الجزائرية، مجلة عصور، المجلد 15، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران 1، الجزائر، 2007، ص 375.

[325] جريدة المجاهد: العدد 66، 18أفريل 1960. ص 8.

[326] جيلالي حورية، مرجع سابق، ص 375.

التميز العنصري في جنوب إفريقيا وضد السياسة العدوانية التي تتبعها في الكاميرون[327]، ومن القرارات التي أقرها المؤتمر بشأن الجزائر:

- دعى فرنسا للاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وسحب كل قواته من الجزائر والدخول في مفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- توجيه نداء إلى كل أعضاء الحلف الأطلسي لدفع فرنسا إلى عدم استعمالها أسلحته بالجزائر.
- طلبت من كل الدول الحليفة لفرنسا لدفعها لوقف إراقة الدماء.
- التنديد باستعمال القوات الأفريقية في الجيش الفرنسي ضد الجزائر.
- عبرت عن أملها باعتراف كل دول العالم بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية [328].

وتجدر الإشارة إلى أنه تم عقد مؤتمر ثاني من 18 إلى 12 ماي 1961م بحضور 20 دولة، دعا إلى عقد هذا المؤتمر ليوبولد سنغور رئيس السنغال، ولم تكن قرارات المؤتمر السياسية حاسمة حيث اقتصر على تأييد فرض العقوبات الاقتصادية على جنوب إفريقيا وفيما يخص القضية الجزائرية رحب المؤتمر بقرار الطرفين المتمثل في الدخول في مفاوضات، ودعاهما للإسراع في عقد اتفاقية لوقف الحرب بينهما، ومنح الجزائر استقلالها ومعارضة إجراء التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية [329].

2.1. مؤتمر تونس من 25 إلى 30 جانفي 1960

انعقد المؤتمر بتونس ما بين 25 إلى 30 جانفي 1960م، وعبر أعضاء المؤتمر الوافدين من جميع أنحاء إفريقيا عن إيمانهم العميق بانتصار الإفريقيين الأحرار في معركتهم الحاسمة من أجل تحرير القارة الإفريقية وتوحيد أجزائها المبعثرة، تزامنا مع إجراء المفاوضات من أجل الاستقلال الكونغو، مالي، كينيا، وسبقه أيام قليلة إعلان استقلال الكاميرون في مطلع 1960[330] وقد شكل القرب الجغرافي لتونس من ميدان المعركة بالجزائر عاملا كبيرا في إظهار الموقف الحقيقي للاستعمار

---

[327] عمار قليل: مرجع سابق، ج03، ص 134.

[328] جيلالي حورية: مرجع سابق، ص 134.

[329] خالدي حسين : مرجع سابق، ص 69 .

[330] جريدة المجاهد: العدد61، 08 فيفري 1960، ص06.

وإزالة النزيف الذي كان يحيط ببعض الحركات السياسية في إفريقيا[331]، حضرت هذا المؤتمر وفود تمثلت في النقابات والهيئات المختلفة في البلاد الإفريقية[332]؛ هم: أحمد التليلي(تونس)، السيد عبد الله ديالو (غينيا كوناكري)، وهو الكاتب العام، كوجو بيوتيتو (غانا)، أناهور (نيجيري)، وفؤاد جلال (مصر)[333].

كان لمصر الدور الأكبر في عرض القضية الجزائرية ومناقشتها[334] إلى جانب الحكومة المؤقتة برئاسة أحمد بومنجل، حيث شكل الوضع بالجزائر محور أشغال المؤتمر فقد القي أحمد بومنجل خطابا ذكر: "فيه أنه على بعد 100 كيلومتر(كلم) من هنا تجري حرب مفروضة على الشعب الجزائري منذ أكثر من ثمانية سنوات من أجل انتزاع حقه بالاستقلال، وأنه على بعد 180 كيلومتر(كلم) من هنا توجد مدرسة للتعذيب يمارس فيها الاستعمار أبشع أنواع التعذيب على الشعب الجزائري، وأنهى خطابه بدعوة الأفارقة إلى الوقوف بجانب الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي في سبيل الحرية والانعتاق البشري".[335]، بهذا تعرف الأفارقة على ثورة الجزائرية وأعلنوا دعمهم ومساندتهم لموقف الحكومة الجزائرية المؤقتة [336].

وتأكيد منهم على موقفهم صادقوا لائحة خاصة بالجزائر، تضمنت ما يلي:

على الحكومات الأفريقية المستقلة التي لم تعترف لحد الآن بالحكومة المؤقتة الجزائرية الاعتراف بها، وأن تخصص من ميزانيتها مساهمة لفائدة الجزائر المكافحة[337]، وفي هذا الصدد قدمت غينيا مساهمة قدرها 5000 جنيه إسترليني و50 الف دولار من إثيوبيا و 10000 جنيه إسترليني من غانا و2,500 دولار من ليبيريا وغيرها... [338]، وعلى ضرورة سحب الجنود الأفارقة المجندين في

---

[331] عمار قليل: مرجع سابق، ج03، ص 134.

[332] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: دراسات ...، مرجع سابق ، ص 435.

[333] جريدة المجاهد: العدد 61 ، مصدر سابق ،ص 06

[334] عبد الله مقلاتي ولميش صالح : سوريا و الثورة التحريرية الجزائرية، ج4، شمس الزيان لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 133.

[335] جريدة المجاهد: العدد 61 ، مصدر سابق، ص 06.

[336] عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية وإفريقيا ناصعة، وزارة الثقافة، الجزائر، د ت، ص 59.

[337] جريدة المجاهد: العدد 61 ، مصدر سابق، ص 07.

[338] عيسى ليتيم: دور... ، مرجع سابق، ص 551، 552.

الجزائر، إنشاء فرقة من المتطوعين الأفارقة بحرب الاستقلال في الجزائر[339] وفي هذه الأخيرة يذكر أحمد بومنجل أنه تم استقبال أكثر من 200 شخص قدموا من أنغولا والكونغو والكاميرون[340]، ووجه المؤتمر نداء للأمم المتحدة يبين فيه خطورة الوضع بالجزائر وضرورة اتخاذ إجراءات لفرض السلم والاعتراف باستقلال الجزائر.[341]

يتضح من هذه القرارات وصول الشعوب الافريقية درجه النضج والإدراك الصحيح للقضية الجزائرية، حيث عبرت بوضوح عن استعداد الأفارقة لمساعده الشعب الجزائري في تقرير مصيره كما بينت الطابع الشمولي للقضايا الإفريقية بعيدا عن المصالح القطرية.[342]

3.1. مؤتمر كوناكري من 11 إلى 15 أفريل 1960م.

كان المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية، المنعقد في كوناكري في الفترة الممتدة من 11 إلى 15 أفريل 1960م بمثابة مرحلة متقدمة في هذا التضامن، وتأييد النضال التحرري ومما ساعد على ذلك تحقيق شعوب القارتين عده انتصارات مما جعلها تضيف قوة جديدة لمؤتمر كوناكري الذي حضره 70 وفدًا لتمثيل القارتين.[343]

مثل وفد جبهة التحرير الوطني المفكر فرانز فانون، نائب لرئيس المؤتمر السيد إسماعيل توري (ممثل غينيا)، وهو دليل على مكانة الثورة الجزائرية في العالم الأفروآسيوي[344]، وفي كلمة ألقاها ممثل جبهة التحرير الوطني في المؤتمر، أدان البلدان الإفريقية التي تربطها بفرنسا الاستعمارية معاهدات وروابط خاصة، تتخذها ذريعة لتبرير مواقفها السلبية من القضية الجزائرية قائلا: "ونحن لا نقول إن هؤلاء الذين ليسوا معنا هم ضدنا... والشعب الجزائري عندما يعد أصدقاؤه يجد التشجيع الكبير عندما يلاحظ حزمهم..."، وألقى الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري خطاب ذكر فيه: "أنه لا يمكن أن تقف هذه الشعوب موقفاً سلبيا إزاء مأساة كمأساة الجزائر".

---

(339) جريدة المجاهد: العدد 61، مصدر سابق، ص07.

(340) عيسى ليتيم: دور ... ، مرجع سابق، ص 552.

(341) جريدة المجاهد :العدد61 ، مصدر سابق ، ص 07.

(342) عيسى ليتيم : دور... ، مرجع سابق، ص 553.

(343) عيسى ليتيم: الكتلة ... ، مرجع سابق، ص 86.

(344) عبد القادر خليفي: المؤتمرات الافرواسيوية والقضية الجزائرية، مجلة المصادر، العدد 8، الجزائر، 2003، ص 255.

وقد اتخذ المؤتمر قرارات تخص الجزائر من بينها استنكار سياسة فرنسا الاستعمارية والدول التي تؤيد تلك السياسة[345]، وتوجيه رسالة إلى رؤساء الحكومات الأعضاء في الرابطة الإفريقية الفرنسية، كي يسحبوا قواتهم التي تحارب إلى جانب القوات الفرنسية في الجزائر عليهم بتقديم كل الدعم لشعب الجزائري من أجل تحرره واستقلاله وأوصى المؤتمر جميع الحكومات في العالم بالاعتراف رسمياً بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[346].

4.1. مؤتمر أديس أبابا من 14 إلى 24 جوان 1960م

انعقد مؤتمر أديس أبابا بالعاصمة الأثيوبية من 14 إلى 24 جوان سنة 1960م حضرته 13 دولة، إضافة إلى مندوبين بصفتهم ملاحظون عن كل من: أنغولا وكينيا وأوغندا وروديسيا الشمالية وورواندا وبورندي وجنوب غرب إفريقيا وزمبابوي لاحقا وجنوب إفريقيا، أما في ما يخص الوفد الجزائري فقد تقرر إن يكون عضوا مشاركا وممثلا من قبل السادة محمد يزيد رئيسا للوفد وعمر أوصديق وأحمد بومنجل[347]، وقد تناول المؤتمر القضية الجزائرية بالموازات مع تبني الجنرال ديغول تجلت في طلبه من القيادة الثورية التفاوض لحل القضية

---

[345] أحمد بن فليس: السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات (1954– 1962 م)، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة بن يوسف كلية العلوم السياسية والاعلام ، الجزائر، 2007، ص 154.

[346] عبد القادر خليفي: مرجع سابق، ص255.

[347] أحمد بو منجل: ولد سنة 1920م، بين بني بالقبائل الكبرى الجزائر، اشتغل في بداياته معلماً، ثم واصل دراسته فتحصل على ليسانس في الحقوق، ومارس المحاماة، نشط إلى جانب فرحات عباس خلال الحرب العالمية الثانية بحزب أحباب البيان والحرية، ثم بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ومع انتخاب بمجلس الوحدة الفرنسية، عاد بو منجل الجزائر ليستقر بفرنسا، ويصبح عضو في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بداية من سنة 1957م، ثم عضو المجلس الوطني لثورة الجزائرية من 1957_1962م، وتوجه إلى تونس لي يشرف على تسير جريدة المجاهد التي صدرة باللغة الفرنسية ... مثل بومنجل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى جانب محمد الصديق بن يحي في محادثات مولان في جوان 1960م، وشارك في اتفاقيات إيفان الأول توفي بعد الاستقلال. أنظر إلى– محمد الشريف ولد الحسين: عناصر للذاكرة من المنظمة الخاصة 1947م إلى استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962، دار القصبة، الجزائر، د ت، ص42.

الجزائرية يوم 14 جوان 1960، وفي هذا السياق رحب المؤتمرون بفكرة التفاوض لحل القضية الجزائرية وتبنوا لائحة تضمنت النقاط التالية[348]:

- إن حق تقرير المصير والاستقلال لشعب جزائري هو الأساس.
- إن شروط الواجب توفرها لتنفيذ حق تقرير المصير للشعب الجزائري يجب أن تقرر بمفاوضات بين الطرفين المتخاصمين وهما فرنسا والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- إرسال ممثلين مشتركين من الدول الأفريقية المستقلة إلى عواصم العالم، بغية الحصول على تأييد القضية الجزائرية إرسال ممثلين مشتركين من الدول الأفريقية المستقلة إلى حلف الأطلسي، بغية حث فرنسا لتكف عن استعمال الأسلحة التي يزودها بها.
- سحب جميع القوات الأفريقية التي تستعملها فرنسا في الجزائر[349].
- إنشاء صندوق ممول بموارد مالية لتسجل على عاتق ميزانيات مختلف الدول الأفريقية المستقلة.
- دعم الجانب الإعلامي عن طريق الصحافة الجرائم التي اقترفتها فرنسا بالجزائر[350].

5.1. مؤتمر الدار البيضاء 3 إلى 7 جانفي 1961

انعقد المؤتمر بالدار البيضاء المغربية من 3 إلى 07 جانفي 1961م، دعا إليه الملك محمد الخامس[351] في ظروف دولية خاصة من بينها:

- تزايد حدة الصدام بين المعسكرين الشرقي والغربي في الحرب الباردة.
- بروز الدول النامية على المستوى الدولي منذ مؤتمر باندونغ.
- فشل الملك المغربي محمد الخامس في كسب القضية الموريتانية
- محاولة المغرب الظهور بمظهر الدولة القومية في القارة الافريقية، وقت اشتد فيه الصراع بين الحزب ومصر حول الكثير من القضايا السياسية في البلاد العربية وفي مقدمتها القضية الجزائرية

---

[348] منصف بكاي: دور الجزائر في تحرير في إفريقيا ومقاومات دبلوماسيتها الإفريقية، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص25.

[349] مليكة بن قدور: البعد ... مرجع سابق، ص 341- 342.

[350] منصف بكاي: مرجع سابق، ص 25.

[351] محمد ودوع: مواقف المغرب الاقصى تجاه الثورة الجزائرية (1954_1962)،ج 2، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 92 – 93.

- رغبه الملك المغربي في انتزاع الزعامة من بورقيبة في المغرب العربي.[352]

حضر هذا المؤتمر رؤساء حكومات، الجمهورية العربية المتحدة، غينيا، ليبيا، أضافة إلى وفد الحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس، وقد استغنى المؤتمر عن دعوه كل من تونس وموريتانيا نتيجة استقلال هذه الأخيرة عن المغرب سنة 1960 وتأييد تونس لهذا الاستقلال واعترافها بموريتانيا، كما حضر المؤتمر أيضا بعض الدول الكبرى كالصين والهند وإندونيسيا[353]، وكان محور اهتمام المؤتمر هو قضايا التحرر الاستعمار في إفريقيا والعمل على التعجيل بتحرير القارة الافريقية، وتحقيق رفاهية شعوبها وتقدمها في إطار الاتحاد التضامن الافريقي العام[354]، بالرغم من أن الدعوة كانت عامة، إلى ضرورة القضاء على الاستعمار إلا أن الملك المغربي خاص بالذكر قضية الجزائر، ويظهر ذلك في خطابه الذي أوضح فيه استمرار الحرب في الجزائر يعني اتساع دائرتها إلى الدول المجاورة، حيث دعى هيئة الأمم المتحدة للتدخل لتمكين الشعب الجزائري من الاستقلال، واصفاً ما يجري بالجزائر بالدليل القاطع تشبث الشعب الجزائري بالحرية والتفافه حول الحكومة الجزائرية المؤقتة، كما أكد على موقف المغرب الداعم للثورة الجزائرية[355]، لقد عبر فرحات عباس عن شكره لرؤساء الدول المشاركة في المؤتمر لمساندتهم خاصة الشعب المغربي الشقيق والملك محمد الخامس الذي يعود إليه الفضل في الاجتماع على أرض إفريقيا للنظر في مصير الشعوب وإيجاد الوسائل الكفيلة بذلك[356].

وبناءاً على ذلك فقد صادق المؤتمر على لائحة خاصة بالجزائر والتي تنص على:

- الإعلان عن عزم الدول مساعدة على الشعب الجزائري والحكومة المؤقتة بكل الوسائل من أجل الاستقلال.
- المطالبة من البلدان المساندة للشعب الجزائري في كفاحه، أن تضاعف مساندتها السياسية والدبلوماسية والمادية.
- الضغط على دول الحلف الاطلسي للكف عن مساعده فرنسا.
- المطالبة بسحب القوات الإفريقية العاملة تحت القيادة الفرنسية بالجزائر، الاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية.

---

[352] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم :دراسات ... مرجع سابق ، ص 436.

[353] محمد ودوع: مواقف ...، مرجع سابق، ص 95، 96 .

[354] جريدة المجاهد: العدد 87، 16 جانفي 1961، ص12.

[355] محمد ودوع: مواقف ...، مرجع سابق، ص 95،96 .

[356] جريدة المجاهد: العدد 87، مصدر سابق، ص12 .

- معارضة تقسيم الجزائر.
- استمرار الحرب بالجزائر من شأنه أن يؤدي إلى إعادة النظر في علاقتهم مع فرنسا.[357]

إن هذه القرارات بشأن القضية الجزائرية كانت خطوة إيجابية عبرت بوضوح عن مشاعر الشعب الجزائري الذي يطمح إلى الحرية والاستقلال، كما كان لتجمع عدد من رؤساء الدول المستقلة في المغرب حدثا تاريخيا يعيد الأثر في سير حركة التحرر العربي نحو تحقيق الاهداف الكاملة للشعوب المستعمرة، و بدون شك فقد سمح لهم هذا اللقاء بالتعرف الدقيق على قضايا المغرب العربي عامة والقضية الجزائرية خاصة.[358]

2. على مستوى هيئه الأمم المتحدة.

2.1. الدورة الرابعة عشر:

شهدت الأشهر التي كانت الدورة الثالثة عشر، عملا دبلوماسيا ضخما قامت به الحكومة المؤقتة عبر مختلف الدول المناصرة للقضية الجزائرية، تحضيره وتجسيدا واستعدادا لخوض معركة الدورة الرابعة عشرة من أجل ذلك تولت 25 دولة من المجموعة الإفريقية الآسيوية مهمة تقديم طلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الرابعة عشر، وذلك بتاريخ 14 جويلية 1959م.[359]

وتميزت الظروف الدولية التي سجلت فيها القضية الجزائرية في هذه الفترة بظهور عدة معطيات نذكر منها على الساحة السياسة، حيث تقرر أن يقوم الأمين العام للأمم المتحدة "داغ همر شولد" بزيارة إلى فرنسا للتباحث مع الجنرال ديغول حول الوضع في الجزائر قبل الخوض في مداولات الجمعية العامة حولها، وفي نفس الوقت انعقد مؤتمر منروفيا الذي شاركت فيه جميع الحكومات الإفريقية المستقلة وبحضور الحكومة الجزائرية المؤقتة القمة التي جمعت بين ملك المغرب محمد الخامس والرئيس الفرنسي شارل ديغول" للتباحث في المسالة الجزائرية.

أما عسكريا فإن هذه الفترة قد عرفت أضخم وأصعب العمليات العسكرية التي قام بها الجيش الفرنسي تنفيذا لبرنامج "شال"، قصد القضاء على الثورة وشنه الحملة الدعائية لأن جبهة التحرير الوطني لم يعد لها مؤيدا وتأثير في الخارج.

---

(357) جريدة المجاهد: العدد 87، مصدر سابق، ص 10...12.

(358) عبد الله مقلاتي وصالح لميش، مصر ...، مرجع سابق، ص 99...100.

(359) أحمد بن فليس: السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية (1985_1962)، شهادة الماجستير في العلوم السياسة فرع العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1985، ص 374.

هذا ما جعل الصحافة الفرنسية تعلق على هذه الأحداث كالأتي: "...ستتعرض فرنسا لأخطر موقف عرفته في تاريخها، في هذه المنظمة كما تعترف أن هذا الموقف الخطير المنتظر هو السبب الرئيسي في اجتماع همر شولد بديغول..."[360].

وتزامنت هذه الدورة مع تسجيل القضية الجزائرية وتصريح الرئيس الفرنسي الجنرال ديغول يوم 16 سبتمبر 1959م بمبدأ تقرير المصير[361]، الذي اعترف بمقتضى بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه على الرغم من الصيغة الغامضة التي جاء فيها والشروط والقيود المحاطة به وباقي الظروف التي سادته[362]، فإن رد جبهة التحرير الوطني الذي جاء على لسان الحكومة المؤقتة يوم 28 سبتمبر 1959م كان إيجابيا، إذ اعتبرته قاعدة صالحه للمناقشة لأنه مهما كانت مراميه فإنه يعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره كأساس لتسويه القضية الجزائرية، هذه الخطوة تعد الأولى من نوعها إذ لأول مره يتخذ مثل هذا القرار على مستوى عال في الحكومة الفرنسية[363]، إلا أن هذا القرار حبر على ورق لذا قام مندوب باكستان بالنيابة عن الكتلة الأفروأسيوية بتقديم مشروع قرار يوم 23 ديسمبر 1959 يستعجل الطرفين المعنيين للدخول في محادثات البدء بأسرع ما يمكن في تنفيذ حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بما في ذلك وقف إطلاق النار[364]، وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة وهذا نصفه: "إن الجمعية العامة بعد مناقشه قضيه الجزائر بلائحتها في 15 فيفري 1957، معربة في إيجاد حل سلمي ديمقراطي عادل بالوسائل المناسبة طبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والتذكير بلائحتها المؤرخة في 10 ديسمبر 1957م والمعربة عن الأمل في فتح محادثات واستعمال وسائل أخرى مناسبه لإيجاد حل المطابق لأهداف ومبادئ بطاقه الأمم المتحدة".

---

(360) جريدة المجاهد: العدد 47، 27 جويلية 1959، ص1.

(361) صالح بلحاج: مرجع سابق، ص 340 .

(362) عبد القادر كرليل: تدويل القضية الجزائرية وإنعكاساته على المفاوضات الجزائرية – الفرنسية، أطروحة دكتوراه في تاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009، 2010، ص 149.

(363) جريدة المجاهد: العدد 52، 5 أكتوبر 1959، ص1...09.

(364) بسام العسلي: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، ط1 و2، 1984– 1986، ص 171 .

وبالتالي يتضح أن الجمعية العامة تدعو الطرفين اللذين يهمهما الأمر إلى فتح محادثات لضبط الشروط اللازمة لتطبيق حق الشعب الجزائري في تقرير المصير، بما فيه شروط إيقافه قتال.

وعند عرض المشروع على التصويت لم يحظ بدوره على أغلبية الثلثين المطلوبة حتى يكتسب صيغة التوصية من الجمعية العامة، صوتت لصالحه 38 دولة ضد 26 صوتا، وامتنعت 17 دولة عن التصويت، وقد عللت معظم الوفود رفضها وامتناعها عن التصويت لصالح المشروع لرغبتها في عدم عرقله سياسة ديغول والمساعي التي اتخذها اتجاها المشكل، غير أن الحقيقة تثبت بأن سبب امتناعها عن التصويت لصالح القضية الجزائرية راجع إلى المناورات والضغوطات التي مارستها فرنسا وحليفتها الولايات المتحدة الأمريكية على عدة دول وخاصة دول أمريكا اللاتينية[365].

رغم الجهود التي بذلتها كتلة الدول الأفريقية والأسيوية خلال هذه الدورة إلا أنها لم تستطع تمرير مشروعها القاضي بالوجوب على الطرفين الدخول في المفاوضات، قصد الوصول إلى حل سلمي على أساس حق تقرير المصير طبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، إلا أنه لوحظ تصدع في صف حلفاء فرنسا والموالين لها، إذ امتنعت ستة دول من الحلف الأطلسي عن التصويت منها الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن الأرجنتين والسويد اللتين التزمتا الحياد اتجاه اللوائح الأفروآسوية قد صوتت لصالح اللائحة[366].

وعلقت صحيفه المجاهد على الأسلوب القمعي الذي انتهجته فرنسا في حق العديد من الدول لمنعها من التصويت لصالح القضية الجزائرية قائلة: "هذه الضغوط والمناورات لا تزيدنا إلا تأكيدا لموقفنا القاضي بأن لا يكون هناك وقف اطلاق النار في الجزائر بدون موافقة الطرفين حول الشروط والضمانات لتطبيق المصير للشعب الجزائري"[367]، كما نشر الوفد الجزائري في نيويورك بيانا أرجع فيه تلك النتيجة إلى مناورات وضغوط الحلف الاطلسي الذي اتخذ بناء على طلب من فرنسا موقفا متشددا ضد اقرار لائحة من أي نوع كان[368].

2.2. الدورة الخامسة عشر

---

[365] عبد القادر كرليل: تدويل ...، مرجع سابق، ص100.

[366] جريدة المجاهد: العدد 57، مرجع سابق، ص07.

[367] عبد القادر كرليل: تدويل...، مرجع سابق، ص 151.

[368] صالح بلحاج: مرجع سابق، ص 340

تميزت هذه الفترة بنشاط كثيف توج بانتصار الساطع في الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة، وذلك راجع لأسباب عديدة من بينها إدخال تغيرات على الحكومة المؤقتة، اذ أن تعين "كريم بلقاسم" على رأس وزارة الشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة، أعطى دفعا جديدا وأعيد تنظيم الوزارة بعقلنة أكبر، لأنه كان يدرك أهميه هذه الفترة، خاصة أن ظروف النضال على المستوى الداخلي صعبه وقيادة الخارج عاجزة عن تقديم الكثير له، فركز كريم بلقاسم على الجبهة الدولية وقرر شن هجوم دبلوماسي في مختلف القارات وفي الأمم المتحدة وجهوده الدبلوماسية كانت على ثلاثة بلدان:

الدول الاستراتيجية والعربية والأمم المتحدة، وفي النصف الثاني من عام 1960م، ركز على تعزيز الدعم الدولي في هيئه الأمم المتحدة، خاصه بعد فشل المحادثات مولان في أواخر جوان 1960م، هنا أرادت الحكومة المؤقتة أن تستغل الفشل لصالحها، فراحت تؤكد لمحدثيها الدوليين أنها تريد السلام لكنها وجدت نفسها أمام خصم يقرر ما يشاء من طرف واحد، وبالتالي فهو رافض لمفاوضات حقيقية بالإضافة إلى الظروف الدولية منها حصول العديد من بلدان افريقيا على استقلالها 1960م[369]، فلقد نالت 17 دولة استقلالها منها 16 دوله إفريقية، لذا اعتبرت سنة 1960م بسنة إفريقيا، وبذلك كانت الدورة الخامسة عشر هي الأخرى دورة الدول الإفريقية التي انضمت اليها 16 دوله كلها من قارة إفريقيا لتوسيع مجال مجموعة الدول المؤيدة للقضية الجزائرية، فقد عملت الدبلوماسية الجزائرية على كسبها لكونها أصبحت تتمتع بالعضوية الكاملة في الأمم المتحدة، وبضمها إلى صف مناصرة ثورة الجزائرية تكون الدبلوماسية الجزائرية قد حققت مكسباً كبيراً بربحها 16 صوتا لصالح القضية الجزائرية.[370]

قبل حلول موعد افتتاح أعمال الجمعية العامة طلبه 25 دوله إفريقية أسيوية يوم 20 جويلية 1960م إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها عند حلول موعد مناقشتها في اللجنة السياسية قاطع الوفد الفرنسي جلساتها وأعلن معظم وفود الدول عن ارتياحهم لقبول الطرفين مبدا تقرير المصير الذي أعلن عنه أنجلينا ديغول في تصريح اليوم 1959م، وكان الشغل الشاغل لدى المندوبين خلال المداولات لإجراء عمليه الاستفتاء بتقرير المصير[371] ولإعطائه المزيد من المصداقية تقدمت 24

---

[369] صالح بلحاج: مرجع سابق، ص 340...343.

[370] KHALAFA MAMERI: LES NATIONS UNIES FASE A LA QUESTION ALGERIENNE 1954 – 1962, ENAG, Algérie, 2012, p 154.

[371] يحي بوعزيز: الثورات ... ، مرجع سابق، ص 298.

دولة إفريقية أسيوية بمشروع قرار ينص على ضرورة إطلاع الأمم المتحدة على استفتاء تقرير المصير.

لقد كانت التصويت على اللائحة كفقرات حيث أحرزت اللائحة انتصارا باهرا ففي الفقرة الأولى التي تنص على أن الأمم المتحدة تعترف بحق الشاب الجزائري في تقرير مصيره بحريته وحقه في الاستقلال صوت لصالحه 83 دولة وامتنعت 10 دون معارضة، أما الفقرة الثانية التي تنص على الاعتراف بالضرورة الملحة لإعطاء ضمانات لازمة وفعالة للتأكيد من أن حقه تقرير المصير فيطبق بحرية ونجاح على أساس احترام وحدة التراب الجزائري، وسلامته صوت لفائدته 73 دولة وامتناع 20 دولة دون معارضة والفقرة الثالثة التي تعترف فيها الأمم المتحدة بمسؤولياتها في المشاركة لكي يطبق هذا الحق بنجاح وعدالة صوتت 70 دولة مع اللائحة ومعارضه 15 دولة وامتناع 14 دولة عن التصويت أما الفقرة الرابعة والأخيرة التي تنص على إجراء استفتاء في الجزائر بتنظيم المراقبة وإشراف الأمم المتحدة والذي يقرر بواسطة شعب الجزائر ومصيره، فقد صوت معها 38 دولة وعرضتها 33 وامتنعت 28 دولة عن التصويت، وأجري التصويت على اللائحة في مجموعها واستطاعت أن تنال أغلبيه الاصوات ، حيث صوت على اللائحة 47 دولة وعرضتها 20 دولة وامتنعت عن التصويت 28 دولة.[372]

ومن أجل كسب تأييد أغلبية الأعضاء تم إدخال تعديل على اللائحة في الجمعية العامة فحذف منها الفقرة الرابعة التي تنص على إجراء الاستفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة والذي أصبح نصه على الشكل التالي: "إن الجمعية العامة إذا كان الطرفان الجزائري والفرنسي قد اتفقا على قبول مبدأ حق تقرير المصير تقرر:

- حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستقلاله.
- الحاجه الماسة لإيجاد ضمانات لتنفيذ هذا الحق على أساس احترام وحدة التراب الوطني.
- إن الجمعية العامة مسؤولة عن تنفيذ هذا القرار بصوره كامله[373]

وعلى إثر هذا التعديل الذي أدخل على اللائحة في الفقرة الرابعة، تمكنت المجموعة الإفريقية الأسيوية من رأس صفوفها وكسب المزيد من الأحداث وتمت المصادقة على الأغلبية المطلقة المقدرة ب 63 صوت من 27 صوت من التصويت وامتناع 8 وفود عن التصويت، وبذلك خطت القضية الجزائرية خطوة كبيرة في المجال الدولي، لأن الأمم المتحدة اعترفت بأن الوضع في الجزائر يشكل تهديدا خطيرا

---

[372] جريدة المجاهد: العدد 85، 19 ديسمبر 1960، ص 21 .

[373] يحي بوعزيز: ثورات... ، مرجع سابق، ص 298.

على السلام والأمن العالمي، وأن مشكلة الجزائر ليست قضية فرنسية كما تدعي فرنسا، كما اعترفت بأن هناك طرفين في النزاع وهما: الحكومة المؤقتة وفرنسا وأكدت على حق الشعب الجزائري في الاستقلال في إطار الوحدة الترابية المعروفة، التي حددها بيان أول نوفمبر[374].

2.3. الدورة 16 من 19 سبتمبر 1961 إلى 23 فيفري 1962.

تعتبر الدورة السادسة عشر من أهم الدورات بالنسبة للقضية الجزائرية، لأنها تميزت بسير المشكلة الجزائرية إلى حلها النهائي، خاصة بعد إخفاق مفاوضات إيفيان ب 20 ماي – 13 جوان 1961م ومحادثات لوقارن Lugrin في 20 -29 جويلية 1961، بسبب الاختلافات حول مشكلة الصحراء، وكان الجنرال ديغول أزال العقبة بخطابه بتاريخ 5 سبتمبر 1961[375]، ولكن ذلك لم يمنع من إثارة القضية الجزائرية في هيئة الأمم لأن لقاءات التفاوض السابقة كانت مصحوبة بمساومات رخيصة من طرف فرنسا[376]، لكن يقظة مسؤولي جبهة التحرير الوطني في هذه المفاوضات لما تحمله من نوايا فرنسية سيئة، وسعيا منها لتحويل مسار المفاوضات في اتجاه واحد يقدم مصالح فرنسا لا غير، دفعت بهم إلى تبليغ ذلك إلى ممثلي المجموعة الإفريقية الأسيوية عن طريق الممثل الدائم للجزائر لدى الأمم المتحدة "محمد أيزيد" الذي أثار القضية من جديد عن طريق طلب يتضمن مشروع لائحة تقدمت به ثلاثة وأربعون دولة[377]، قامت اللجنة السياسية للجمعية بالنظر في مشكل الجزائر بتاريخ 14 ديسمبر 1961، وعبرت دول المجموعة في المشروع اللائحة عن أسفها ثم استطردت بقولها أنها تلتمس وجود استعداد من كلا الطرفين للبحث عن حل سلمي لإنهاء الحرب والاستقلال عن طريق المرور بالاستفتاء حول تقرير المصير. وفي الأخير دعت دول المجموعة الإفروأسيوية في مضمون اللائحة دائما أطراف المتنازعين إلى مواصلة التفاوض من أجل تعبير شعب الجزائري عن حقه في تقرير المصير وهذا نص اللائحة: "...إن ممثلي الدول الإفريقية الأسيوية بعد أن عبروا عن أسفهم العميق أمام استمرار الحرب في الجزائر وبعد أن لاحظوا عزم الطرفين المعنيين بالأمر على البحث عن حل تفاوضي سلمي على قاعدة حق الشعب الجزائري في تقرير مصير وفي الاستقلال،

---

[374] عيسى ليتيم: الكتلة ... ، مرجع سابق، ص 118.

[375] سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين–دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 507.

[376] يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 299.

[377] عبد القادر كرليل: تدويل ....، مرجع سابق، ص 160

تتأسف عن توقيف المفاوضات التي تم الشروع فيها بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقت للجمهورية الجزائرية، يدعون الطرفين لاستئناف التفاوض من أجل تطبيق حق الشعب في تقرير المصير وفي الاستقلال وذلك في نطاق احترام وحدة وسلامة الوطن الجزائري.[378]

وبعد 9 جلسات صادقت اللجنة على اللائحة التي تقدمت بها الكتلة دون تغيير ودون أن يمتد حولها نقاش حاد، وهذا راجع إلى الخطوات الإيجابية التي قطعتها القضية الجزائرية، وللتطورات التي حدثت في الموقف الفرنسي وقد دعت اللائحة التي صادقت عليها الجمعية بأغلبية 62 صوتاً وامتناع 38 مقابل لا شيء على دعوة.[379]

وبتاريخ 20 ديسمبر 1961 بعد تصويت على نطاق واسع فالجمعية أعلنت عن اقتراح الأفروأسيوي الذي يطالب بحل المشكل الجزائري على أساس تقرير المصير عن طريق مفاوضات مباشرة بين فرنسا والحكومة المؤقتة، ومنه اعترفت الجمعية العامة للأمم المتحدة للشعب الجزائري بحق الاستقلال على أساس السلامة الترابية للجزائر، منددة كذلك بتهديد التقسيم، وانفصال الصحراء عن الشمال الجزائري، وهذا يعتبر انتصار إضافي لجبهة التحرير الوطني وهزيمة دبلوماسية الفرنسية.[380]

وما إن حلت سنة 1962 حتى أصبح كل شيء يوحي بأن طرفي النزاع هما على وشك الوصول إلى حل مشترك فقد صرح ديغول في 05 فيفري 1962م قائلا: "... إننا نقترب من الهدف الذي هو لنا (...) تحقيق السلام ومساعدة الجزائر في أن تقرر مصيرها بنفسها، كما أننا كذلك أخذين بالانتقال الفوري للسلطات التنفيذية المؤقتة ونحن نقف على استعداد ودون الحياد عن الاعتراف بتقرير المصير، هذا يعني دولة مستقلة وذات سيادة ...[381]

وبهذا الشكل تم طرح القضية الجزائرية للمرة السادسة على مائدة هيئة الأمم لتخرج هذه المرة ظافرة منتصرة معززة، باعتراف الهيئة الدولية بمبدأين أساسيين ضلت فرنسا ترفضهما وهما: وحدة الشعب الجزائري، ووحدة ترابه الوطني، إلى

---

[378] يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 299.

[379] عيسى ليتيم: الكتلة ...، مرجع سابق، ص180

[380] محمد توفيق اسكندري: الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني (1954-1962)، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2016، ص2000.

[381] نفسه: ص202.

جانب مبدأ تقرير المصير والمصادقة لأول مرة على نص رسمي ذو طابع فيه اسم الحكومة المؤقتة.[382]

وهذا ما عجل بالمفاوضات التي انتهوا إليها 18 مارس عام 1962م وهو إيقاف القتال وتنظيم استفتاء تقرير المصير الذي أدي إلى استقلال الجزائر في مطلع شهر جويلية 1962م[383]

المبحث الثاني: دعم وحدة التراب الوطني.

1. إنشاء الجبهة الجنوبية:

1.1. ظروف ودوافع إنشاء الجبهة الجنوبية:

حققت الثورة الجزائرية في مطلع عام 1960م انتصارات هامة على الصعيد الداخلي والخارجي، فقد إلتأم شمل القيادة عقب اجتماع العقداء العشرة وودت الاستراتيجية المستقبلية في الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة، وقد وضعت قيادة الثورة نصب أعينها توسيع جبهة المواجهة مع العدو إلى أقاصي الصحراء وإقامة جبهتين، واحدة على الحدود الليبية – الجزائرية والأخرى على الحدود المالية والنيجيرية –الجزائرية، من أجل إشراك سكان المنطقة الجنوبية الصحراوية في

[382] جريدة المجاهد: عدد 111، 25 ديسمبر 1961، ص01.

[383] يحي بوعزيز: ثوارت...، مرجع سابق، ص 299.

الكفاح التحرري، والتأكيد على الإفريقي للثورة الجزائرية، وإقامة شبكة للتموين والاتصال[384]. فقد كانت الثورة الجزائرية تمر بظروف صعبة تمثلت في دخول الثورة في عامها الخامس وعزمها على تصعيد المواجهة وتصدي إلى مشاريع ديغول وسياسته الرامية للقضاء على الثورة، إغلاق الحدود الشمالية بخطي شال وموريس من أجل المراقبة الحدودية على نحو جيد وفعال قصد منع المجاهدين المحملين بالذخيرة والسلاح وعزل الثورة عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب وعزل ولايات الداخل عن قيادة الثورة في الخارج [385]، وتجنيد فرنسا لمخططها الرامي إلى تقسيم الصحراء وسعيها لإبعاد سكان الجنوب عن احتضان الثورة وتجنيدهم لإنكار جزائريتهم بالقوة وإغراء الدول الإفريقية بمشاريع وهمية.[386]

وقد أدت هذه التطورات والظروف بالثورة الجزائرية إلى الإقدام على إنشاء هذه الجبهة واضعة في الاعتبار تحقيق انتصارين مهمين:

- الانتصار السياسي في قضية فصل الصحراء وتأكيد تبعية مناطق أقاصي الصحراء إلى التراب الوطني ولا يتأنى في ذلك إلا بتثوير المنطقة وإنشاء نظام ثوري ينهض بالتعبئة والدعاية وتطوين وحدات عسكرية تبرهن ميدانيا على نشاط الثورة، وكذلك الانتصار العسكري الذي يعول أن تحققه وحدات الجبهة الجنوبية على القوات الفرنسية المشتتة في مناطق متباعدة ولا شط أن نجاحات الجبهتين الشرقية والغربية وجبهة الحدود الليبية كانت ماثلة أمام هذه التجربة، وبحكم إغلاق مناطق الحدود الشمالية بخطي شال وموريس وأندري موريس عول على الجبهة الجنوبية ان تنهض في ميدان تمرير الأسلحة وتجنيد سكان المنطقة وإقامة قواعد خلفية تدعم وحدات جيش التحرير الوطني في الصحراء. [387]

1.2. إنشاء الجبهة الجنوبية:

---

[384] عبد الله مقلاتي، رمرم محفوظ: الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص15،16.

[385] جمال قندل: استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال (1957-1962)، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص134،134.

[386] عبد الله مقلاتي، رمرم محفوظ: الجبهة...، مرجع سابق، ص17.

[387] تواتي دحمان وأخرون: دور أقاليم توات خلال الثورة الجزائرية 1956-1962، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص 110، 111.

ترجع فكرة إنشاء الجبهة الجنوبية إلى نهاية عام 1959م، عندما شدد الخناق على الحدود الشمالية وتمادت فرنسا في تبني مشروع فصل الصحراء، لهذا طلبت الحكومة المؤقتة ممن ممثلها في غانا فرانز فانون جمع معلومات عن المشروع، ونسقت اتصالاتها مع القادة الأفارقة المعول عليهم في تقديم المساعدة منهم الرئيس الغيني سيكوتوري ومودي بوكاينا، فقد قام فانون بإقناع سيكوتوري لدعم المشروع والسعي لكسب موقف السلطات المالية والنيجيرية، لهذا طلبت الحكومة المؤقتة من ممثلها في غانا ضمن ثمانية أفراد، منهم فرانز فانون، الطيب فرحات، بن سبقاق أحمد التارقي، صدار السنوسي، أبو الفتح، سي العربي، سي علي.

ولقد استعرض صدار السنوسي الظروف التي جرت فيها الرحلة الشاقة إلى أن وصلوا مالي[388]، استقبل الرئيس مودي بوكاينا الوفد الجزائري في 'باماكو' وأكد له استعداد بلاده لتقديم كامل الدعم والمؤازرة وفعلا وجه الأوامر لوزير الدفاع من أجل الاستجابة لطلبات الجزائريين[389]، وعلى ضوء هذا التقرير فتح جبهة جنوبية على الحدود المالية النيجيرية، ووضعت كل الإمكانيات والترتيبات لإنجاح مهامها، خاصة ما يتعلق بخطة العمل ومهام الجبهة وتسليحها وعلاقاتها بالدولتين المضيفتين ونظرا لأهمية الاتصالات اللاسلكية في التنسيق والاتصالات بين الممثليات الدبلوماسية الجزائرية في كوناكري وباماكو وأكرا وبين قيادة الجبهة الجنوبية، وقد أرسلنا بعثة للإشراف على إنشاء الجبهة الجنوبية ضمن ممثلين عن قيادة هيئة الأركان العامة: عبد العزيز بوتفليقة وأحمد قايد وممثلي الحكومة المؤقتة "عمر أوصديق وفانون وضباط القاعدة الشرقية "عبد الله بلهوشات ومحمود الشريف، أحمد دراية والعيساني شويشي والطيب بشير.[390]

واستقرت القيادة في مركز "قاو" وقدمت لها السلطات المالية كل المساعدات الممكنة، وبعد وقت عاد كل قايد أحمد وعمر أوصديق إل مهامهما وتوزعت المسؤوليات ميدانيا وفق الشكل التالي:

- عبد العزيز بوتفليقة قائدا سياسيا وعسكريات للمنطقة
- عبد الله بلهوشات عضو قيادة المنطقة مكلف الشؤون العسكرية.
- محمود الشريف عضو قيادة المنطقة مكلف الاتصالات والأخبار.
- عيساني شويشي مسؤول مصلحة التموين.

---

[388]عبد الله مقلاتي، رمرم محفوظ: الجبهة...، مرجع سابق، ص34،35

[389] عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، ج2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص246.

[390]تواتي دحمان وأخرون: دور...، مرجع سابق، ص112.

- بيشي نورالدين مسؤول مصلحة الصحة.

في عهد عبد العزيز بوتفليقة رساء نظام جيش وجبهة التحرير وبعث نشاطها الثوري وبدأ العمل سريا بنشر التوعية السياسية وتجنيد الجزائريين المتواجدين بمالي، والاهتمام بمسألة التموين والتسليح.[391]

1.3. مراكز الجبهة الجنوبية ونشاطها الثوري

وانطلاقا من مركز القيادة في "قاو" تم فتح العديد من المراكز في شمال مالي والنيجر وبالقرب من الحدود الجزائرية وذلك بالاتفاق مع سلطات البلدين الشقيقين، وأهم مراكز الثورة الجزائرية: مركز كيدان الذي استقرت به وحدات جيش التحرير الوطني وباشرت به مهام التجنيد والتدريب وأقيمت به مصالح الاتصالات والنقل والتسليح، ومركز أنتكو الذي يشرف على التدريب والنقل ويقودها بوجمعة بوسعيد، مركز أنتدني يتولى الإشراف على المهام العسكرية والمدنية، مركز تاسا لبيت يقع على الحدود المالية الجزائرية وهو موقع للتموين والاتصالات هذه المراكز تنهض بمهام التدريب والتموين والاتصالات، أما المراكز المدنية فهي عديدة نذكر منها مركز كيدال ومركز أقلهوم ومركز تمبوكتو، إن هذا التنظيم ينسق عمله مع قيادة الثورة والمراكز العسكرية بكيدال. [392]

1.4. دور الجبهة الجنوبية في الثورة الجزائرية

حققت الجبهة إنجازات باهرة في ميادين مختلفة يمكن أن نبرز أبعادها الثورية وأهميتها في ما يلي:

- تأكيد البعد الإفريقي للثورة ميدانيا من خلال إرساء هذه الجبهة المفتوحة على بلاد الساحل الإفريقي ودولتي مالي والنيجر المستقلتين حديثا عن فرنسا، وقد وطدت الثورة علاقات الصداقة والتعاون مع البلدان الإفريقية، ولها دور في استقلال العديد من الدول عام 1960م، وتأطير فئات من النخب السياسية الإفريقية، وفضلا عن ذلك فإن التلاقي الإيديولوجي كان يجمع البلاد الإفريقية ويحدد موقفا المناهض للإمبريالية، فشيدت علاقات الصداقة مع الحكومتين والشعبين الشقيقين المالي والنيجري وتجندت البلدان الإفريقية لنصرة القضية الجزائرية.
- وقد تمكنت الجبهة الجنوبية من نشر إيديولوجية الثورة ومواجهة المخططات الفرنسية الرامية إلى فصل الصحراء وذلك وفق استراتيجية مدروسة ارتكزت أساسا على تعميم الثورة إلى أقاصي الصحراء وفسح المجال أمامهم للمشاركة

---

[391] تواتي دحمان وأخرون: دور...، مرجع سابق، ص112.

[392] نفسه، ص 117-118.

الفعلية في تحرير بلادهم تأكيدا منهم على الوحدة والتلاحم، وأيضا يعد خلق جبهة جنوبية في دواخل الصحراء الإفريقية وبإمكانيات محلية يعد إنجازا باهر مضت قيادة الثورة في تجسده.

- وهكذا فتحت الجبهة الجنوبية مراكزها للتجنيد والتدريب وجلبت الأسلحة وشكلت الفرق العسكرية وتبين أن طريق مالي والنيجر هو أنجع طريق لنشر الثورة لكونه الأقرب من المنافذ الشمالية ولأن المستعمر لا يمكنه مراقبة جميع المنافذ الصحراوية، كما أدت الجبهة جسورة على المستوى المحلي وربطت الاتصال بين قيادة الولاية الخامسة وهيئته الأركان الهامة والتموين ونقل الأسلحة، كما دلت نجاحات الجبهة الجنوبية على قوة الثورة التحريرية وشموليتها وقدرتها على التعبئة بفضل هذه الانتصارات. [393]

2. الصحراء في ظل المفاوضات الجزائرية الفرنسية:

إن المفاوضات لا تقل خطورة عن الثورة ذاتها، فالتفاوض فن له قواعده الدبلوماسية وأهدافه الاستراتيجية وهو سلاح ذو حدين، قد ينهي عمل الثورة إذا عرف الطرف الأخر كيف يستغل طاولة المفاوضات لإضعاف المقاومة وتحطيم المعنويات وضرب الوحدة الترابية وروح التمسك الوطني، وهذا ما سعي إليه المفاوض الفرنسي منذ اللحظة الأولى لانطلاق اللقاءات الجزائرية الفرنسية[394]. من خلال تمسكه بملكية الصحراء الجزائرية هذه الأخيرة التي كانت سببا في إيقاف المفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية مرات عديدة كانت على النحو الأتي بيانه.

- لقاء كورسان بسويسرا يوم 20 فيفري 1961 م بين أحمد بومنجل والطيب بولحروف وممثل فرنسا لومبيدو وبرنودبلوش، وكان هدف الوفد الفرنسي من هذا اللقاء هو الوصول إلى الهدنة في القتال، وإبقاء الصحراء تحت السيادة الفرنسية [395]، إلا أن الوفد الجزائري رد مؤكدا على ان الجزائر واحدة لا تتجزأن وأن هذا الشعب الجزائري واحد وأن الجبهة هي الممثل الوحيد، والهدنة مرفوضة، وصرح بومنجل قائلا: "الصحراء جزء أساسي ولا يمكن التنازل عنها"[396].

---

[393] تواتي دحمان وأخرون: دور...، مرجع سابق، ص 122..124.

[394] نفسه، ص135.

[395] تواتي دحمان وأخرون: دور...، مرجع سابق، ص135.

[396] مسعود كواني: محاولات ديغول لفصل الصحراء، مجلة كان التاريخية، العدد 35، الجزائر، 2017، ص93.

- لقاء نيوشاتل أو لقاء الصحراء: تم هذا اللقاء بتاريخ 5 مارس 1961م، حضره كل من رضا مالك وسعد دحلب والوسيط السويسري "لونخ"[397]، وقد أخذت قضية الصحراء النصيب الأوفر في المحادثات الثنائية بين الطرفين وفيها أبقي الجانب الفرنسي على نفس الطروحات السابقة ورفض أي مناقشة وقد قبلت الحكومة المؤقتة الشروع في هذه المفاوضات الرسمية وبتاريخ 30 مارس 1961م أعلنت وفي أن واحد مل من الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية فتح المحادثات في إيفيان يوم 7 أفريل 1961م، ولكنه في اليوم التالي صرح لوبس جوكس وزير الدولة المكلف بالجزائر أن الحركة الوطنية التي يتزعمها مصالي الحاج ستشارك في هذه المفاوضات، فردت الحكومة المؤقتة في الحين بعدم حضورها لمفاوضات إيفيان 7 أفريل 1961م. [398]
- مفاوضات إيفيان الأولى: أدى تمرد الجنرالات الأربعة سال، جوهو سالان في 22 أفريل للإحاطة بحكم الجنرال ديغول، إلى تخوف الجنرال ديغول من خطو الثورة الجزائرية على نظامه وبلده، مما جعله يتخلى عن إشراك الحركة المصالية أو أي طرف أخر في المفاوضات الفرنسية الجزائرية، فبدأت المفاوضات بإيفيان في 20 ماي 1961م[399] وكان الوفد الجزائري متكونا من كريم بلقاسم رئيسا للوفد، سعد دحلب، محمد بن يحي، أحمد بومنجل ، أحمد قائد، وعلي منجلي، الطيب بولحروف، أحمد فرانسيس، ورضا مالك وهو الناطق بإسم الوفد، وكان الوفد الفرنسي يقوده لوي جوكس ومعه برونو ديلوس ومجموعة من الخبرا الوفد[400]، وقد أعلن الوفد الفرنسي عن قرارات حكومته المتمثلة في إيقاف العمليات الهجومية لمدة شهر، ونقل الوزراء الجزائريين المعتقلين من جزيرة إيكس إلى قصل تيركان ومن نفس السنة من طرف الحكومة الفرنسية بسبب ثلاث نقاط رفضها الوفد الجزائري: الهدنة ووقف القتال، قانون امتيازي للأروربيين[401].
- وأخيرا تقرر المصير لثلاثة عشر مقاطعة في الشمال دون الصحراء فحسب جوكس فمسألة الصحراء تمس عدة دول ونحن مستعدون أن نتشاور ومع الجزائر عندما تصبح دولة مستقلة، لكن أخذ السيد كريم بلقاسم الكلمة بعده حيث

---

[397] مسعود كواني مرجع سابق ، ص93.

[398] Redha Malek, L'algerie a Evian, Edition Dahleb, 1995, p95.

[399] بن يوسف بن خذة، إتفاقية ....، مصدر سابق، ص23.

[400] زهير إحدادن: مصدر سابق، ص83.

[401] أزغيدي محمد لحسن: مرجع سابق، ص267.

قال: "إن المشكل المطروح هو قضية تصفية كاملة للاحتلال .... ثم أضاف كيف يمكننا قبول جزائر دون 5/4 من ترابها الوطني، فتوقفت المفاوضات يوم 13 جوان 1961م بعد رفض الوفد الجزائري المطالب الفرنسية.

- لقاء لوغرين يقول سعد دحلب أن الاتصالات بين الحكومتين لم تتوقف بعد مفاوضات إيفيان حيث كان يصل عدد كبير من مبعوثي ديغول على شكل رسائل، وهكذا التقى الوفدان بواسطة لونج السويسري في مدينة لوغرين السويسرية يوم 20 جويلية 1961م إلى غاية 28 جويلية 1961م، وبدا واضحا أن فرنسا لم تغير من نظرتها تجاه الجزائر لتفتتها إلى كيانات وفصل والاستحواذ على خيراتها الباطنية، ويذكر الوسيط السويسري أن كريم أوقف المفاوضات حينها قال "لا يمكننا مواصلة المحادثات مع طرف لا يعترف بسيادتنا على الصحراء، ويضيف السيد لونغ أن الجزائريين لم يتنازلوا عن مبادئهم بما فيها مسألة الصحراء، ففشل اللقاء من جديد بعد ستة أشواط من المحادثات أخذت قضية الصحراء حصة الأسد فيها.[402]

- في 5 سبتمبر 1961م عقد الجنرال ديغول ندوة صحفية صرح فيها: "فيما يخص الصحراء يجب أن تكون جزءا من الجزائر". وهو اعتراف من طرفه بالسيادة الجزائرية على الصحراء[403].

- وفي 28 و 29 أكتوبر 1961م، جرى اللقاء الأول في مدينة بال سويسرا، حيث كان يتكون الوفد المكلف بالاتصال مع الفرنسيين من محمد بن يحي، ورضا مالك ويمثل ديغول كل من برونو دولوس وكلود شايي، وطرح الوفد الفرنسي مفهومه للمشاركة والتعاون الاقتصادي بهدف استغلال الثروات الصحراوية، وعلى المستوى الثقافي[404]، وبعد دراسة هذه النقاط من طرف الحكومة الجزائرية[405] إلتقى الوفدان من جديد في بال الثاني بين المندوبين أنفسهم وكان موضوع هذا اللقاء هو تبليغ إجابات الحكومة المؤقتة على المقترحات التي قدمت في اللقاء الأول في :

- أن يكون القانوني النفطي من اختصاص الدولة الجزائرية.
- تؤجر قاعدة مرسى الكبير بعقد قابل للتجديد.

---

[402] مسعود كواني: مرجع سابق، ص93.

[403] أنظر الملحق رقم (4)

[404] زهير إحدادن: مصدر سابق، ص87.

[405] بن يوسف بن خذة، اتفاقية ....، مصدر سابق، ص29،30.

- إيقاف التجارب النووية وعدم استعمال القواعد ضد الأفارقة وإجلاء القوات الفرنسية.
- وبالنسبة للأقليات الأوربية هناك حق الاختيار ورفض الجنسية المزدوجة.
- الفترة الانتقالية: تكون مدة 6 أشهر بين وقف القتال وإعلان الاستقلال وهيئة مؤقتة يرأسها مسلم لا فرنسي، والموافقة على بقاء الجزائر تحت السيادة الفرنسية خلال فترة الإنتقالية[406].

وفي تلك الأثناء قام بن بلة ورفاقه في السجن بإضراب عن الطعام فتوقفت المفاوضات ريثما ينتهي الإضراب، وفي 9 ديسمبر 1961م التقى الوفدان من جديد دحلب وبن يحي من جهة وجوكش وديلوش من جهة أخرى، وفي تلك الأثناء شعر الوفد الجزائري بأن الوفد الفرنسي يقوم بمناورة جديدة في ما يخص الاستفتاء، لأن الوفد الفرنسي طلب أن يكون على مرحلتين: "الأولى في الشمال ثم الثانية في الصحراء"، بالإضافة إلى رغبته في محافظة الحالية على الجنسية الفرنسية هذا ما أدى إلى إيقاف المفاوضات إلى غاية 23 ديسمبر 1961م جراء لقاء دحلب وجوكش وتم الاتفاق في هذا اللقاء على وحدة التراب ما فيه الصحراء ووحدة الشعب الجزائري أما الجالية فتتمتع بالجنسيتين ولكن الجنسية الجزائرية لا تخول لها أي امتياز على الجزائريين الأخرين، وتحتفظ فرنسا ببعض المراكز العسكرية إلى أجل مسمى[407]، بعد هذه القرارات طلب الوفد الجزائري مهلة لمشاورة الخمسة المسجونين (بن بلة، بوضياف، خيضر، أيت أحمد ، بيطاط)، وقد اتصل بهم كريم وبن طوبال وأعطى الخمسة كلهم موافقتهم مع بعض الملاحظات الخاصة بالأمور الداخلية[408]، وفي الفترة الممتدة ما بين 11-19 فيفري 1962م التقى من جديد الوفدان وقبل الفرنسيون في النهاية أن وقف إطلاق النار لا يحصل إلا بعد الإبرام النهائي للاتفاقية السياسية والعسكرية، وفعلا تمت مناقشة كل المواضيع، وحررت النصوص ودافع كل واحد على وجهة نظره[409]، وبعدها مباشرة استدعي المجلس الوطني للثورة في دورة استثنائية بطرابلس الغرب في 22 إلى 27 فيفري 1962م، لدراسة مسودة إيفيان قبل التوقيع عليها وبعد مناقشتها صادق عليها المجلس، ثم استؤنفت المفاوضات من 7 إلى 8 من الشهر نفسه حيث الاتفاق على إتفاقية إيفيان وتم توقيعها بين الطرفين.

---

[406] صالح بالحاج، مرجع سابق، ص404.

[407] زهير إحدادن: مصدر سابق، ص89.

[408] بن يوسف بن خذة، اتفاقية ....، مصدر سابق، ص36.

[409] أزغيدي محمد لحسن: مرجع سابق، ص269، 270.

3. مواقف دول غرب إفريقيا من مسألة فصل الصحراء

إن إفريقيا ستكون معنية بقضية الصحراء، التي تتمسك جبهة التحرير الوطني بأنها جزء لا يتجزأ من التراب الوطني وتدعي فرنسا أن ملك مشاع تشترك الدول المحيطة بها في استغلالها ولهذا حاولت الحكومة المؤقتة أن تعطي للمشكلة الصحراوية بعداً إفريقيا خاصة بعد تعطل مفاوضات إيفيان بسبب مشكلة الصحراء[410]، عندئذ الحكومة المؤقتة بمساع حثيثة لكسب مواقف الدول إلى جانبها بما فيها دول غرب إفريقيا، فأبلغت مختلف الدول الإفريقية بمذكرة لها حول الصحراء، تدعوها من خلالها إلى الدفاع عن سلامة الأرض ووجهت نداء عاجلا إلى كامل البلاد الإفريقية وكل الشعوب الشقيقة لكي تدعم موقفها [411]، وهكذا تضامنت الكثير من الشعوب الشقيقة مع الجزائر يوم 5 جويلية 1961م، الذي كان يوما وطنيا ضد التقسيم، كما قام أعضاء الحكومة المؤقتة بزيارات إلى مختلف العواصم الإفريقية وسافر فرحات عباس إلى الرباط وانتقال محمد يزيد إلى كوناكري وباماكو وكريم بلقاسم إلى بنغازي والقاهرة[412]، صرح الرئيس المالي مودي بوكيتا في 13 جوان 1961م: "إن الصحراء لم تكن في أي يوم من الأيام مستقلة، إنها ليست كيانا جغرافيا وسياسيا مستقلة تابعة لفرنسا"، وكذلك لحال مع كوامي نكروما الذي أعرب عن التضامن نفسه في رسالة موجهة إلى الحكومة المؤقتة، وأيده في ذلك سنغورفي مقابله له مع وكالة الصحافة السنغالية حيث قال: " إن من الصعب علينا أن نقول أن الصحراء الموريتانية تخص موريتانيا، وأن نقول في الوقت نفسه أن صحراء الجزائر لا ينبغي أن تخص الجزائر".[413]

---

[410] مقلاتي عبد الله وتواتي دحمان: مرجع سابق، ص 77.

[411] جريدة المجاهد: العدد 98، 1961/6/19، ص4

[412]مقلاتي عبد الله وتواتي دحمان: مرجع سابق، ص 78

[413] جريدة المجاهد: العدد 100، 1961/7/17، ص3.

خاتمة

انطلاقا من معالجة الإشكالية السابقة الذكر لموضوع صدى الثورة الجزائرية لدى دلول غرب إفريقيا (1958-1962) نستنتج مجموعة من النقاط كالأتي:

- إن علاقة الجزائر بدول غرب إفريقيا ليست وليدة الكفاح التحرري، بل تمتد جذورها إلى أعماق التاريخ باعتبار الجزائر جزء لا يتجزأ من إفريقيا، وامتزاج شعبها مع الشعوب الإفريقية.
- أولت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها أهمية كبيرة لبعدها الإفريقي، وهو ما عبرت عنه من خلال نصوصها الأساسية، بدءا من بيان أول نوفمبر وصولا إلى ميثاق طرابلس.
- لقت الثورة الجزائرية عند اندلاعها تأييدا ودعما قويا من معظم دول غرب افريقيا .
- كان مؤتمر باندونغ أول نافذة خرجت عبره القضية الجزائرية إلى العالم ،كما يمكن اعتباره بمثابة شهادة ميلاد لدبلوماسية الثورة الجزائرية.
- ساهم النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني تجاه قارة إفريقيا في التنوير بخطورة الاستعمار الفرنسي، وتأثيراته السلبية على واقع القارة.
- نجحت الدبلوماسية الجزائرية في استقطاب الكتلة الأفروآسياوية لصالح القضية الجزائرية، وظهر ذلك جليا في اهتمام الكتلة بالقضية عبر مؤتمراتها الإقليمية، وتأكيدها باستمرار على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وهذا ما أعطى للقضية الجزائرية دفعا معنويا على المستوى العالمي، هذا الى جانب توليها مهمة عرض القضية في هيئة الامم المتحدة.
- اعتمدت فرنسا على مختلف الوسائل والأساليب للقضاء على الثورة الجزائرية وعزلها عن دول غرب افريقيا، وتجسد فكرة الجزائر فرنسية.
- دور الثورة الجزائرية في تحقيق استقلال المستعمرات الفرنسية في إفريقيا الغربية، وذلك بفضل أفكارها ومبادئها وأسلوبها الثوري، الذي أثر على عدم تماسك

الحكومة الفرنسية من جهة، وعلى تشجيع الأقطار الإفريقية عن المطالبة باستقلالها.

- بحكم العلاقات التاريخية مع كل من مالي والنيجر، استطاعت قيادة الثورة تأسيس علاقات متينة مع البلدين لتدعيم الحدود الجنوبية الجزائرية، من خلال انشاء الجبهة الجنوبية عام 1960.
- فشل المخططات الفرنسية الرامية إلى الحصول على الصحراء الجزائرية.
- إن سياسة الثورة الجزائرية مع الدول الافريقية مكنها من تحقيق نتائج مهمة على صعيدي دعم القضية الجزائرية، ومواجهة السياسة الفرنسية في غرب افريقيا.

الملاحق

الملحق رقم (1): إقليم غرب إفريقيا[414]

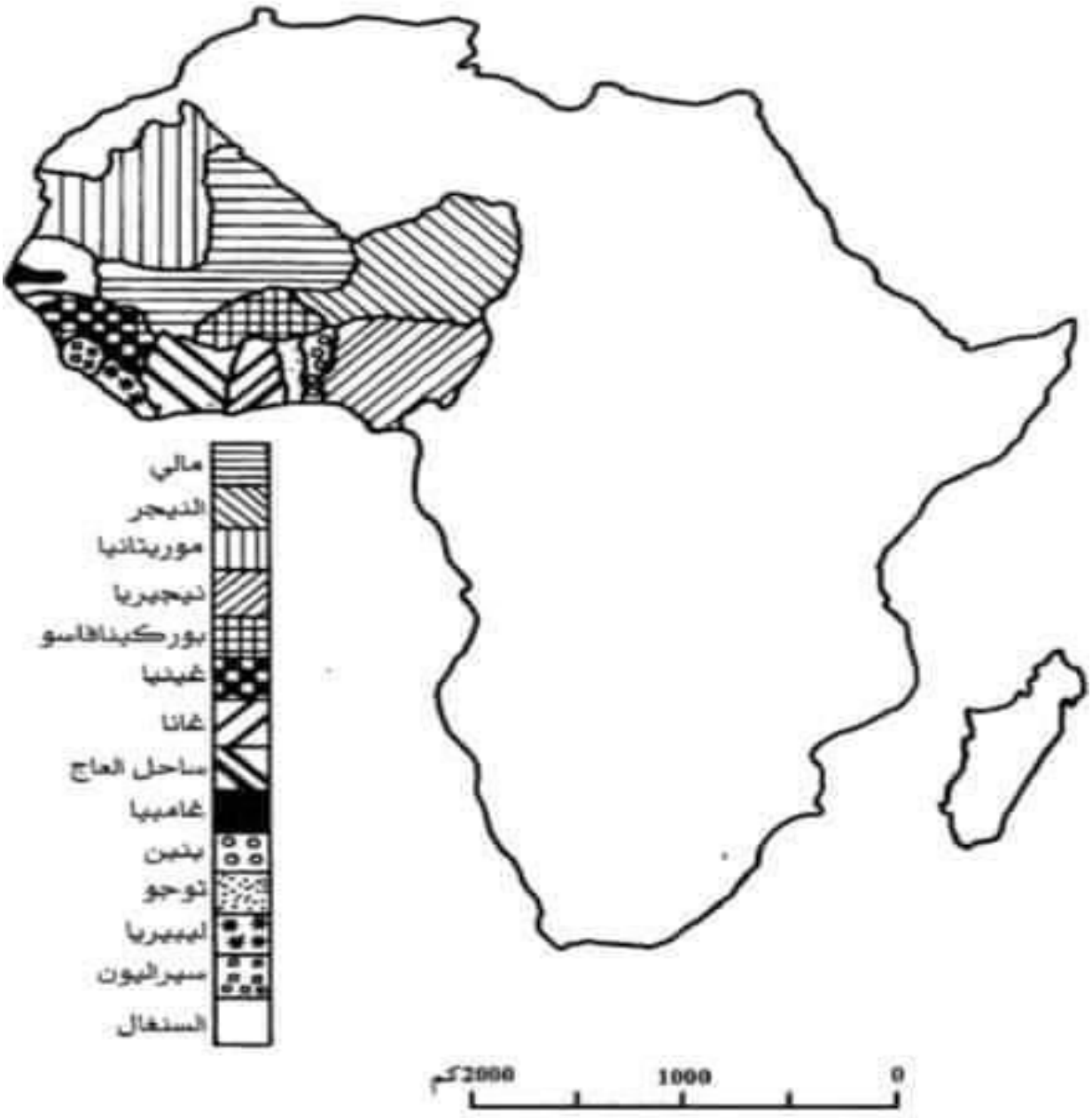

[414] عبد القادر مصطفى المحيشي وآخرون: مرجع سابق،ص166

الملحق رقم (2): المستعمرات الفرنسية والبريطانية في منطقة غرب إفريقيا

الملحق رقم (3): اللائحة التي صادق عليها مؤتمر أكرا في شأن الجزائر [415]

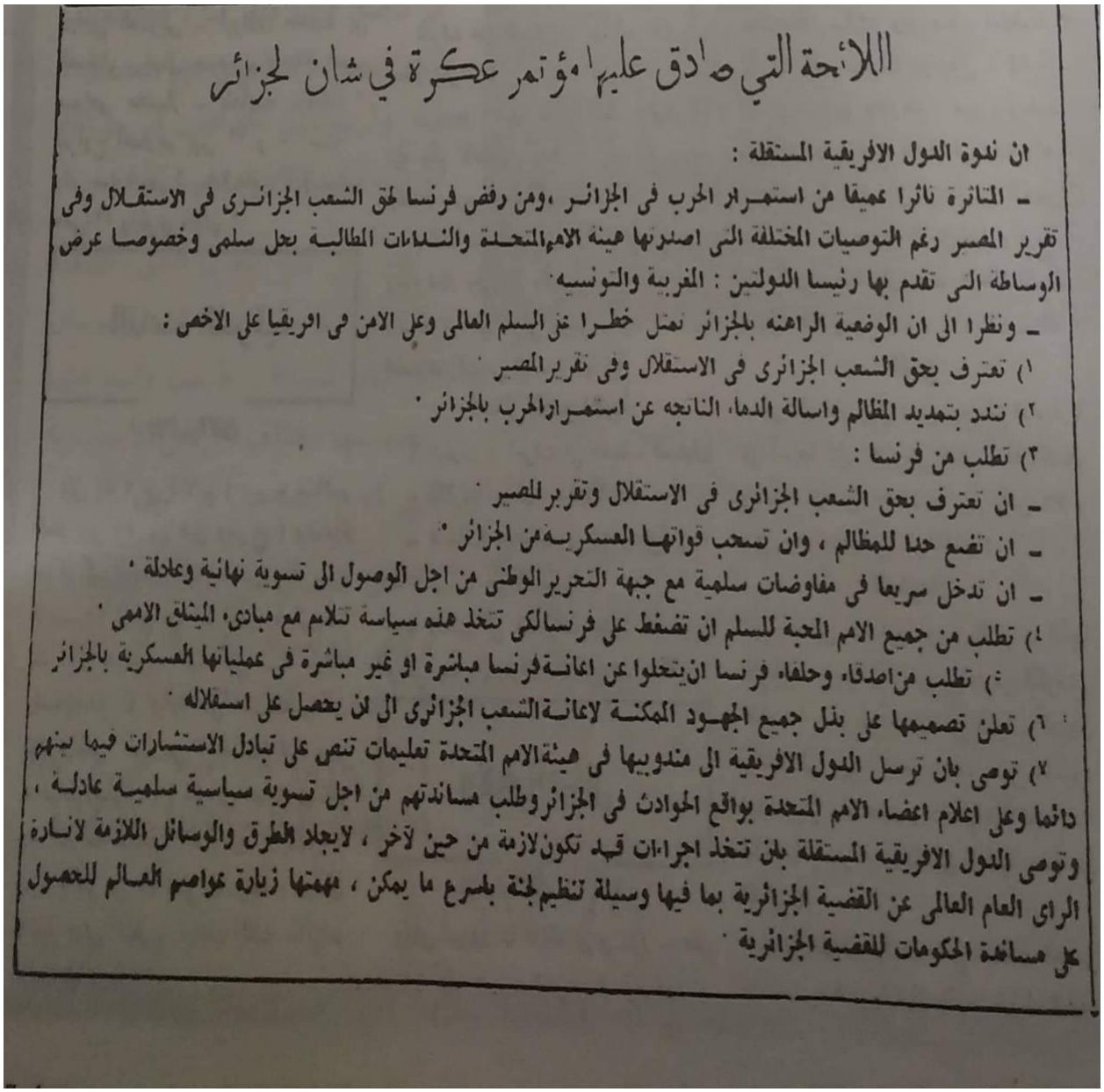

اللائحة التي صادق عليها مؤتمر عكرة في شان لجزائر

ان ندوة الدول الافريقية المستقلة :

- المتاثرة تاثرا عميقا من استمرار الحرب فى الجزائر ،ومن رفض فرنسا لحق الشعب الجزائرى فى الاستقلال وفى تقرير المصير رغم التوصيات المختلفة التى اصدرتها هيئة الامم المتحدة والنداءات المطالبة بحل سلمى وخصوصا عرض الوساطة التى تقدم بها رئيسا الدولتين : المغربية والتونسية.

- ونظرا الى ان الوضعية الراهنه بالجزائر تمثل خطرا على السلم العالمى وعلى الامن فى افريقيا على الاخص :

١) تعترف بحق الشعب الجزائرى فى الاستقلال وفى تقرير المصير .

٢) تندد بتمديد المظالم واسالة الدماء الناتجه عن استمرار الحرب بالجزائر .

٣) تطلب من فرنسا :

- ان تعترف بحق الشعب الجزائرى فى الاستقلال وتقرير للمصير .

- ان تضع حدا للمظالم ، وان تسحب قواتها العسكرية من الجزائر .

- ان تدخل سريعا فى مفاوضات سلمية مع جبهة التحرير الوطنى من اجل الوصول الى تسوية نهائية وعادلة .

٤) تطلب من جميع الامم المحبة للسلم ان تضغط على فرنسا لكى تتخذ هذه سياسة تتلاءم مع مبادىء الميثاق الامم .

٥) تطلب من اصدقاء وحلفاء فرنسا ان يتخلوا عن اعانة فرنسا مباشرة او غير مباشرة فى عملياتها العسكرية بالجزائر

٦) تعلن تصميمها على بذل جميع الجهود الممكنة لاعانة الشعب الجزائرى الى ان يحصل على استقلاله .

٧) توصى بان ترسل الدول الافريقية الى مندوبيها فى هيئة الامم المتحدة تعليمات تنص على تبادل الاستشارات فيما بينهم دائما وعلى اعلام اعضاء الامم المتحدة بواقع الحوادث فى الجزائر وطلب مساندتهم من اجل تسوية سياسية سلمية عادلة ، وتوصى الدول الافريقية المستقلة بان تتخذ اجراءات قد تكون لازمة من حين لآخر ، لايجاد الطرق والوسائل اللازمة لانارة الراى العام العالمى عن القضية الجزائرية بما فيها وسيلة تنظيم لجنة باسرع ما يمكن ، مهمتها زيارة عواصم العالم للحصول على مساندة الحكومات للقضية الجزائرية .

[415] جريدة المجاهد :العدد 23،مصدر سابق،ص15

الملحق رقم (4): نص الحديث الصحفي الذي أدلى به سعد دحلب لمجلة أفريك اكسون[416]

« يمكننا أن نتفق مع فرنسا »

ننشر فيما يلي نص الحديث الصحفي الذي أدلى به السيد سعد دحلب وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الى الصحيفة التونسية «إفريقيا/العمل» (عدد 57 الصادرة بتاريخ 6/1 نوفمبر 1961) . ان هذا الحديث يعبر بكل وضوح عن رأي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، فيما يتعلق بالمفاوضات الجزائرية الفرنسية التي تمخضت عنها «اتفاقيات ايفيان» . كما يعبر عن وجهة نظرها أيضا فيما يتعلق ببعض القضايا الاخرى ، مثل قضايا القارة الإفريقية ، والاتحاد المغربي .

أفريك / اكسيون : بلغت الثورة الجزائرية عامها السابع ، وتبدو انها على وشك استلام السلطة في الجزائر . فإلى اين وصلت على هذا الصعيد ، وما هي المسيرة التي اجتازتها ، وما هي الطرق التي سلكتها ، وماذا بقي امامها للانجاز . ولكن قبل كل شيء لماذا هي ثورة ، وليست مجرد حركة تحرير وطني من أجل الاستقلال ؟

سعد دحلب : يمكن بطبيعة الحال ، أن نقول الكثير عن المسيرة التي قطعناها منذ سبع سنوات . ويكفي أن نتذكر باننا انطلقنا من الصفر . فالكل يعلم ان الثورة قامت بها مجموعة صغيرة من الرجال ، وبقوات محدودة جدا تتمثل في تجمع ثلة قليلة من المناضلين في بعض مناطق الجزائر ، مثل الاوراس ، كما كانت هناك ، جماعات أخرى ، في مناطق آخرى من الوطن كبلاد القبائل على سبيل المثال ، جميعها رديئة التسليح . لقد قاموا باعلان الثورة ولقد حدث هذا في وقت كانت فيه الجزائر ، في نظر تسعة أعشار (10/9) العالم بلادا فرنسية . وكان الشعب الجزائري لا وجود له كشعب ذي كيان مستقل ، في نظر الكثيرين . وكان اشقاؤنا في العالم العربي يجهلون وجودنا . فقد كان شعبنا بمثابة نقطة استفهام كبرى . وكان الناس يتساءلون عما اذا كان الامر يتعلق بتمرد عفوي تلقائي قد يدوم بضعة أيام أو اسابيع ، أم أنها ثورة أعد لها سلفا .

ونستطيع ان نقول اليوم ، أننا حققنا خلال هذه السنوات السبع شرطين أساسيين بالنسبة لكفاحنا : لقد حققنا وحدة الشعب ، هذا الشعب الذي كان في أحسن الاحوال منظما في ظل احزاب وطنية ، احزاب مختلفة ، ذات برامج واتجاهات وهياكل متباينة . اما اليوم فنستطيع القول ان الشعب الجزائري موحد ضمن جبهة التحرير الوطني . واذا كان هناك جزائريون غير منضوين تحت لوائها فانهم مع ذلك يتبنون الخط السياسي لجبهة التحرير الوطني .

« مجانين »

ام الشرط الثاني فهو اداة الكفاح : جيش التحرير الوطني . ونستطيع أن نقول كذلك ، اننا صنعنا جيشا ، لا يضم مكافحين مهمتهم القتال وحسب ، بل يضم مناضلين واعين بالدور المنوط بهم في بناء المجتمع ..

ونستطيع ان نقول ايضا ، انه بعد سبع سنوات من الكفاح هناك شيء لاشك فيه : وهذا الشيء هو الاستقلال . لقد كانت فكرة الاستقلال هذه بالنسبة للشعب الجزائري مجرد تطلع ليس واضحا دائما بما فيه الكفاية . ويجب ان نصدع بالحقيقة ، لقد كانت فكرة واضحة لدى القادة والمناضلين ، اما بالنسبة للشعب فقد كانت تطلعا مبهما وكانت بالنسبة لأصدقائنا نقطة استفهام : الذين كانوا يتساءلون

---

(416)بن يوسف بن خدة : المصدر السابق ، ص 84.72

عما إذا كنا على حق أم لا في المطالبة باستقلال شعب كان مجهولا تماما . وبالنسبة لفرنسا ، فان فكرة الاستقلال لم تكن واردة البتة ، وكان هناك الكثيرون ممن كانوا يصفوننا بالهمجيين والمشاغبين ومثيري الفتن «والدليل على ان هؤلاء الناس مجانين انهم يطالبون باستقلال الجزائر» .

واليوم يشعر الشعب الجزائري انه مستقل فعلا ، ففي الريف نحن مستقلون ، فجبهة التحرير الوطني لم يعد هناك ما يربطها بفرنسا ، ولم يبق أي نفوذ فرنسي على جبهة التحرير الوطني . ولم تعد فرنسا تنظر الى الاستقلال على انه مجرد فكرة غير قابلة للتحقيق ، بل أصبحت ترى فيه حلا ممكنا ومعقولا للصراع الفرنسي الجزائري . ونستطيع ان نقول اليوم ان فكرة الاستقلال باتت حقيقة مكتسبة أو واقعا مقررا .

غير أن هذه السنوات السبع لم تكن حافلة بالكفاح ضد الاستعمار وحسب ، بل كانت هناك ثورة حقيقية ، لنأخذ حقيقة ساطعة : دور المرأة : ان المرأة الجزائرية تساهم اليوم في معركة التحرير على كافة الاصعدة ، فقد حملت السلاح ... وهناك مثال اخر يتمثل في الاهتمام الكبير من لدن القادة والمجاهدين على حد سواء بالاصلاحات الاجتماعية ، وفي طليعتها عملية توزيع الاراضي على الفلاحين . وبالنسبة لنا نحن فان ذلك يترجم رغبتنا في اعادة العدل الى نصابه أي الى الفلاحين الذين كانوا يعملون في الارض ، والذين يتحملون اليوم العبء الاكبر في الكفاح ، وانه لايوجد جزائري واحد لايفكر بان الارض يجب ان تعود الى الفلاحين . بل ان الفرنسيين انفسهم قد ادركوا هذا جيدا ، اخيرا ، فحتى «لاكوست» احد الاعوان البارزين لغلاة الاستعمار في الجزائر قد فكر ابتداء من سنة ١٩٥٧ في القيام باصلاح زراعي .

وانها لثورة كذلك بهذا المعنى حيث ان الناس في احضان جبهة التحرير الوطني حتى لو كانوا منحدرين من العائلات الجزائرية الاكثر غنى ، لايوجد ما يميزهم من اولئك الذين ينحدرون من العائلات الجزائرية الاكثر حرمانا . ان كل ذلك يبرهن بان لدينا ثورة في طور الاكتمال ، وسنشاهد بكل تأكيد اقامة اشتراكية جزائرية اصيلة .

المفاضلة، الواجب القيام بها :

أفريقيا / العمل (أفريك / اكسيون) : لكل ثورة أدواتها ، فما هي الادوات الحالية أو المستقبلية للثورة الجزائرية ؟

سعد دحلب : لقد تجسدت الثورة في الواقع ، غير ان هناك شيئين اثنين ، لايجب علينا نحن المسؤولين الجزائريين أن نخلط بينهما : ان الامر يتعلق اولا وقبل كل شيء بتحرير الجزائر . فاذا تكلمنا على الفور عن الثورة الكاملة ، بينما الثورة المسلحة لم تنته بعد ، فانه يخشى حينئذ ، ان يتعارض مع مبدإ التحرير اولا .

كأن نقول : ان هذه الثروة يجب ان تعود الى ملكية البلاد ، وان تلك المصالح العامة يجب ان تؤمم ، فاننا بذلك نكون كمن وضع المحراث امام الثيران تقريبا . فما دامت الخيرات الجزائرية توجد بايدي فرنسا ورعاياها ، فانه يجب أولا وقبل كل شيء حل مشكلة السيادة ، فالمرحلة الاولى هي تحرير الجزائر . ثم ننتقل الى المرحلة الثانية . ونحن لانستطيع تسهيل المرحلة الاولى ، اذا ما نحن بلورنا أو دعمنا (Cristallisons) منذ الآن عداوة جميع الملاكين الفرنسيين ، وربما حتى القلة القليلة من الرجعيين الجزائريين ضدنا الخ ...

ان اولئك الذين يلحون على الضمانات الخاصة بالاقلية الاوروبية يسعون ربما قبل كل شيء ، الى الحيلولة دون تحقيق أي تطور اجتماعي . ويجب أن نميز بين الضمانات المشروعة لهذه الأقلية وبين المصالح الحقيقية لشعبنا ، وحماية سيادته وحقوقه .

أفريقيا / العمل (أفريك / اكسيون) : يبدو ان فرنسا تطالب بضمانات تتعارض والسيادة : مراقبة أنابيب البترول . حق العبور نحو إفريقيا .. ان هذين المطلبين وبعض المطالب الاخرى تتنافى كثيرا او قليلا مع السيادة ، فهل هذه المطالب تشكل عقبة حاسمة امام التوصل الى خاتمة ايجابية للمفاوضات ؟

سعد دحلب : لقد قامت الثورة في الجزائر من اجل استرجاع المصالح غير المعترف بها للاغلبية الجزائرية . ونحن لم نكلف بالدفاع عن المصالح الفرنسية . بل للدفاع عن المصالح الخاصة بنا ، وعلى فرنسا ان تدافع عن مصالحها ، وهي تفعل ذلك بصفة جيدة فعلا . اما نحن فيصفتنا مسؤولين امام الجزائريين وامام الافارقة ، فلا يمكننا ان نعزز الوجود الفرنسي في الجزائر وفي افريقيا . فليس من اجل هذا طلبنا من الجزائريين تقديم التضحيات الجسام . وبناء عليه فليس من المستبعد ان نتفق أو أن نتفاهم . إنني ادرك تمام الادراك ان فرنسا حتى ولو تعين ان تستبعد فرنسى الجزائر ، والمصالح الاقتصادية الفرنسية في الجزائر جانبا – لاتستطيع بين عشية وضحاها ان تقوم بإجلاء 800.000 رجلا . فلا بد من مرحلة . واعتقد انه من غير المستبعد ان نتكلم عن قواعد عسكرية ، انها مهمة المفاوضات ، فاذا توصلنا الى اتفاق ، وهناك صيغ عديدة لهذا الاتفاق . فان الجزائر ذات السيادة هي التي يجب عليها ان تمنح كافة الضمانات لمراقبة خطوط الانانيب .. الخ اما اذا قالت لنا فرنسا بفظاظة ، انها يجب أن تحتفظ بروابطها مع افريقيا ، فانني لاأريد ان ادخل في التفاصيل ، لأن ما يهمنا نحن ، هو صلاتها هي بنا نحن .

حتى الكورسيين انفسهم رفضوا التجارب النووية .

واننا لمتشددون فيما يخص السيادة الجزائرية الداخلية والخارجية ، ونحن من دعاة سياسة عدم الانحياز ، وهو ما يستبعد اتفاقيات تتعارض مع هذه السياسة ... ومن جهة اخرى ، مادامت هناك مرحلة انتقالية ، فانني لا اعتقد برحيل جميع القوات الفرنسية ، خلال هذه المرحلة الانتقالية ، كما لااعتقد ان فرنسا التي لاتبعد عن بلادنا الا بمسافة ساعة من الطيران ، تغدو بين عشية وضحاها عاجزة عن حماية

مصالحها ومصالح الاقلية الفرنسية وخلال هذه المرحلة الانتقالية يتعين على فرنسي الجزائر ان يتكيفوا مع سلطة جزائرية محضة ، كما يجب على الجزائريين ان يتكيفوا مع وجود فرنسيين ومصالح فرنسية في بلادهم . وعلى الجميع ان يتكيفوا مع هذا الوضع الجديد . ويجب ان يكون هناك تعاون في الصحراء وفي الشمال الجزائري على حد سواء ، وسيكون هناك تعاون في مجالي الثقافة والنقل ، وانه من اللازم ان يكون هذا التعاون مع فرنسا ، اذ ليس بالامكان بين عشية وضحاها قطع كل ما هو قائم فعلا بضربة مقص ، وستشاهدون تنصيب شرطة جزائرية بصفة تدريجية وهي التي ستتولى مراقبة انابيب البترول والغاز ... الذي سيصب معظمه في فرنسا واوربا الغربية ، ذلك اننا في افريقيا لم نتطور بما فيه الكفاية بعد ، بحيث نستهلك كميات كبيرة من البترول والغاز .

اما فيما يخص الانضباط والامن فاننا قد تدربنا بما فيه الكفاية . وستوظف هذه المرحلة الانتقالية لاحلال النظام الجزائري الخالص محل النظام الفرنسي الاستعماري .

اننا ضد التجارب النووية في اي مكان من العالم . وحتى لو كنا متفقين مع فرنسا لإجراء تجارب نووية تتولد عنها انتاج قنبلة نووية فرنسية / جزائرية ، فان كلا من المغرب وتونس وافريقيا قاطبة ستكون ضدنا . اننا لانريد تجارب نووية في بلادنا . الكورسيون انفسهم رفضوا هذه التجارب عندهم .

«لم يعد هناك مواطنون ممتازون» .

افريك / اكسيون (افريقيا العمل) : لقد قلتم في تصريحكم الاخير بانكم على صعيد التعاون مع فرنسا ، وعلى صعيد المكانة التي يمكن ان يحتلها اوروبيو الجزائر ، بانكم مستعدون للذهاب بعيدا جدا ؟

سعد دحلب : اعتقد انه بامكاني القول أن كافة الجزائريين يدركون شيئا واحدا :

وهو انه اذا لاحظنا ان فرنسا قد ادركت بان الاستقلال آت لاريب فيه ، فانه يجب علينا ان نلاحظ أيضا – ونحن مرتاحون لذلك ان الجزائريين قد ادركوا ان فرنسي الجزائر يجب ان يحصلوا على ضمانات تسمح لهم بالعيش بكل اطمئنان في الجزائر وان على فرنسا واجب المحافظة على روا بطها ومصالحها معنا .

وعندما قلنا اننا عازمون على السير قدما ، فاننا في الواقع ندرك اهتمام فرنسا ، واننا نعرف انه لكي نستطيع بناء الجزائر ، ولكي نستطيع ان نعمل . فنحن في حاجة ماسة الى سلام دائم . فلابد ان يسود الامن والنظام في الجزائر ، ولابد من حل مشكلة الاقلية الفرنسية ، ولعلنا الوحيدين من ابناء المستعمرات ، الذين يرون امكانية العيش مع مستعمريهم السابقين ، وان ما نطالبهم به هو التخلي نهائيا على اعتبار انفسهم مواطنين ممتازين . ونحن عازمون على منحهم جميع الحقوق التي تسمح لهم بالاستقرار في الجزائر ، حتى ولو كانوا لايرغبون في ان يصبحوا جزائريين . فالذهاب بعيدا بمعناه ان نقبل ان يكون لفرنسا مصالح بصفتها تلك . وهناك مجال لا يحتاج التعاون فيه الى محادثات ، انه مجال الثقافة ، اننا نريد الاحتفاظ بالثقافة الفرنسية بل وتطويرها ، وعلى هذا الصعيد انتم مؤهلون اكثر من غيركم لمعرفة ان فرنسا في هذا المجال يمكنها ان تربح كل شيء ، دون ان تخسر اي شيء . وستحتفظ رغم انفنا ، وانفها هي ببعض النفوذ الثقافي الذي سيكون لصالحها .

اما على الصعيد الاقتصادي فقد تركزت الافكار حول الصحراء ، ولكن مع ذلك سيكون هناك تعاونا اقتصاديا في الجزائر الشمالية . فنحن لا نريد استبعاد الاوروبيين ، ويجب على فرنسا ان تدرك بانه بالنسبة لنا ، لايكفي وضع أو تنصيب جزائريين في السلطة ورفع الراية الجزائرية ، وذلك هو الاستقلال ... ان الاقتصاد الجزائري باكمله هو اقتصاد استعماري ، ولابد من تحويله الى اقتصاد وطني . وهذا لايتعارض مع مصالح فرنسا ، وينبغي ان يتم اخضاع مجموع الاقتصاد الى قوانين الدولة الجزائرية ، ويجب ان تحل الدولة الجزائرية محل الدولة الاستعمارية ، وليس في ذلك ادنى تعارض مع مصالح فرنسا ، ولا مع مصالح الفرنسيين .

المنظمة العسكرية السرية ستشتت :

ان الذهاب بعيدا معناه التفكير بصدق باننا في حاجة الى استثمارات وفي حاجة الى تقنيات وفي حاجة الى سلام ، وان نبين للعالم بان كلما نقوله اليوم ليس من قبيل الدعاية ، بل هو قناعة . وان طموحنا هو ان نبرهن بان نظام حكم في ظل الاستقلال هو اسمى من نظام استعماري . لقد عانينا من التمييز العنصري ومن الظلم والاضطهاد .. وان طموحنا هو ان لايكون هناك مجال لكل هذا بعد اليوم .

واذا كنا قد طالبنا بالتضحيات في البداية فلأجل ان تسود الديمقراطية في الجزائر. وانه من غير المتصور ان نتكلم عن الديمقراطية والسلام والعدالة، اذا كنا نعتزم اضطهاد اقلية لا تنحدر من أصل عربي. اننا نريد من الفرنسيين الذين يرغبون في الاحتفاظ بخصوصياتهم ان يكونوا احرارا تماما. ونحن نريد ازالة كافة العوامل او الاسباب التي ادت ذات يوم الى ان يكون بعضنا في مواجهة البعض الاخر.

ان مفجري القنابل البلاستيكية ، والجلادين والقتلة هم جميعا من رجال الفرقة الاجنبية ، ومن المغامرين ونحن على يقين من انه اذا ما تم التوصل الى اتفاق مع فرنسا فستشاهدون تشتيت المنظمة العسكرية السرية (OAS) ، فلاقيارد ، واورتيز ، وماسو ، ليسوا من فرنسيي الجزائر فانا لم ار عددا كبيرا من فرنسيي الجزائر في صفوف هذه المنظمة .

وانه ليس بمعارضة استقلال الجزائر سيحمي فرنسيو الجزائر مستقبلهم . بل بقوانهم ان يكونوا جزءا من الدولة الجزائرية ذات السيادة التي تهتم برفاهية الجميع ، اي جميع اولئك الذين سيقبلون العيش على الارض الجزائرية .

الزعماء الخمسة :

افريقيا / العمل (افريك / اكسيون) : لقد اعربتم عن رغبتكم مرات عديدة في اشراك أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الخمسة الموجودين رهن الاعتقال حاليا بفرنسا في المفاوضات الجارية ، فهل ترون وسيلة ما تتيح لهؤلاء الخمسة ابتداء من الان المشاركة في هذه المفاوضات ؟

سعد دحلب : في الحقيقة نحن اكثر تسامحا واكثر رغبة في وقف اطلاق النار من الفرنسيين ، وعندما قلنا انه يجب الاعتراف بان الصحراء جزائرية فقد كان هدفنا من وراء ذلك تحقيق وقف اطلاق النار عبر التراب الجزائري كله . ذلك انه اذا لم يتم الاعتراف بان الصحراء جزائرية ، واذا فرضنا جدلا (وهذا في حكم المستحيل) انه يتعين علينا ان نقبل باتفاق لايشمل الا الجزائر الشمالية فقط ، فان فرق مجاهدي جبهة التحرير الوطني في الصحراء سيواصلون المعركة لا محالة ، وسنقوم نحن بتغذية هذه المعركة بواسطة ارسال الاسلحة والرجال من الشمال . وعندما نطالب ونقول بان الصحراء جزائرية فان ذلك هو احسن وسيلة الى وقف حقيقي لاطلاق النار . اما بالنسبة للزعماء الخمسة فقد قدمنا تنازلا عندما قلنا بانه يمكن ان نشرع في المفاوضات دون مشاركة هؤلاء الزعماء الخمسة فيها ، اذ ليس هذا من مصلحة مفاوضات حقيقية ، فالزعماء الخمسة هم وزراء كاملو الحقوق في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وان لهؤلاء سلطة ، وانه يجب ان تكون المجموعة كاملة العدد ولابد من السماح لنا بالاتصال بهم في أي وقت وحين ، واذا ما لاح اتفاق في الأفق فسوف لن يكون هناك ما يبرر في نظرنا استمرار فرنسا في حبسهم ، حيث انهم وبكل امانة ، لايستطيعون ابدا ان يعبروا بحرية عن ارائهم إذا ما استمروا في الاعتقال . ونحن لدينا وسائلنا الخاصة للاتصال بهم .. غير ان ما هو مطلوب الان هو السماح لهؤلاء الوزراء الخمسة بالتعبير بكل حرية ، حتى يكون الإتفاق فليس هناك سبب يحول دون تحرير هؤلاء الخمسة ، بمجرد ان تتحدد ملامح هذا الاتفاق ، وتمكينهم من الانضمام الى مائدة المفاوضات .

افريقيا / العمل (افريك / اكسيون) : يبدو انكم متفقون مع الجنرال ديغول على الاقل في اعتبار ان السلام اصبح ممكنا في اجل قريب ، فتصريحكم الاخير وجواب جوكس يشيران الى تقارب بينكما .

سعد دحلب : حسب جواب جوكس ، ان فرنسا ترفض التفاوض على اساس الاستقلال ، وتتمسك بالمفاوضات على اساس مبدإ تقرير المصير ، لايمكن أن نقول ان هذه اجابة سلبية ، ما دمنا نحن انفسنا قد قبلنا إجرائين : اذا كانت الحكومة الفرنسية تفضل مبدأ تقرير المصير فان ذلك لايحرجنا ، فنحن نعرف أن

تقرير المصير يؤدي أيضا الى الاستقلال ، اذا ما تم الاعتراف بالوحدة الترابية . فان الامر يتعلق عندئذ بالاعتراف بالواقع ، ليس الا . فاذا لم تنازعنا فرنسا على الوحدة الترابية فما بقي من المسالة ميسور ، انه ميسور لان ما يهم فرنسا عندئذ ، هو المحافظة على مصالحها ومصالح رعاياها ، وهذه المصالح تتماشى وحرصنا على عدم وقف التطور الاقتصادي والاجتماعي للجزائر ، بل على العكس من ذلك فنحن حرصون على تحسينه ، ورفع مستوى معيشة الشعب . وان ما نخشاه هو مطالبتنا بالابقاء على بعض الامتيازات ، وان كان جوكس لم يقل لنا أبدا انه يريد الاحتفاظ بامتيازات ، وأنا اعترف بذلك ، غير ان المطالبة بالضمانات على جميع الاصعدة قد يعطي الانطباع بان فرنسا تريد من خلال هذه المواربة الإبقاء على الاقتصاد الحالي ، الذي هو اقتصاد استعماري .

وهذا الموضوع بالذات الذي ينبغي ان ندرسه مع فرنسا ، اذا ما تطلب الامر إجراء مفاوضات في هذا الشأن بل هذا هو موضوع المفاوضات ذاتها . فالامر يتعلق بالاتفاق على سيادة الجزائر وعلى مشكلة الاقتصاد الوطني .

الحكم الفردي : لا

افريقيا / العمل (افريك / اكسيون) : يقال عادة انه في البلد المتخلف الذي يمر بمرحلة انتقالية يتعذر ان تسوده الديمقراطية ، وان ما يلزم هذا البلد هو سلطة قوية ، هذا اذا لم تكن ديمقراطية تقليدية او شكلية فاي نوع من الديمقراطية ستسود في الجزائر حسب رايكم ؟

سعد دحلب : اولا وقبل كل شئ ، اننا قد تعلمنا في الجزائر شيئين اثنين : لقد نبذنا فكرة الحكم الفردي في الجزائر ، نبذناها حتى قبل الثورة بزمن طويل ، وهذا الرفض مافتئ يتبلور منذ سبع سنوات ، لقد قلت من باب أولى ، لاننا تعلمنا ان لانثق في الحكم الفردي ، واقول لكم باننا تعلمنا كذلك ، ولا اقول هذا لكم فحسب بل اقوله لكافة اصدقائنا ، ان لانحكم على الحكم الفردي ، بل ادعوالى الامتناع عن اصدار احكام بشأن الحكم الفردي عند الاخرين ، لقد تعلمنا احترام البلدان

الأخرى لاقول باننا نعتقد ، انه من الممكن جدا اقامة نظام مستقر وقيادة جماعية

عندنا في الوقت نفسه . لقد قيل لنا انه في البلد المتخلف ، ولكي يكون هناك حكم مستقر يجب ان يكون هناك «معلم» زعيم على رأس السلطة في البلاد ، غيران المعلم او الزعيم يمكن ان يختفي فجأة . اما القيادة الجماعية ، والحزب والبرنامج ، والحركة المنظمة فهي ضمان الاستمرارية .

ونستطيع ان نقول انكم لاحظتم من خلال تجربتنا القصيرة ، كيف تعاقب على رأس حكومتنا أو ثورتنا العديد من القادة ... ونحن نستطيع ان نغير القيادة بقيادة جديدة دون ان يحدث اي مساس بالاستقرار الداخلي . ونحن نعتقد ان الاستقرار يمكن ان يتحقق مع القيادة الجماعية وفي ظل القيادة الجماعية ، وحتى لو برزت شخصية فان الامر هو أن يكون الجهاز والبرنامج والخط السياسي الاساسي من صنع جماعة . وانما هناك شيء واحد ينبغي التأكيد عليه هو اننا لانعتقد أن بامكان شخص واحد ان يفكر في كل شيء وان يقود كل شيء .

افريقيا / العمل (افريك / اكسيون) : لقد قيل بان الكفاح من اجل تحرير الجزائر قد كلف غاليا جدا : مليون من الشهداء ومئات الالاف من الجرحى ... فلماذا كلف هذا الكفاح غاليا ؟

سعد دحلب : لقد كلف هذا الكفاح غاليا ، وسيكلف دائما أغلى . لأن فرنسا ترفض الاعتراف بواقع بديهي الا وهو الاستقلال المحتم ، علاوة على انها تريد الاحتفاظ بنفوذها في افريقيا ، وهي تدفع ثمن ذلك في الجزائر : اما نحن فقد عزمنا على تحرير انفسنا . ونحن ندفع الثمن غاليا في سبيل ذلك وفي سبيل افريقيا . واليوم تطالبنا بالسماح لها بالابقاء على صلاتها بافريقيا ، والسماح لها باجراء التجارب النووية الفرنسية . لقد دفعنا الثمن غاليا بسبب تعنت فرنسا ، غير ان تضحياتنا لم تذهب سدى . لقد توصلنا اليوم الى جعل فرنسا تتقبل ان استقلال الجزائر حقيقة عادية او بديهية ، وهو الاستقلال الذي اعتبر الى عهد قريب امرا خارقا للعادة فمنذ سبع سنوات كان احد الوزراء الفرنسيين يقول : «ان المفاوضات هي الحرب» واليوم يقولون ان المفاوضات معناها الاستقلال .

ومتى النهاية ؟

افريقيا / العمل (افريك / اكسيون) : لم تكن هناك لغاية اليوم سياسة مغربية متماسكة وموحدة ، ماهو تصوركم انتم في جبهة التحرير الوطني لصيرورة توحيد المغرب العربي ؟

سعد دحلب : اذا كان لدينا تصورا خاصا لتوحيد المغرب العربي ، فانه تصور غير نهائي ويجب ان يأخذ في الاعتبار التصورات المغربية المختلفة : مغربية ، تونسية ، فالفكرة عريقة .

لقد كنا نعتقد دائما بان كافة الشروط متوفرة لكي تتوحد افريقيا الشمالية بكيفية أو بأخرى . هناك بالتأكيد انظمة متباينة . ولكن القاسم المشترك بينها ، هو الوضعية الجغرافية والتضاريس ، والسكان والتقاليد والثقافة ، وان ما يجب ان نحاول ابرازه اكثر من غيره ، انما هو التكاملية الكامنة بين اقتصادياتنا وانطلاقا من ذلك علينا ان ندرس تحقيق وحدتنا . وانه من غير المتصور ان يفكر الجزائريون والتونسيون والمغاربة ان يصبحوا اقوياء وهم متفرقون ، لان الاستعمار لم يتمكن من السيطرة علينا الا بعد ان شتت شملنا واعتقد ان التجربة قد بينت باننا لانستطيع ان نتوحد بمقتضى مرسوم صادر عن النظام الحاكم . لقد شاهدنا ما حدث بين مصر وسوريا مؤخرا : حيث ان الوحدة تحققت على مستوى القمة وحدها ولذا لم تعمر .

اما في المغرب العربي فهناك شروط لم تتوفر بين مصر وسوريا . ولا اعتقد ان القضية هي قضية اجيال ، بل هي قضية اعداد وتكوين رأي عام بواسطة منظماتنا السياسية ، فانا ارتاب من القرارات الصادرة عن السلطة ، اذ يكفي ان يقرر زعيم ما اتحادا ، لكي يتحقق هذا الاتحاد من تلقاء نفسه ، فالاتحاد هو قضية كافة المغاربة ، فلو عرفنا ، نحن القيادات السياسية كيف ننقل رغبة الوحدة من خلال المنظومة التربوية ، الى طلابنا و جماهيرنا ، فان هذه الوحدة ستتحقق في ظرف قصير ، ويتساءل البعض هل كان التحرير المتتالي والغير متزامن للبلدان الثلاثة خيرا ام شرا . ولكن هؤلاء ينسون خاصة دور فرنسا في كل ذلك . من كان

يظن في سنة 1954 ان الحكومة الفرنسية ستصفى وجودها الاستعماري من 14 دولة افريقية ؟ وانه يكفي التذكير هنا بظاهرة تصفية الاستعمار في البلدان الافريقية ، كي ندرك ان المغاربة والتونسيين والجزائريين لم يكونوا هم وحدهم الذين قرروا تقرير مصيرهم ، وساعة تحريرهم . لقد تم التعجيل بصيرورة تحرير تونس والمغرب لكي يتم تركيز الجهود على الجزائر . غير ان التونسيين والمغاربة لم يكن باستطاعتهم الاعتراض على استقلالهم . لكي نستطيع القول : لوان البلدان الثلاثة قد كافحوا مجتمعين لكان ذلك أفضل ، وهذا بديهي ، غير انه ، وبفطرة سليمة ، لوان فرنسا قررت منح تونس حريتها ، فهل كان على التونسيين ان يقولوا لها : «ففي نحن لا نريد هذا الاستقلال» . ونتناسى ان الفرنسيين ، وهم اكثر منا فطنة قد فكروا في هذا الامر .

ومهما كان الامر ، فان بالامكان تدارك الماضي ، وأن نقود اليوم الكفاح مجتمعين من خلال التقارب فيما بيننا من اجل الاعداد لوحدة تدريجية وواقعية . واذا كانت لدينا انظمة متباينة ، فليس ذلك بالعقبة الكأداء ، مادام الهدف ليس وحدة اندماجية بل نظام اتحادي (كونفدرالي) .

افريقيا / العمل (افريك / اكسيون) : هل بامكاننا ان نطلب منكم تنبؤا ؟ هل ستكون نهاية الحرب سنة 1961 ؟

سعد دحلب : اذا سلمنا بان الفرنسيين قد ادركوا أن الابقاء على هيمنتهم على افريقيا تحت هذا الشكل اوذاك لم يعد واردا البتة ، فاننا نستطيع ان نضع حدا للحرب في اقرب الآجال لاننا نأخذ في الاعتبار جميع المصالح . فنحن لانطالب الابشئ واحد ، وهو ان تكف فرنسا عن الاعتقاد بانها تستطيع السيطرة على افريقيا . لقد استعملت فرنسا كافة الوسائل للقضاء علينا فباءت كلها بفشل ذريع . ولم تبق الا وسيلة واحدة ، وهي المفاوضات الصريحة والصادقة والنزيهة والجدية ، ويجب على الجنرال ديغول ان يستعملها في نهاية المطاف .

المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

أ. باللغة العربية:

1. باتريك ميلادي توماس: شخصيات زعماء غرب إفريقيا، دار القومية، د ت.

2. بلحسين مبروك: المراسلات بين الداخل والخارج الجزائر القاهرة 1954_1962" مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر: الصادق عماري، دار القصبة الجزائر، 2004، الجزائر.

3. بن العبودية بن ناصر: من غينيا بيساو إلى غينيا كوناكري رحلة وحديث في أمور المسلمين ،ط1،مكتبة فهد الوطنية،1955.

4. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1947_1959)، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.

5. بن بلة أحمد :مذكرات ،تر: العفيف الأخضر ،دار الآداب ، بيروت، د ت

6. بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954،دار النعمان، الجزائر،2012

7. بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر1954،تر:مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية،الجزائر،2012.

8. بن خدة بن يوسف: نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقية إيفيان ،تر لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.

9. بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، تق: عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، الجزائر ،2010 .

10. جغابة محمد: بيان أول نوفمبر1954 دعوة إلى الحرب رساله للسلام للقراءة في البيان، تق: محمد الغريب ولد خليفة، دار هومة، د ت.

11. الجندي خايفة: حوار حول الثورة الجزائرية،ج1،المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، 1986

12. الجندي خليفة: حوار حول الثورة،ج3، موفم للنشر، الحزائر،2008.

13. حربي محمد: جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر،ط1،دار الحكمة، لبنان،1983
14. الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والإجتماعي،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986.
15. دحلب سعد: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
16. ديغول شارل: مذكرات الآمل للتجديد1958_1962،تر:سموحي فوق العادة، ط1، منشورات عويدات، بيروت،1971.
17. الذيب فتحي :عبد الناصر وثورة الجزائر،ط2،دار المستقبل العربي،مصر،1990.
18. روكز يوسف: إفريقيا السوداء سياسة وحضارة،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع،بيروت،1986 .
19. زيري وجوزيف: تاريخ إفريقيا السوداء،ج2،تر:يوسف شلب الشام، منشورات وزارة الثقافة،دمشق،1994.
20. سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2003.
21. سيكوتوري أحمد: تجربة الثورة في غينيا، تر: نور الدين الزراري، دار التحرير، القاهرة، د ت.
22. شريط عبد الله و الميلي محمد: الجزائر مرآة التاريخ،ط2،كتب البعث،الجزائر،1965.
23. عباس فرحات: ليل الاستعمار، تر: عبد العزيز باكير، دار القصبة للنشر،الجزائر،2005.
24. غيليسي جوان: الجزائر الثائرة، تر: خيري حماد،ط1،دارالطليعة،بيروت،1961.

25. فانون فرانز: معذبوا الأرض، تر سامي الدروبي وكمال الآتاسي،ط1،دار الكتاب المصري،مصر،2015.

26. فايق محمد: عبد الناصر والثورة الإفريقية،ط2،دار المستقبل العربي،القاهرة،1982.

27. فرانز فانون: من أجل إفريقيا ،تر: محمد الميلي،دار الطليعة لنشر، بيروت، د ت.

28. فنانش محمد وقداش محفوظ: نجم الشمال الإفريقي (1997_1926)،خيرات المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت .

29. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة،ج3،دار،العثمانية،الجزائر،2013.

30. كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946_1962، دار القصبة للنشر، الجزائر،1999.

31. كشيدة عيسى: مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010 .

32. مالك رضا: الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية(1956_1962)، تر: فارس عصوب،ط1، دار الفارابي، لبنان، 2003.

33. محرز عفرون :مذكرات من وراء القبور الانبعاث أحكي لي عن (1نوفمبر1954)، تر: مسعود الحاج مسعود،ج3،دار هومة،الجزائر،2013.

34. محرز عفرون: ملحمة الجزائر المصورة من ماسينسا إلى 5جويلية1962،تر:مسعود الحاج دار هومة، الجزائر، 2013.

35. محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد صالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر1994.

36. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح من ركب الثورة التحريرية،ج3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982

37. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة القصبة المصرية، مصر، د ت.

38. مشاطي محمد: مسار مناضل، تر: زينب قبي، ط1، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

39. معمري لخالفه: عبان رمضان، تر: زينب زخروف،ط2،ثالةلنشر،الجزائر،.2008

40. الميلي محمد : مواقف جزائرية،ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984.

41. نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر، دار الأمة للنشر والتوزيع،الجزائر،2007.

42. هاتش جون: تاريخ إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية، تر: عبد العليم السيد، مر: محمد أنس، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،1969.

43. ولد الحسين محمد الشريف: عناصر الذاكرة من المنظمة الخاصة1947إلى استقلال الجزائر 1962،دار القصبة، الجزائر، د ت.

ب. **الجرائد المصدرية:**

1. جريد المجاهد،العدد2، 1جويلية1956.
2. جردة المجاهد، العدد 15، 1جانفي1958.
3. جريد المجاهد، العدد16 ،15جانفي1958.
4. جريد المجاهد، العدد21 ،1 أفريل،1958.
5. جريد المجاهد، العدد23، 7ماي1958.
6. جريد المجاهد، العدد34، 24 ديسمبر 1958.
7. جريد المجاهد،العدد47، 27جويلية1959.
8. جريد المجاهد، العدد52، 5أكتوبر 1959.
9. جريد المجاهد، العدد57، 15ديسمبر 1959.
10. جريد المجاهد، العدد66، 18أفريل1960.
11. جريد المجاهد، العدد70، 8جوان1960.
12. جريد المجاهد، العدد76، 5سبتمبر 1960.
13. جريد المجاهد، العدد78، 3أكتوبر 1960.

14.جريد المجاهد، العدد80، 1نوفمبر 1960.
15.جريد المجاهد، العدد 85، 19ديسمبر 1960.
16.جريد المجاهد، العدد87، 16جانفي1961.
17.جريد المجاهد، العدد94، 25أفريل 1961
18.جريد المجاهد، العدد97، 5جوان1961.
19.جريد المجاهد، العدد98، 19جوان1961.
20.جريد المجاهد، العدد100، 7جويلية 1961.
21.جريد المجاهد، العدد111، 25ديسمبر 1961.

ج. الكتب باللغة الفرنسية:

1. Les archives de la révolution algérienne, Mohamed harbi: édition jeune Afrique,Paris,1981.
2. Redha Malek: l'Algérie a Évian, édition dahleb,1995.

ثانيا- المراجع:

أ. الكتب باللغة العربية:

أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة ،تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات،بيروت،باريس،1982

احدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)،مؤسسة احدادان لنشر والتوزيع، الجزائر ،دت.

1.أحمد محمد لواء الدين :الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فوديا في ترسيخه ،دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان ،1971.

2.أحمد ياغي اسماعيل وشاكر محمود :تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر ،ج2،دار المريخ، الرياض، السعودية، دت.

3.بشيري أحمد::الثورة الجزائرية و الجامعة العربية،ط2،ثالة للنشر والتوزيع،2007.

4.بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)،ج1،دار المعرفة،2006.

5.البنرواي فتيحة ونصر منها محمد: قضايا العالم الاسلامي ومشكلات السياسة بين الماضي والحاضر ، ط1، منشأة المعارف، الاسكندرية ،1983.
6.بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962،دار الغرب الاسلامي ،لبنان ،1979.
7. بوضربة عمر :تطور النشاط الدبلوماسي لثورة الجزائرية)1954-1960)،دار الرشاد ،الجزائر ،2003.
8. بوضربة عمر :تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954_1960),دار الإرشاد للنشر والتوزيع ،الجزائر،2013.
9. بوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية سبتمبر 1958-جانفي 1960،دار الحكمة للنشر،الجزائر ،2010.
10. بوعزيز يحي :الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)،ط١،دار الأمة للطباعة والنشر ،الجزائر ،2004.
11. بومالي أحسن:اول نوفمبر 1954بداية نهاية الخرافة الجزائر فرنسية ،دار المعرفة، الجزائر، دت.
12. تميم اسيا: شخصيات الجزائرية 100شخصية ،دار المسك،الجزائر،2008.
13. جوبيه عبد المالك: أبطال وشهداء الثورة الجزائرية ،محمد خيضر ، وزراة الثقافة ،دت.
14. جودة جودة حسين :قارة افريقيا دراسات في جغرافيا الإقليمية، دار المعرفة الإسكندرية ،2000.
15. حامد رؤوف عباس: تاريخ إفريقيا الحديث، كلية الاداب، القاهرة ،دت.
16. حقي احسان: إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء،ط1،المكتب التجاري للطباعة ،بيروت ،1962.
17. دبش اسماعيل :السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)،دار هومة الجزائر ،1999.

18. رخيلة عامر:8ماي المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ،ديوان المطبوعات الجامعية لنشر،الجزائر،1995.

44. الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عمها الاول ،ط2،دار الحكمة للنشر،الجزائر،2005.

45. لونيسي رابح: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر 2000،.

19. الزوكة محمد خميس :جغرافية العالم الإسلامي ،دار المعرفة الجامعية،2000.

20. سعيدوني بشير:الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمية (مواقف الدول والجامعة العربية من الثورة 1954_1962)،ج1،دار مدين،2013.

21. سعيدوني ناصر الدين الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات الواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية،ط2،عالم المعرفة،الجزائر،2007.

22. السيد محمد :تاريخ افريقيا القديم والحديث ،مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ،2006.

23. شاكر ابراهيم :مواطن الشعوب الإسلامية في افريقيا ،ج2،مكتبة الفتح ،دمشق ،1971.

24. شاكر محمود :مواطن الشعوب الإسلامية في افريقية ،ج1،ط1،المكتب الاسلامي ،بيروت، 1979

25. شريط الأمين: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)الافكار الأساسية والسياسية والتطورات الدستورية التنظيمية المؤسساتي لثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية،1998.

26. شريط لخضر وأخرون :استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورةالجزائرية، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،الجزائر ،2004.

27. صديقي محمد :الطرق ووسائل السرية للامداد الثورة الجزائرية بالسلاح ،تر أحمد الخطيب، دار الشهاب ،الجزائر ،دت.
28. صغير مريم: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية،ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
29. طاهر علاء: العالم الإسلامي في الاستراتيجية العالمية ،ط1،مركز الدراسات العربي الأوروبي ،بيروت،1998.
30. العايب عمر:مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقيمية ، دار الحكمة، الجزائر،2010.
31. عباس محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954_1962)،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
32. عبد الرزاق ابراهيم عبد الله والجمل شوقي :دراسات في تاريخ غرب أفريقيا الحديث والمعاصر ،القاهرة، 1998.
33. عبد كريم شوقي: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2003.
34. عتريس محمد :معجم بلدان العالم اخر التطورات السياسية ادت البيانات الإحصائية ،ط2، دار الثقافة، 2001
35. العسلي بسام: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ،ط1،دار النفائس،بيروت،1984.
36. العسلي بسام: نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)،ط1، دار النفائس، بيروت، 1982.
37. علوي محمد: قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954؛1962),ط١,دار علي بن زيد، الجزائر ، 2013
38. عيسى عبد الله :مجمل تاريخ السينغال من القرن 11الى نهاية القرن 19،ط1،مركز الكتابات للبحوث والدراسات ،2002

39. الغوري محمد علي: في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2006 .
40. فياض طعان دنيا: اللبنانيون في ساحل العاج(1982/1900)،ط2،منشوراتجامعة سيدة اللويزة ،2008.
41. فياض هاشم نعمة: نيجيريا دارسة في المكونات الاجتماعية والاقتصادية،ط1، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ،2019.
42. القروي اسماعيل واخرون : احمد بن بلة مسيرة منضال ،منشورات المؤسسة العربية ،دار البيضاء المغرب، دت.
43. كاش الفرحي بشير :مختصر وقائع احداث ليل احتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007.
44. كبير سليمة :فراتز فانون مندوب الثورة الجزائرية في القارة الأفريقية ،ط2،المكتبة الخضراء ،الجزائر ،دت.
45. كبير سليمة: فرحات عباس أول رئيس حكومة جزائرية ،مر: أحمد فريطيس ،ط2،المكتبة،الخضراء،الجزائر،دت.
46. لحسن محمد الزغيدي بوجديدي معراج: نشأة جيش التحرير الوطني(1947-1954),دار الهدى الجزائر ،2012.
47. مجموعة باحثين: مالي عودة الاستعمار القديم،ط1،دار الكتاب القطري،2014.
48. محافظة علي: شخصيات من التاريخ ،ط1 ،المؤسسة العربية لنشر، لبنان ،2009.
49. محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)،دار القصبة الجزائر ،2010.
50. محمد عباس :ثوار عظماء، شهادات شخصيات وطنية ،دار هومة، الجزائر، د ت

51. محمد فاضل علي باري: سعيد إبراهيم كريدية: المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971
52. محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962)، دار الهومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2009.
53. مرتاض عبد المالك: دليل مصطلحات الثورة التحرير الجزائرية 1954-1962،منشورات المركز الوطني لدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ،الجزائر ،دت.
54. مصطفى المحاشي عبد القادر وأخرون: جغرافية القارة الأفريقية وجزرها،ط1،الدار الجماهيرية لنشر والتوزيع ،د ت.
55. مقلاتي عبد الله ونجود ظافر :الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية واهم المعركة ،ج1،دار سحنون ،2013
56. مناصرية يوسف: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962)،دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر ،2013.
57. مهدي محمد عاشور ة:دليل الدول الأفريقية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ،2007.
58. موسى فيصل موسى: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المقتودة بنغازي،1997.
59. مؤلف مجهول :نداء أول نوفمبر مؤتمر الصومام –طرابلس تصدير عبد العزيز بوتفليقة ، منشورات،VNEp
60. هشماوي مصطفى :جذور نوفمبر 1954،دار الطليعة ،قسنطينة ،2003.
ولد أباه السيد واخروان :موريتانيا الثقافة والأدب والمجتمع ،ط1،مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت ،2000.
61. وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المورقة، الجزائر،2009

ب. الكتب باللغة الفرنسية:

1. Alistair Horne: histoire de la guerre d'Algérie, édition Albin Michel, paris, 2007,
2. auter inconnu: strategie nationale et plan d action de gestion durable des eosytemes de mangroves du benin organization des nation unises pour l'alimentation et l'agriculture ،2020
3. Jérôme marié prière Morand et hamady Ndjin :avenir du fleuve Niger، ird Edition. Paris. 2007.
4. KHALAFA MAMERI: LES NATIONS UNIES FASE A LA QUESTION ALGERIENNE 1954 – 1962, ENAG, Algérie, 2012
5. Maxime Z، some politique educative et politique linguistique en afrique ، l harmattan ، gobon 2003
6. Oumar diak halcy : l'ethnicité en guinée – Conakry au prisme de l'organisation sociopolitique , l'harmattan, sd .
7. Patrick puy. Denis : la Sierra Leone، édition. Kart Hal، 1980
8. Victor komla alipui: gènes de institutions monétaire et bancaires du Ghana، l'harmattan، beniene، 2020،

ج. الكتب باللغة الإنجليزية:

1. Renu Srivastava: India and the nonaligned summits Belgrade to Jakarta, norther book centre, new delhi, 1995

2. Thomas M. Leonard :encyclopedia of the developing world، voulume2، Routledge، great Britain،2006،p06.

ثالثا- الرسائل الجامعية:

أ. **الرسائل الجامعية:**

1. بلبالي عبد الكريم: الثورة الجزائرية وعلاقتها بالبلدان الإفريقية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الاسلامية قسم العلوم الانسانية , جامعة أدرار، الجزائر، 2016-2017.
2. بن فليس أحمد: السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات (1954-1962 م)، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف كلية العلوم السياسية والاعلام ، الجزائر، 2007.
3. بن فليس أحمد: السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية (1962_1985)، شهادة الماجستير في العلوم السياسة فرع العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1985 .
4. بن قدور مليكة: البعد الإفريقي للثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ , جامعة سيدي بلعباس، 2016-2017.
5. حسين خالدي : البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وتأثيره في تصفية الإستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا (1954,1962، شهادة ماجيستر في تاريخ الحديث المعاصر، الجامعة الافريقية العقيد أحمد درايا , ادرار ، 2010،2011 .
6. السبتي غيلاني: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغاربية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية، شهادة لنيل الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر, كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الاسلامية ، قسم التاريخ جامعة باتنة، الجزائر، 2010-2011

7. سعيود أحمد: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 01 نوفمبر 1954 إلى غاية 19 سبتمبر 1958، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة ، كلية والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ ، الجزائر، 2001-2002.

8. عطاء الله فشار: دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر، 2001.

9. علي سالمان -علي بدوي: الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903_1960)، مذكرة لنيل الماجستير في الدراسات الإفريقية في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة القاهرة، 2003.

10. كرليل عبد القادر: تدويل القضية الجزائرية وإنعكاساته على المفاوضات الجزائرية - الفرنسية، أطروحة دكتوراه في تاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009.

11. كرليل عبد القادر: تدويل القضية الجزائرية وإنعكاساته على المفاوضات الجزائرية - الفرنسية، أطروحة دكتوراه في تاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009، 2010.

12. ليتيم عيسى : دور الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا و العالم العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية (1954-1962)، شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ والاثار ، جامعة باتنة، الجزائر، 2015-2016

13. ليتيم عيسى: الكتلة لآفرآسيوية وقضايا التحرر القضيةالجزائرية نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، باتنة، 2005-2006.

14. مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، شهادة لنيل الدكتواره في الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008،2007.
15. الهادي عامر: مواقف الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية (1954_1962) ، مذكرة لينيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر2 كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم التاريخ، الجزائر، 2016_2015.
16. يوسف قاسمي : مواثيق الثورة الجزائرية دراسة تحليلة نقدية (1954,1962, أطروحة دكتوراه في تاريخ , جامعة لحاج لخضر باتنة ، 2008.2009.

ب. المقالات:

1. آمال قبائلي: القضية الجزائرية امام الأمم المتحدة (1957-1958)، المصادر، العدد 29، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر ، د ت.
2. بن قدور مليكة: صدى الثورة الجزائرية على استقلال الشعوب الإفريقية (1954-1975)، المجلة الجزائرية البحوث والدراسات التاريخية، المجلد03، العدد 06، ديسمبر 2017
3. تلي رفيق: دور_دول المغرب في دعم القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة خلال الثورة_التحريرية الجزائرية 1954-1962، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، العدد04، الجزائر، 25 أكتوبر 2021.
4. حورية جيلالي: دور المؤتمرات الإفريقية في تفعيل الساحة القارية لصالح القضية الجزائرية، مجلة عصور، المجلد 15، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران 1، الجزائر، 2007.

5. حياة أباني: فرانز فانون و الثورة الجزائرية، مجلة المرأة للدراسات المغاربية، العدد 04، ديسمبر 2005

6. خليفي عبد القادر: المؤتمرات الافرواسيوية والقضية الجزائرية، مجلة المصادر، العدد 8، الجزائر، 2003.

7. رخيلة عامر: " الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، عدد01، الجزائر، د ت.

8. سعيود أحمد: الذكرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي، مجلة المصادر، العدد 12، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2005.

9. صبيحة بخوش: وحدة المغرب العربي من منظور مؤتمر طنجة 1958، مجلة الباحث، العدد 02، جانفي ,جوان 2020.

10. كرليل عبد القادر: القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955-1961، مجلة أفكار وأفاق، العدد 08، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، الجزائر، 2016.

11. مسعود كواني: محاولات ديغول لفصل الصحراء، مجلة كان التاريخية، العدد 35، الجزائر، 2017.

12. مسعودة ماضي : دور الثورة الجزائرية في التحرر الفكري للقارة الإفريقية فرانز فانون أنموذجا، مجلة الحقيقة، العدد 46، سبتمبر 2018

13. يوسف قاسمي : بيان أول نوفمبر 1954 ملابسات الصدر المضمون والأبعاد,مجلة الأدب والحضارة الإسلامية ,عدد16,جامعة الأمير عبد القادر ,قسنطينة ,2014.

ج. الملتقيات: .

1. الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962: دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور_الدبلوماسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، د ت.
2. محمد طويل: الثورة الجزائرية وصداها في العالم، الملتقى الدولي الجزائري، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 24-28 نوفمبر 1954.

رابعا- الموسوعات والقواميس

أ. الموسوعات:

1. البيطار فراس: الموسوعة سياسية ، ج2، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان الاردن ، 2003.
2. البيطار فراس: الموسوعة سياسية والعسكرية ، ج1، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان الاردن , 2003.
3. جان كلين تيري دي مون بري: موسوعة الاستراتيجيا، تر: علي محمد مقلد، ط01، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، لبنان، 2011.
4. شامي يحي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ط1، دار الفكر العربي، لبنان، 1993.
5. الفتلاوي سهيل حسين: موسوعة المنظمات الدولية، الأمم المتحدة ج1، ط1، دار النشر والتوزيع، الأردن، 2011.
6. فوزان عبد الرحمن الفوزان و آخرون : الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، إقليم الصحراء الكبرى، ط1، م11، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض, د ت .
7. الكيالي عبد الوهاب : موسوعة السياسية ,ج1, دار الهدى , لبنان , د ت.
8. الكيالي عبد الوهاب : موسوعة السياسية ,ج3, دار الهدى , لبنان , د ت.

9. مجموعة مؤلفين : موسوعة مشاهير العالم ,ج3, ط1, دار الصداقة العربية , بيروت , 2002.

10. الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي: م 12، إقليم غرب أفريقيا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1999.

ب. القواميس

1. عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007

2. مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.

الملخص:

حظيت الثورة الجزائرية بفضل سياستها المنتهجة مع الدول الأفريقية بمكانة مميزه لدى دول غرب إفريقيا، وكان صداها وتأثيرها بالغا على تراجع الاستعمار الغربي خاصة الاستعمار الفرنسي ونيل دول غرب إفريقيا استقلالهاَ، بالموازاة مع ذلك لقيت تضامناً وتعاطفاً واسعا بين الشعوب الأفريقية والدول المستقلة، وهو تضامن شمل مختلف المجالات السياسية والعسكرية والمادية والمعنوية، وكان لها ابلغ الآثر على دعم الثورة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الإستفتاء، الإتحاد الفرنسي، الإستقلال الذاتي، المفاوضات، وقف إطلاق النار.

Résumé

La révolution algérienne, grace à sa politique avec les pays africains, a joui d'une position distinguée dans les pays d'Afrique de l'Ouest, et sa résonance et son impact ont été importants sur le déclin du colonialisme occidental, en particulier le colonialisme français, et l'indépendance des pays d'Afrique de l'Ouest. Parallèlement, elle a reçu une large solidarité et sympathie entre les peuples africains et les pays indépendants, une solidarité qui comprenait divers domaines politiques, militaires, matériels et moraux, et qui a eu le plus d'impact sur le soutien

Abstrat

The Algerian revolution, thanks to its policy with African countries, has enjoyed a distinguished position in West African countries, and its resonance and impact were great on the decline of Western colonialism, especially French colonialism, and the independence of West African countries.

In parallel, It received broad solidarity and sympathy between the African peoples and the independent countries, a solidarity that included various political, military, material and moral fields, and had the most impact on supporting the Algerian revolution.

Keywords: referendum, French union, autonomy, negotiations cease-fire